السبت 19 أيلول 2015
العدد 2696 السنة العاشرة
samedi 19 septembre 2015 nº 2696 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ 100 «زنبقة» لأمين الريحاني

■ سان جون بيرس: الباحث عن ينابيع الماء فوق قشرة العالم

إدانة خنفشاريّة للخيّاط [2]

تشير وثيقة لـ «ويكيليكس» تعود الى 2006 الى توجه اميركي لزعزعة الاستقرار عبر استغلال قتل الرئيس رفيق الحريري وتأجيج الصراع المذهبي (الأناضول)

«ويكيليكس»: خطة أميركيّة لزعزعة سوريا منذ 2006

[3 ـ 2]

قضية

القضاء يستدعي محمد زبيب

4

سوريا

مناطق الاشتباك من نافذة المصالح الاقتصادية

10

اليمن

«أنصار الله»: «ضرب عمق» السعوديّة خلال أيام

14

الحدث

المقدسيون ينتفضون رفضاً لتقسيم «الأقصى»

16

على الغلاف

«ويكيليكس»: خطة أميركيّة

فكرة أن «العنف متأصّل فيهم» أو أن «السنة والشيعة يتذابحون منذ القدم» أو أن «الاتحاد عصيّ عليهم» هي أفكار مُصدّرة لنا وتخدم في ستر المخطّطات الغربيّة الخارجيّة. كما أن فكرة أن العرب يستلذّون بالقمع والتسلّط. فيما تقوم دول الغرب بفرض أنظمة التسلّط في معظم أنحاء العالم العربي. هي أيضاً من ثقافة الهيمنة الغربيّة في عالمنا العربي. يُراد لنا أن نصدّق أن الشعب السوري ذهب طوعاً إلى الحرب الأهليّة ومن دون تدخّل خارجي او تحريض أو تأجيج لا يتفق مع الأدوار الغربيّة والخليجيّة في المنطقة. لكن خزّان «ويكيليكس» يحتوي الكثير لمَن يريد ان يفهم السياسة الخارجيّة الأميركيّة من وثائقها هي. وليس من الكتب المُقرّرة التي تخدم الدعاية الأميركيّة عن نفسها في بلادنا

يجب العمل لتركيز اهتمام المنطقة على الخوف السني من النفوذ الايراني و«التبشير» الشيعي في سوريا (الاناضول)

أسعد أبو خليل

في مقابلة أخيراً، ذكّر جوليان أسانغ بما ورد في وثيقة من «ويكيليكس» منذ عام 2006، وكانت من مجموعة وثائق مانغ الأولى. الوثيقة التي يعود تاريخها الى كانون الاول (ديسمبر) 2006 تتحدّث، بالتفصيل، عن خطّة أميركيّة لزعزعة الاستقرار في سوريا والعمل على تقويض حكم بشّار الأسد.

لا ينزعج المرء من تقويض أي نظام عربي. لكن الإدارة الأميركيّة، مثلها مثل النظام السعودي، لا تستبدل نظاماً إلا وتأتي بأسوأ منه. هكذا مَثَل أمامنا، ويمثل، نظام عبد ربّه منصور هادي، الذي أنشأته دول الخليج بالتعاون مع الحليف الأميركي بعد أن ضاقت ذرعاً بعلي عبدالله صالح. والوثيقة تصلح كي تبدّد تلك النزعات في الثقافة العربيّة الرسميّة التي تسخر من نظريّة المؤامرة، فقط من أجل التخفيف من وطأة التدخّل الأميركي والإسرائيلي المباشر في شؤون كل بلد عربي.

السخريّة من نظريّة المؤامرة تزامنت مع صعود عصر السادات والحقبة السعوديّة بعد موت جمال عبدالناصر، وكانت من ضرورات عدّة العمل لأشرف مروان وكمال أدهم. وهي تنبع إما من سذاجة وغباء في فهم العلاقات الدوليّة أو من خبث. صحيح أن هناك نظريّات مؤامرة غبيّة (يزخر بها إعلام الممانعة وتربط بين الصهيونيّة والماسونيّة ودكاكين بيع الفلافل في الأزقّة)، لكن هناك نظريّات مؤامرة مُثبتة بالوثائق.

الوثيقة التي ذكرها أسانغ (والتي أرسلها لي مذهولاً الرفيق غلين غرينوود) تبدأ بالتعبير عن انزعاج اميركي من استقرار النظام السوري، ومن أن بشّار الأسد بات «أقوى مما كان عليه قبل سنتيْن». والملاحظة الأميركيّة تلك بليغة، لأنها أتت بعد مرور نحو ثلاث سنوات على غزو العراق. وكانت الولايات المتحدة في تخطيطها للغزو تهدف إلى تقويض النظامين الإيراني والسوري وحزب الله، في مكافأة متعدّدة الثمار للعدوّ الإسرائيلي. وعندما باعت الإدارة الأميركيّة الغزو للديمقراطيّين في الكونغرس، سوّقت له على أنه سيُسقط نظاميْن إضافة إلى النظام العراقي. وكان هذا الوعد من أسباب تنامي التأييد الديمقراطي للغزو آنذاك (أيّد أكثر من 73% من الشعب الأميركي غزو العراق فيما أيّد نحو 92% غزو أفغانستان. وكانت التحرّكات المعادية للغزو الأميركي قبل حدوثه وبعده في الجامعات الأميركيّة خجولة وهزيلة للغاية، خصوصاً أنها أتت في أعقاب 11 أيلول الذي زاد من قناعة الشعب الأميركي بأن الغزوات حول العالم هي أقصر الطرق لتوفير الأمن الداخلي).

اعتراف الوثيقة الصادرة عن السفارة الأميركيّة في دمشق باستقرار النظام في حينه أقلق الإدارة. لذلك، تخلص إلى ضرورة استغلال نقاط ضعف للنظام واقتناص «الفرص» للضغط على الأسد (فقط للضغط وليس لقلب نظام الحكم). وهي تدعو إلى القيام بأعمال من أجل «ان يفقد بشّار توازنه»، ولو على حساب سلامة الشعب السوري وأمنه، طبعاً.

«الفرصة» الأولى تتعلّق بالتحقيق في اغتيال رفيق الحريري والمحكمة التي تلته. إذ تتحدّث الوثيقة بصراحة عن ضرورة «استغلال» هذا الوضع لمصلحة الخطّة الأميركيّة، وتقول إنه يجب الإعلان العلني عن نتائج ومضاعفات التقرير «على طريقة (المحقق الألماني ديتليف) ميليس»، لإزعاج بشّار الأسد ودفعه للتصرّف بـ«لا عقلانيّة». وتضيف أن اتهامات ميليس أحدثت «توتّراً جديّاً» في الدائرة الضيّقة حول الرئيس السوري.

لكن الصفاقة، أو الخطورة، في الوثيقة كمنت في خطّة تأجيج الصراع المذهبي في سوريا. فقد جاء في الفقرة المتعلّقة بالخطّة الأميركيّة لإثارة النعرات بين الطوائف: «اللعب على الخوف السنّي من النفوذ الإيراني: هناك تخوّفات في سوريا من أن إيران ناشطة في التبشير الشيعي في أوساط السنة الفقراء غالباً. ومع أن هذا الخوف مُبالغ فيه، تعكس هذه التخوّفات عاملاً في الطائفة السنيّة في سوريا التي تنزعج وتُركّز على النفوذ الإيراني في بلادهم من خلال نشاطات تتراوح من بناء المساجد إلى الأعمال. إن السفارتيْن المصريّة والسعوديّة هنا (بالإضافة إلى قادة دينيّين سنّة بارزين) يعطون اهتماماً متزايداً لهذه القضيّة ويجب علينا العمل بصورة وثيقة أكثر من أجل الإعلان وتركيز اهتمام المنطقة على هذا الموضوع».

ليست هذه الوثيقة (تحمل صفة «السريّة») من اختراع إعلام الممانعة، وليست خطّة لا تحمل صفة رسميّة. هذه رسالة توزّعت على مختلف أجهزة الحكم الأميركيّة (بما فيها قيادة المنطقة الوسطى العسكريّة والبيت الأبيض ووزارتا الخزانة والخارجيّة) وتوزّعت أيضاً، بحسب الوثيقة نفسها، على جامعة الدول العربيّة.

وهذا البند يكشف طريقة عمل الحكومة الأميركيّة في منطقتنا العربيّة. إذ تعتمد على الأنظمة العربيّة كأدوات فقط، وليس كحلفاء على طريقة العدوّ الإسرائيلي. وهي تعلم ان إعلام النفط والغاز يعمل كبوق لكل ما ترتأيه الحكومة الأميركيّة من دعاية لمصلحة حروبها وحروب العدوّ الإسرائيلي. وقد يكون المركز الدعائي الأميركي في دبيّ من أهم مراكز صنع القرار في

تقرير

إدانة خنفشارية للخياط

(مروان بوحيدر)

حكمت المحكمة... فنطقت تحطيماً لأبسط قواعد العدالة. الحكم الصادر امس عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بحق قناة «الجديد» ونائبة رئيس مجلس إدارتها كرمى الخياط، يمثّل خير تمثيل طريقة عمل هذه المحكمة، والأساليب التي تعتمدها لـ«تحقيق العدالة». منذ إنشائها، روّج القيّمون على المحكمة بأن عملها يستند إلى «اعلى معايير العدالة»، وأن أحكامها ستكون مبنية على «أدلة تتخطى أي شك معقول»، لكنّ واقع الحال، كذّب هذا الترويج الوارد في نصوص إنشاء المحكمة وفي قواعد عملها. فأول حكم أصدرته، كان ضد صحافية، لا ضد متهمين بارتكاب جريمة اغتيال. وتهمة الصحافية أنها مسؤولة عن نشر تحقيقات أقرّت المحكمة في حكمها امس بأنها لم تؤثر في «حسن سير العدالة»، ولم تؤدّ عملياً ومعنوياً إلى إرهاب الشهود او تخويفهم، وانها لم تدخل في خانة «تحقير المحكمة» (أي عدم الانصياع لأوامرها). علامَ إدانة كرمى الخياط إذاً؟ هي لم تُنزل عن الموقع الالكتروني لقناة «الجديد» فيديوهات التحقيقات المشكو منها. واستند القاضي إلى «الدليل» الآتي: أرسلت إدارة المحكمة بريداً إلكترونياً للخياط، تطلب فيه إزالة الفيديوهات. أثبتت الخياط أمام القاضي الذي أصدر الحكم، نيكولا ليتييري، أنها لم تتلق البريد. وشهد مُرسل الرسالة الإلكترونية ـ امام القاضي أيضاً ـ انه لم يتصل بالخياط ليتأكد من أنها تلقت رسالته. برُغم ذلك، رأى ليتييري أن هذا «الدليل» يتخطى أي شك منطقي، وأن اعتماده يندرج في إطار اعلى معايير العدالة الدولية. وبناءً على ذلك، أصدر حكمه بإدانة الخياط امس، على أن يعلن العقوبة في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. ثمة بُعد آخر لحكم ليتييري.

لزعزعة سوريا منذ عام 2006

نيّاتها الطائفيّة عندما تحدّثت برضى عن «الخوف الكبير» لدى العلويّين من إمكانيّة حكم الأكثريّة السنيّة في سوريا ـ أي أرادت الوثيقة إثارة هذا الخوف واستفزازه. ومن تابع مجريات العالم العربي، منذ 2006، يلحظ بوضوح ان التحريض الطائفي خصوصاً حول ملابسات اغتيال الحريري كان جزءاً من خطّة ـ نجحت ـ لجعل الغريزة الطائفيّة أقوى من عناصر الهويّة السياسيّة غير الطائفيّة.

وتتحدث إحدى فقرات الوثيقة عن عبد الحليم خدّام، فتقرّ بأن لا قاعدة شعبيّة لديه. لكنها تشير الى أن ظهوره في الإعلام يزعج النخبة الحاكمة والأسد شخصياً (واضح في هذه الفقرة انها تعتمد على تجسّس أميركي على الأسد، إذ تقول إنه يتابع شخصياً أخبار خدّام باهتمام «عاطفي»). وبناء عليه تنصح الوثيقة بأن «نستمرّ في تشجيع السعوديّين والآخرين على إتاحة المجال امام خدّام للظهور في وسائل الإعلام ومنحه الفرصة للتعبير عن إظهار الغسيل الوسخ للنظام». وهنا يظهر أيضاً مدى طواعيّة الإعلام السعودي للحاكم الأميركي. إذ يستطيع دبلوماسي في السفارة الأميركيّة في دمشق ان يحدّد هويّة وشخصيّات الضيوف على المحطّات السعوديّة.

وحتى الإشاعات والنميمة تدخل في حسبان المخطّطات الأميركيّة. إذ تتحدث الوثيقة عن الانقسام في صفوف الجهاز العسكري ـ الاستخباراتي، وعن ضرورة «تشجيع الإشاعات والإشارات عن مؤامرات خارجيّة» لأن «النظام حساس للغاية لإشاعات عن محاولات انقلاب وعدم ارتياح في صفوف الجهاز العسكري والأمني الحاكم». وتضيف أنه يجب حثّ «الحلفاء الإقليميّين مثل مصر والسعوديّة للالتقاء بشخصيّات مثل خدّام ورفعت الأسد كطريقة لإرسال إشارات من هذا النوع، مع تسريب ملائم لهذه اللقاءات بعد حدوثها». لم يكن عبد الناصر يمزح أو يبالغ بعد حرب 1967 بأن العدوّ كان يشيع السخرية ويعمّم الإشاعات كي يزرع ثقافة الهزيمة في الشارع المصري.

وتقترح الوثيقة إبراز فشل «الإصلاح» الاقتصادي (الذي كانت الحكومة الأميركيّة تثني عليه علناً) خصوصاً في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسيّة لعام 2007 لإحراج الأسد ونزع الشرعيّة عنه. كما تقترح مقارنة جهود «الإصلاح السوري» مع إصلاحات أخرى في الشرق الأوسط (لعلّ الدبلوماسي الأميركي يقصد النجاح الاقتصادي في تونس ومصر آنذاك، قبل ان يثور الشعب على الإصلاحات المرضي عنها اميركيّاً). وتدعو الى العمل على ثني دول الخليج عن الاستثمار في سوريا (أي ان إفقار سوريا كان خطّة من خطط الحاكم الأميركي).

وفي المسألة الكرديّة، تقترح الوثيقة إبراز شكوى الأكراد في سوريا عبر تصاريح علنيّة بما فيها نشر خروق حقوق الإنسان لمضايقة النظام وإظهار الحرص على السكّان الأكراد. لكنها تبدي تحفّظاً عن الذهاب بعيداً في إبداء الحرص على مصالح الأكراد في سوريا، إذ «ان هذا الموضوع يحتاج إلى معالجة حذرة لأن الإبراز الخاطئ للقضايا الكرديّة في سوريا يمكن ان يشكّل نقيصة لجهودنا في توحيد المعارضة بناء على الشكوك السوريّة (العربيّة في غالبها) في المجتمع المدني إزاء الأهداف الكرديّة» (أي ان الحكومة الأميركيّة كانت تعمل على توحيد المعارضة السوريّة عام 2006 قبل بدء التظاهرات الاحتجاجيّة في سوريا). وهذا التحضير المُبكّر لقوى المعارضة من قبل الإدارة الأميركيّة ينبئ بنوايا مبيّتة ضد الشعب السوري. (طبعاً، هذا لا ينفي صفة الأسباب الحقيقيّة والوطنيّة لمعارضة النظام لكن هناك تيّارات في المعارضة كانت أميركا ودول الخليج تعدّها مبكّراً لتحقيق مآربها ولتقويض المعارضة الوطنيّة).

أما في الفقرة المتعلّقة بالحركات الجهاديّة «المتطرّفة»، بحسب الوصف الأميركي في الوثيقة، فإن الحكومة الأميركيّة تعترف سرّاً (لا علناً) بأن النظام السوري يقوم «ببعض الأعمال ضد مجموعات تعلن روابطها مع القاعدة»، لكنها تشمت بحدوث بعض الأعمال «الإرهابيّة» في سوريا نفسها. أما في السياسة العلنيّة، فتقترح إعلان وجود ممرّ لمجموعات متطرّفة في سوريا غير محصورة بحماس والجهاد الإسلامي، وترى ان إعلان الجهود السوريّة ضد المجموعات المتطرّفة يجب ان يكون بطريقة تظهر «ضعف الحكومة وبوادر عدم استقرارها» ونتائج سياساتها.

وتصل الوثيقة إلى خلاصة تتناقض مع السياسة العلنيّة للإدارة الأميركيّة آنذاك، إذ تشير الى أنه من الصعب الحصول على «صورة دقيقة للتهديد الذي يشكّله الإسلاميّون المعادون للنظام في داخل سوريا. (لكن) الأكيد ان هناك تهديداً بعيد المدى». وفيما تعترف بوضع الأسد القوي في حينه تخلص إلى ضرورة «استغلال نقاط الضعف» لتكوين «فرص لنا لزعزعة عمليّة صنع القرار (في سوريا) ولإبقائه في حالة عدم توازن ولجعله يدفع ثمن أخطائه».

ليس هناك ما يساعد في فهم ما حدث في سوريا على مدى السنوات الماضية مثل هذه الوثيقة. هي تدعّم فكرة ان الحكومة الأميركيّة، وإن لم تخلق حالة المعارضة والاحتجاج في سوريا حيث هناك ألف سبب وسبب للمعارضة والاحتجاج ضد النظام، فإن واشنطن مسؤولة بدرجة كبيرة عن تدهور الوضع في سوريا، وتحويل حالة سياسيّة إلى حرب مُدمّرة بين النظام وبين عصابات

> المطلوب «استغلال» قتل الحريري لإزعاج الأسد ودفعه الى التصرّف بـ «لا عقلانيّة»

مُسلّحة تلقى الدعم والتمويل والتسليح من دول الخليج ومن الدول الغربيّة. لم تخلق الإدارة الأميركيّة حالة الطائفيّة والمذهبيّة في سوريا وفي العالم العربي، لكنها أجّجتها وأشعلتها واعتنقتها (من خلال وسائل الإعلام العربيّة المُطيعة لها) سياسة رسميّة ضد كل أعداء الحكم الأميركي في المنطقة العربيّة.

هذه الوثيقة مخضبة بدماء الشعب السوري في وقت يذرف جون كيري، وباقي مسؤولي الإدارة الأميركيّة الدموع على المهجّرين السوريّين، فيما لم يبلغ عدد اللاجئين السوريّين المقبولين في أميركا العدد في قرية واحدة في جبل لبنان كما لاحظ موقع إخباري غربي. خطّطت الحكومة الأميركيّة لخلق حالة من عدم الاستقرار والفوضى في سوريا للتأثير في الحاكم، كما خطّطت وتخطّط للحفاظ على الأنظمة العربيّة الموالية للحكم الأميركي (أي معظم انظمة الطغاة في الشرق الأوسط). وقد يقول قائل أو قائلة: ما ضير ان تقوم أميركا بتغيير نظام قمعي ما في العالم العربي؟ الجواب ماثل امامنا في العراق وفي ليبيا وفي أي مكان تقوم فيه الولايات المتحدة بقلب نظام الحكم. لا تريد أميركا ان تجعل من الحكم في اي دولة عربيّة أكثر رشاداً او نزاهة أو ديمقراطيّة. هي تريد فقط ان تجعل منه أكثر مطواعيّة وطاعة وانصياعاً لأوامراها.

لم تنته الحرب في سوريا، ولم يكتب تاريخها بعد. وهناك فترة طويلة ستمرّ قبل ان نتمكّن من كتابته. لكن، الأكيد ان الإدارة الأميركيّة (في عهدي جورج بوش وباراك أوباما) تتحمّل مسؤوليّة جمّة، مباشرة وغير مباشرة، عن الدمار والدماء في سوريا. هي أرادت ان تزعزع الاستقرار في سوريا ليس لصالح الشعب السوري أو الديمقراطيّة، ولا حتّى لقلب النظام.

لغة الوثيقة الرسميّة واضحة لا لبس فيها. كانت الحكومة الأميركية تسعى جاهدة لإضعاف النظام السوري وليس لقلبه لجعله أكثر مطواعيّة وولاء لمصالحها. وكان اغتيال الحريري الفرصة الأكبر لتحقيق ذلك. وتأجيج الصراع الطائفي المذهبي في المنطقة العربيّة بعد اغتيال الحريري كان وفق خطّة أميركيّة مرسومة ومنفذّة بعناية فائقة من قبل أدوات الحكومة الأميركيّة في لبنان والمنطقة العربيّة. فقد أرادت ان تزيد من حدّة التنابذ السنّي ـ الشيعي لتقويض دعائم المقاومة ضد إسرائيل (لم يكن محمّد دحلان يعمل من عنده عندما كان يقود جماهير غزة في هتاف «شيعة شيعة» ضدّ حركة حماس عندما كانت حليفة لحزب الله). وصعود التنظيمات المكفرة للشيعة، ولمن يخالفها من السنة في سوريا وخارجها، كان نتيجة مباشرة للخطة الأميركيّة. ولم تكترث أميركا لأمر التنظيمات القاعديّة إلا بعد أن استفحل أمرها وكبر نفوذها وشكّل خطراً على حلفائها. إلا أن الحكومة الأميركيّة كانت مُشاركة بطريقة مُباشرة في إنعاش ظواهر القاعديّين في سوريا من خلال ما أسمته «نيويورك تايمز» عام 2012 سياسة «غض الطرف» عن احتضان أنظمة الخليج للتنظيمات الإرهابيّة الجهاديّة وتسليحها ودعمها. ظنّت الحكومة الأميركيّة ان المسألة لن تطول مثل ليبيا وان «رجال الأعمال» المرضي عنهم خليجيّاً سيقودون سوريا نحو صراط الرجعيّة اليمينيّة المتوائمة مع التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي.

رابط الوثيقة:
https://wikileaks.org/plusd/cables/06DAMASCUS5399_a.html

الإعلام العربي. وتنبغي الاشارة هنا الى الظروف التي صاحبت الغزو الأميركي للعراق عام 2003، حيث كان من مقدّماته في الإعلام العربي مقالات طويلة وفجائيّة عن ظلم نظام صدّام حسين واستبداده لتحضير الرأي العام العربي للحرب الأميركيّة وجعلها أكثر قبولاً. ويلمس المرء نتائج الخطّة الأميركيّة في الإعلام العربي الذي حفل، في السنوات التي تلت كتابة هذه الوثيقة، بمقالات عن التمدّد الشيعي، وسُمح للحاكم الأردني (الذي يحكم في بلده أقلّ بكثير من السفير الأميركيّ في عمّان) بالتفوّه بمصطلح «الهلال الشيعي» كي يكتسي التحريض المذهبي طابعاً محليّاً وعربيّاً. ولم تخف الوثيقة

فهذا «الدليل»، أي اعتبار الخياط قد تبلّغت «أمراً» من المحكمة عبر البريد الالكتروني، يستبطن رغبة من المحكمة بالقول إن الأصول التي اختارتها هي لتبليغ المتهمين، تسمو على أصول التبليغ التي ينص عليها القانون اللبناني. ويتيح هذا الحكم للمحكمة مستقبلاً، إصدار اوامر لوسائل الإعلام في لبنان، وتبليغها إياها بواسطة البريد الالكتروني، او الرسائل النصية عبر الهاتف، او أي طريقة اخرى تراها مناسبة، ثم معاقبة من لا يلتزم الاوامر، بصرف النظر عن كونه قد تبلّغ فعلاً او لم يتبلغ.

الحكم الليتييري، مارس نوعاً من «التمويه». فإلى جانب الإدانة، برّأ الخياط من التهم الاخرى (عرقلة سير العدالة، تحقير المحكمة...). وبرّأ شركة «الجديد» من كل التهم الموجهة إليها، منسجماً مع قراره الأولي (الذي أسقطته غرفة الاستئناف الخاصة بجرائم تحقير المحكمة في ما بعد) بعدم اختصاصه للنظر في قضايا يُحاكَم فيها أشخاص معنويون (شركات، مؤسسات، جمعيات، احزاب...). وتُعد محاكمة «الجديد»، كشخص معنوي، سابقة في تاريخ القضاء الدولي، منذ محاكمات نورمبرغ التي تلت الحرب العالمية الثانية.

وأعلن ليتييري في الجلسة العامة التي عُقدت أمس ان المدعي (صديق المحكمة) «لم يُثبت ان «الجديد» ارتكبت فعلا جرميا...

غير ان الخياط نفسها اغفلت عمدا قرار المحكمة بإزالة الحلقات من موقع القناة الالكتروني ويوتيوب وحسابات التواصل الاجتماعي للقناة».

> استندت المحكمة إلى «دليل» نفته الخياط ويخالف قواعد القانون اللبناني

وقالت الخياط أمس إن «تبرئتنا من قضية تحقير المحكمة تعني انكم (المحكمة) اضعتم وقتنا وعطلتم مسار عملنا لسنتين، ليتبين اننا نحن على حق». أما في ما يتعلق بادانتها في قضية عرقلة سير العدالة، فرأت أنه «لا يمكن اعتبار مجرد بريد الكتروني دليلا ضدي. قرار المحكمة ليس سوى لحفظ ماء الوجه»، مضيفة أن «المرحلة لم تنته بعد نحن في حالة ترقب. المحكمة ستحدد العقوبة بعد 15 يوما وقد يكون هناك استئناف من قِبلنا او من قبل الادعاء. نحن ندرس كافة الخيارات اليوم مع المحامين».

يُذكر أن العقوبة التي تواجهها خياط قد تصل الى السجن سبع سنوات كحد اقصى و/ أو دفع غرامة مئة الف يورو.

وقال وكيل الدفاع عن «الجديد» والخياط المحامي كريم خان إن الخياط ستطعن في ادانتها في الاتهام الأقل، مضيفا أن تبرئة ساحة تلفزيون الجديد تماما بمثابة اثبات. وفي ظل صمت رسمي لبناني حيال الحكم، باستثناء تأييد حكومي له عبّر عنه وزير الإعلام رمزي جريج على قاعدة ان «لبنان ملزم تنفيذ ما يصدر عن المحكمة»، رأت مؤسسة «مهارات» في بيان لها أن «قرار المحكمة باعتبار خياط مذنبة لعدم حجبها تقارير صحافية إستقصائية أصبحت في متناول الجمهور، يمثل انتهاكا لحرية الاعلام وتداول المعلومات، وتقييدا لحرية سامية مكرسة، ومنصوص عنها في أهم وثيقة عالمية لحقوق الانسان».

(الأخبار)

في الواجهة

إستدعاء فاضل: تعيين ثانٍ برسم التجديد

سابقة ثانية غير مألوفة على نحو حصولها يخبرها الجيش، مبررها المعلن «الظروف الاستثنائية». ثمة تبرير آخر يشاع هوان «الخارج» غير المجهول يريد ابقاء القديم على قدمه. بعد تأجيل التسريح هاهو الاستدعاء من الاحتياط يحط الرحال

نقولا ناصيف

يصدر غداً مرسوم يحيل مدير المخابرات العميد الركن ادمون فاضل على التقاعد، على ان يليه قراران عن وزير الدفاع سمير مقبل: الاول يستدعي فاضل من الاحتياط ويعيده الى الجيش، والثاني يعيّنه مجدداً مديراً للمخابرات ستة اشهر حتى نيسان 2016. الشهر نفسه لسنتين خلتا عندما أرجىء تسريحه للمرة الاولى عام 2013 لشهر، ثم كرّت سبحة قرارات تأجيل التسريح تباعاً، مرة كل ستة اشهر. على ان مدة الاشهر الستة الجديدة لفاضل في منصبه ليست بالضرورة اخيرة، وهي قابلة للتجديد حتماً ما لم يصر الى انتخاب رئيس للجمهورية حتى ذلك الحين. الا ان من المتعذّر، عملاً بقانون الدفاع، تحديد مدة اطول لا تتخذ بمرسوم في مجلس الوزراء.

على غرار تأجيل التسريح، ليست المرة الاولى يستدعى ضابط او رتباء متقاعدون للعودة الى الخدمة، خصوصاً اذا راكموا خبرات تحتاج اليها المؤسسة العسكرية. بيد انها المرة الاولى في منصب حساس كمديرية المخابرات، شأن تأجيل تسريح قائد الجيش ورئيس الاركان والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع الذي يُقرّر في مناصب رفيعة كهذه. ما يميز كل من هذين الاجراءين ان تأجيل التسريح يُعتبر استمراراً في الوظيفة، فيما الاستدعاء من الاحتياط ينجم عن انقطاع كامل عنها ومغادرتها فعليا والعودة اليها من ثمّ بتدبير اداري كأي تعيين جديد. وهو ما ترعاه الفقرة باء من المادة 27 في قانون الدفاع.

اتى فاضل الى مديرية المخابرات من الغرفة العسكرية لوزير الدفاع آنذاك عبدالرحيم مراد. في الغالب ينجم احلال ضابط في هذا المنصب عن تفاهم بين وزير الدفاع وقائد الجيش. لم يكن مرشحاً لمديرية المخابرات عام 2008، سرعان ما عُيّن بسبب الخلاف على اسماء متداولة آنذاك، فكانت المرة الاولى يحل رئيس للغرفة العسكرية للوزير على رأس المديرية. في ما مضى، في سابقة مماثلة، عُين قائداً للجيش رئيس للغرفة العسكرية هو العميد اميل لحود. قبلهما عُين الرائد جوني عبده، سلف فاضل، مديراً للمخابرات آتياً من مكتب قائد الجيش.

خلافاً لحجج رافقت تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي أن ليس في الإمكان إجراء تبديل شامل في القيادة العسكرية فيما يواجه الجيش بضراوة الإرهاب، اضف عدم تجاهل رئيس الجمهورية في تعيين يقرّره مجلس الوزراء بالثلثين، وإن يكن احد لا يصدق في ظل اتفاق الطائف تقليد عقود طويلة مفاده ان الرئيس يختار القائد، كانت للاصرار على بقاء مدير المخابرات في منصبه حجج مختلفة:

اولها، شبكة وطيدة من العلاقات مع نظرائه في الاستخبارات الاميركية والبريطانية والفرنسية والالمانية والايطالية، ناهيك باستخبارات عسكرية عربية، اتاحت تبادل كمّ وفير من المعلومات في ملفي الارهاب والتنظيمات التكفيرية وتنقل اشخاص قيد المراقبة بين دول المنطقة.

ثانيها، رغم ان تعيينه لا يتطلب المرور بمجلس الوزراء، ولا يحتاج الى غالبية موصوفة على غرار قائد الجيش واعضاء المجلس العسكري وقادة الاجهزة الامنية والمدير العام لقوى الامن الداخلي، بل يكتفي باقتراح من قائد الجيش فيصدر بقرار عن وزير الدفاع، على ان ثمة حلقة وسطى هي الوازنة في تعيين مدير المخابرات منذ عام 1979، عندما أنشىء المجلس العسكري تقول بموافقة المجلس على اقتراح القائد كي يوقعه الوزير.

بالتأكيد مغزى ذلك ان كلاً من قائد الجيش والمجلس العسكري والوزير يملك فيتو منع صدور القرار. بيد ان الاهمية التي تعكسها موافقة المجلس العسكري تعني، اول ما تعني، تأمين الغطاء السياسي الكافي لتعيين مدير المخابرات. وقد يكون المجلس العسكري بأعضائه الستة، الموصوف بمجلس مليّ، اقرب الى حكومة مصغرة ممثلة للحكومة الام في مجلس الوزراء من خلال منح كل من الافرقاء النافذين فيها تسمية ممثله من بين الطوائف الست في المجلس العسكري. ما يوفر عبر موافقة الاخير على هذا التعيين ــ بل على تعيين سائر رؤساء مديريات الاركان وشعبها ـ غطاءٍ سياسياً يسبق صدور القرار.

على ان قرار اعادة تعيين فاضل مديراً للمخابرات يحتم مروره في مجلس عسكري هو اليوم من ثلاثة اعضاء فقط جميعهم أرجىء تسريحهم في سلة واحدة هم قائد الجيش ورئيس الاركان والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع. بذلك اضحى تعيين مدير المخابرات مماثلا لتعيين قائد الجيش، جزءاً لا يتجزأ من التوافق السياسي المسبق، تترجمه حكومة الظل السداسية دونما مروره بالحكومة الام في مجلس الوزراء.

لم يعد مدير المخابرات رجل الرئيس كأنطون سعد وغابي لحود وجوني عبده وسيمون قسيس، بل يقيم عند تقاطع التوازن السياسي وموازين القوى النافذة التي تشترك جميعاً ـ زائداً رئيس الجمهورية ـ في التفاهم على تسميته كعامل اطمئنان الى ادائه حيالهم. وهي حال قائد الجيش.

ثالثها، مقدار ما نسب الى السفير الاميركي دافيد هيل مراراً تمسكه بفاضل في منصبه، وهو ما سمعه سياسيون كثيرون، نظرت واشنطن الى الجيش على انه رهانها الاقوى في لبنان. عام 2010 قال فاضل لمسؤولين سياسيين وعسكريين غربيين، كان الاميركيون حاضرين بينهم: تدعمون وتساعدون معظم المؤسسات والادارات والوزارات اللبنانية وتدفعون المال والخبرات في كل اتجاه. بعد سنوات قليلة ستدافعون عن استثماراتكم في الجيش فقط.

في المؤسسة العسكرية يقولون اليوم ان اياً من الدول لا تدعمها كواشنطن، بل تكاد العاصمة الاميركية تكون وحدها، من تلقائها. تقدم الى الجيش سنوياً بانتظام ومجاناً سلاحاً ومساعدات واعتدة بقيمة تتجاوز 100 مليون دولار.

يقارب الاميركيون دور المؤسسة العسكرية اللبنانية، ومن خلالها مديرية المخابرات كعامود فقري للوصول الى المعلومات، تبعاً لملاحظات ابرزها ثلاث:

ـ انه الجيش العربي الوحيد في دائرة تمدد «الدولة الاسلامية» وسيطرتها، لم يستطع «داعش» اختراقه او التسبب بانقسامات فيه. نجح التنظيم في اختراق الجيش

> لم يعد مدير المخابرات رجل الرئيس، بل يقيم عند تقاطع موازين القوى التي تشترك في التفاهم عليه

قضية

لماذا استدعاء الزميل محمد زبيب إلى القضاء؟

طلبت النيابة العامة التمييزية (عبر الهاتف) الزميل محمد زبيب للمثول امام القاضي عماد قبلان، عند العاشرة من قبل ظهر الاثنين في 21 ايلول الجاري، وحاولت ليلا ان تقدّم موعد مثوله الى ما قبل ظهر اليوم، الا انه اعتذر لارتباطه بمواعيد مسبقة.

لم يُفهم سبب استدعاء الزميل زبيب، الا ان القاضي قبلان ابلغ «الأخبار»، في اتصال معه، انه لم يُستدعَ كشاهد ولا كمدعًى عليه. هذا يعني انه سيمثل كـ«مشتبه به»، وفق مرجع قانوني. .

وكان الزميل زبيب قد نشر على صفحته على «الفايسبوك» صورة شيك بقيمة مليار و436 مليون و400 الف ليرة صادر من بنك المدينة في عام 2002 الى (وزير الداخلية والبلديات) نهاد المشنوق.

الوزير المشنوق نفسه اقرّ بصحّة الشيك المنشور، ولكنه هدد على صفحته على «الفايسبوك» بانه «سوف يتخذ الاجراءات و التدابير القضائية اللازمة، ولا سيما ملاحقة كل من أقدم أو شارك أو تدخل في خرق السرية المصرفية المصونة قانونا». وقالت زوجته ليلى المشنوق على صفحتها امس «أقمنا دعوة جزائية بحق المدعو الصحافي محمد زبيب، ليس فقط لخرقه السرية المصرفية، بل بتهمة القدح والذم والتشهير».

مصادر قانونية عدة تؤكد ان المواد القانونية المتعلّقة بالسرية المصرفية «تجرّم المديرين والاجراء والموظفين وكل من يطلع بحكم موجبه على المعلومات المصرفية»، مشيرة الى انه «لا امكانية لمحاكمة صحافي نشر وثيقة يملكها بحكم مهنته». واوضح مصدر قانوني مطّلع ان الشخص المعني في هذه القضية (الوزير المشنوق) هو موظف عام، وبالتالي يسقط اتهامه بـ«الذم» فور ثبوت صحة الوثيقة ويبرّأ المدعى عليه وفق المادة 387 من قانون العقوبات اللبناني».

الزميل محمد زبيب هو رئيس قسم المجتمع والاقتصاد في «الاخبار»، وما كتبه ونشره في مجال هذه القضية يندرج في سياق عمله الصحافي، ويتعلق بواحد من اكبر ملفات الفساد في لبنان. وقد سبق لـ«الاخبار» ان نشرت (العدد 2162 الخميس 28 تشرين الثاني 2013) لائحة تضم 437 اسما لاشخاص تقاضوا أكثر من 644,5 مليون دولار من الأموال المشتبه في اختلاسها من بنك المدينة، وورد اسم الوزير نهاد المشنوق وغيره من العاملين في الحقل العام ضمن هذه اللائحة. والمعروف ان القضاء يتولى ملف التحقيقات في قضية بنك المدينة منذ اكثر من 10 سنوات، ولم يعلن أي نتيجة حتى الآن. ما يجعل من واجب الصحافة ملاحقة هذا الملف والسعي الى كشف الحقائق والضغط من اجل تطبيق القوانين ومحاسبة المسؤولين.

استدعاء الزميل زبيب في هذه القضية لا يُمكن فهمه الا بوصفه جزءا من رد السلطة على الحركة الاحتجاجية المتنامية في الشارع، وبالتالي لا يمكن اخراجه من هذا السياق، فضلا عن ان القضية تتصل اصلا بحرية الصحافة والتعبير والحق بفضح الفساد والتشهير بالفساد على خلفية فضيحة بنك المدينة في مختلف تشعباتها. اثار الاستدعاء وملابساته ردود فعل واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي، ودعت مجموعة من الصحافيين والناشطين الى وقفة احتجاجية عند التاسعة والنصف من قبل ظهر الاثنين امام قصر العدل رفضا للاستدعاء ودفاعا عن حق التشهير بالفساد وحرية التعبير.

نأمل أن تمثّل هذه القضية عاملا ايجابيا لحث القضاء على انهاء التحقيقات في ملف المدينة، فيدان من يجب أن يدان، ويبرأ من يجب أن يبرأ على لائحة الأسماء.

(الاخبار)

كلام في السياسة

عن ترشيح فرنجيه... ودفاع المشنوق

جان عزيز

يحكى في بعض صالونات بيروت المعروفة الهوى، أن ميشال عون فقد حظوظه في أن يكون رئيساً للجمهورية. الأسباب التي يؤمن بها سُمار تلك الصالونات هي نفسها، منذ زمن السلطنة والانتداب: الخارج يرفضه. فيتو هذه العاصمة ومزاجية ذلك الحاكم أكبر من قدرة أي داخل على الكسر أو الخرق. ويحكى في الصالونات نفسها، أن المأزق الذي وصل إليه أوصياء البلد وانتدابيوه، يمكن تشخيصه وتلخيصه بالمعادلة التالية: صحيح أن رئاسة الجنرال باتت مستحيلة. لكن، في المقابل، لا يزال مستحيلاً تخطيه لانتخاب رئيس سواه. فمن جهة المجلس النيابي، ثابتة لا تتزحزح أن نبيه بري لا يمكن أن يقدم على تغيير نصاب انعقاد الجلسة. الثلثان ممر إلزامي ثابت ودائم. ومن جهة أخرى، حسن نصرالله ثابت في موقفه مع عون. لا يتغيّر ولا يتبدّل. حتى ولو حصل أن تراجع الجنرال عن ترشيحه، سيذهب السيد إليه لإقناعه بالتراجع عن التراجع. ليست المسألة عند نصرالله وفاء لجميل سابق. بل هي مصلحة مقاومة ووطن وشعب ومستقبل آت، وسط طبقة سياسية، كل مرشحيها مؤهلون لأن يتحولوا من «يعيش الضابط السوري معين ظاظا، إلى تحيا المملكة العربية السعودية»، كما يحدد إيلي الفرزلي، بالوقائع الحرفية، مسار رئيس صدفة مضت.

هكذا صار المأزق لدى هؤلاء أن لا نصاب لجلسة، حتى ولو لا رئاسة لعون. فهو وحليفه وحلفاؤهما، يملكون بالتمام والكمال، 43 صوتاً في مجلس النواب على الأقل، كافية لرفض أي وصاية وأي انكشاري. حتى ولو طبخ في نيويورك أو في أي مكان آخر من العالم.

ويحكى في الصالونات نفسها أن هذا المشهد هو ما دفع أحد أقطاب الأكثرية الحكومية الحالية إلى اجتراح فكرة لخرق «ثلث التفاهم» من داخله. كيف؟ عبر طرح اسم سليمان فرنجيه. تخيلت الفكرة بأن مجرد الحديث عن رئيس تيار المردة كمرشح رئاسي، سيؤدي إلى خلخلة التفاهم الصلب. على طريقة الدومينو التالي: يتحمّس فرنجيه، يرفض عون، يحرج حزب الله. فتنتهي المناورة إلى تفكيك النواب الثلاثة والأربعين، بما يكفي على الأقل لإنزالهم تحت عتبة الثلث. بعدها يصير التفاوض مع من يتفلّت منهم، على ما بات يمثل خارج صفّه وفريقه وموقعه الأول. أي على تسوية يكون فيها فريق الأكثرية الحكومية هو صاحب الكلمة الأولى والأعلى، والملتحقون هم أصحاب الحاجة إلى أي تسوية تنقذ ماء وجههم.

يحكى في الصالونات نفسها أن الحجر الأول من تلك اللعبة رمي عبر رسالة غير مباشرة، وصلت إلى حزب الله. جاء جواب الضاحية: لتكن المبادرة إما خطية مكتوبة وموقّعة، وإما علنية وإعلامية، كي نجيب عليها. ذهب غراب المبادرة ولم يعد، حتى ضاعت الرمية سدى. لكن أصداءها وصلت إلى المعنيين والحلفاء. وفهم هؤلاء سريعاً أي كمين يراد لهم منها. فكان كلام سليمان فرنجيه في جلسة الحوار الأخيرة، رداً غير مباشر على تلك المحاولة. حين سأل رئيس المردة عن استحالة تعديل الدستور، لم يكن يطمئن عون. بل كان يجيب على أصحاب الفخ، بكشف المرحلة الأخيرة من مناورتهم ورفضها مسبقاً. كان يقول لهم، ببراءة وتبسيط: مناورتكم بجس النبض حيال ترشيحي، تهدف في حقيقتها إلى إحراق ترشيحين معاً: ميشال عون وسليمان فرنجيه. بحيث تصلون إلى مرشح ثالث غير دستوري. من الآن نقول لكم: هذا خيار مستحيل...

على سيرة صالونات بيروت ومناوراتها والحكايات، يروى أن أهل تلك الصالونات يفهمون تماماً رد فعل وزير الداخلية حيال ما نشر عنه وعن بنك المدينة. فالمسألة تتخطى رداً على اتهام بإفادة غير مشروعة أو إيحاء بصرف نفوذ، أو دحضاً لشبهة فساد في الزمن الأكثر سواداً. خصوصاً أن نهاد المشنوق كان ضحية من ضحايا تلك الحقبة، أسقطته قبل أن تسقط، على عكس من رفعتهم قبل سقوطها بالعمالة المؤكدة، وبعد سقوطها بالبطولة المزورة. يقولون في صالونات بيروت إن الرفض القطعي والجازم لأي علاقة ببنك المدينة، هو أولاً وأخيراً ممارسة لحق الدفاع عن النفس، في مواجهة خطر الموت. خطر الموت تماماً، لأن مفارقة غريبة جعلت كل عمليات الاغتيال أو محاولات الاغتيال، التي وقعت في لبنان في السنوات الإحدى عشرة الماضية، تطاول أشخاصاً ورد اسمهم في مكان ما، مترافقاً مع اسم بنك المدينة. ليس بالضرورة بين المرتكبين أو المتهمين. بل حتى ولو بين من حاولوا تقصي الحقائق، أو الحصول على وثائق، أو التوكل قانوناً أو التفسير مالياً وإدارياً... ثمة خيط مذهل يربط اسم تلك المؤسسة بأسماء كل ضحايا العنف السياسي في لبنان، منذ العام 2004. هي مفارقة قد تكون محض صدفة. وقد تكون أكثر ألغاز المرحلة السورية سوداوية ومافيوزية، وبالتالي أشدها التزاماً بقانون «أومرتا» أو صمت المافيا. لكن في شتى الأحوال، يظل مفهوماً ومنطقياً أن يتصرف أي إنسان حيال علبة الباندورا هذه، كمن يمارس حق دفاعه عن نفسه، لا ضد اتهام، بل ضد خطر الموت. حمى الله المدينة وأهلها.

فاضل للغرب: ستدافع عن استثماراتك في لبنان في الجيش فقط (هيثم الموسوي)

العراقي بثلاث فرق في الموصل، وفكك وحدات من الجيش السوري وتسبّب بألوف حالات فرار. الامر الذي لم يمر الجيش اللبناني في امتحانه.
ـ خلافاً لعدد من جيوش المنطقة، اثبت الجيش اللبناني انه جيش الدولة والمجتمع، وليس جيش النظام لصيق الحاكمين، ولا جيش طائفة. يدافع عن المؤسسات ويحافظ على الحريات، ويحمي الاستقرار والسلم الاهلي، ولا ينخرط في الازمات السياسية او ينحاز الى فريق دون آخر.
ـ اخرج الارهاب من داخل بيروت لسنتين خلتا تمكن خلالهما من احداث قلاقل واضطرابات وهجمات فيها، وأضحى الجيش وجها لوجه معه عند حدوده الشرقية يمنع اعتداءاته، او محاولة ربطه اجزاء من لبنان بدولة التنظيم الارهابي.

تقرير

«أبو رخوصة» يخرج من قبعة السنيورة

غسان سعود

لو كانت غابريال شانيل على قيد الحياة لاستدعت صاحب وكالة الدار التي تحمل اسمها في لبنان، نقولا شماس، على عجل لتهنئته: ابنة البائع المتجول التي انتشلتها الراهبات من دار الأيتام لتعليمها الخياطة، بدأت في سن المراهقة العمل في معمل خياطة قبل الظهر، وفي ملهى ليلي بعده. هناك، تعرفت كوكو شانيل على أحد الأثرياء الذي موّل إطلاقها أول زجاجة عطر. ظن الرجل أنه فاز بقلبها إلى الأبد، لكنها سرعان ما تعرفت الى من كان أكثر ثراء منه، فانتقلت إليه ليفتح لها أول معمل خياطة. لم يكد يمر عامان حتى انتقلت إلى ثالث فرابع ثم خامس، لتصل إلى مبتغاها من الشهرة والمال. أما حامل رايتها في لبنان، فكان يحمل كتاباً يجمع فيه نظرياته ويجول بين الصالونات، مقدماً دراسة تلو الأخرى عن أوضاع الشباب والبطالة وغيرهما. تلميذ الوزير جورج قرم واصل الدوران في فلك الرئيس سليم الحص على أمل الحصول على مقعد نيابي أو وزاري، حتى اكتشف أن مصلحته تقتضي الانتقال إلى الضفة الأخرى، وتحديداً حضن رئيس غرفة التجارة في بيروت محمد شقير. وما تصريحه أول من أمس، سوى محطة في مسيرته الحافلة: حين سعت الحريرية السياسية الى سلب العمال الحقوق التي أقرها مجلس الوزراء لهم، أطلق شماس وصف «الاتفاقية التاريخية» على الصفقة التي نجح بإبرامها، نيابة عن الرئيس فؤاد السنيورة، مع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن. وحين بلغت المواجهة من أجل إقرار سلسلة الرتب والرواتب ذروتها، أطل هاتفاً: نحن نطاع ولا نطيع. في ظل انشغال الوزير السابق طارق متري بقضايا أممية، تقدم خليفته خطوات في حمل راية «الفكر المستقبلي»، طمعاً في رضى السنيورة لإحلاله محل النائب نايلة تويني في المقعد الأرثوذكسي في الأشرفية. إلّا أن الحظ «خدمه» كثيراً أول من أمس، فبات صاحب «أبو رخوصة» على كل شفة ولسان. وفر القناع الحريريّ الجديد للدفاع عن السطو المتواصل على وسط بيروت كل الزخم اللازم للاحتجاجات لتسمية الأشياء بأسمائها، بعدما نسي كثيرون، أو تعايشوا مع، الاستملاك الحريريّ غير المسبوق حتى في «دول التأميم» التي يكرهها شماس. لم يكن استعادة وسط المدينة وارداً على جدول الاحتجاجات. إلا أن العالم الافتراضيّ أوحى أمس أن «الحراك» عبر أخيراً الجدران الحزبية والمذهبية والسياسية وغيرها: الكل من دون استثناء يريد أن يكون وسط مدينته له، ولا أحد من جماهير الأحزاب يعتبر أن استعادة هذا الوسط من سارقيه يمسه شخصياً. إنها صفحة جديدة فتحها «البطل» نقولا شماس.

> هل يعلم شماس أن أكثرية أهالي الأشرفية يجلسون على خط الفقر؟

نيكولاس ينتقد الشيوعيين فيما ابنته تعيش في الصين. يحاضر بالوطنية فيما ابنته الأخرى تضع على «فايسبوك» أنها من بوسطن – لا من بيروت – وتعيش في برلين. لبنان الذي تسوّقه هذه العائلة في أحد الفيديوات تصله بزورق بحري لتبدأ التنقل عبر الأنهار الدافقة بين وديانه وجباله وبحره، مخترقاً أحراجاً خضراء ليس فيها كيس نفايات واحد. هو يسكن على أطراف حي سرسق فيما مكتبه في حي التباريس. لا يرى نفايات أو يشمها، لا يسمع بانقطاع الكهرباء، لا يعلم شيئاً عن أسعار الشقق السكنية، لا يفهم معنى السوق الشعبي، ولا يعلم أن الأكثرية الساحقة من أهالي الأشرفية نفسها يجلسون على خط الفقر مرعوبين من احتمال وقوعهم تحته في أية لحظة. خريج كلية الهندسة في الجامعة الأميركية في بيروت حرص على تزيين سيرته الذاتية بإشارة الى مروره في جامعة هارفرد. أما الأبرز فهو توصيفه نفسه بأنه «مستشار استراتيجي في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية»، وهو ما بدا واضحاً أول من أمس. وقد انطلقت أمس حملة كبيرة تدعو كل من شعروا بالاهانة من كلام شماس وكل من يريدون وسط مدينتهم أن يكون لكل اللبنانيين لا لأثرى الأثرياء فقط، أن يقاطعوا كل محطات البنزين التابعة لشركة «مدكو» التي ورثها وشقيقه ريمون من والدهما. وينتظر

تقرير

«الأجواء كانت إيجابية، واستمع المجتمعون إلى عرض المشاريع الإنمائية في عكّار»، هذا ما نقلته مصادر اللجنة الفنية، المكلفة وضع خطة معالجة إدارة النفايات، عن أجواء اللقاء الذي جمع بين اللجنة وفعاليات عكار، أمس، في «البيال»

الحفر يبدأ في مطمر سرار: أهالي عكار والناعمة على رفضهم

هدّد اهالي عكّار وحملة اقفال مطمر الناعمة بالتصعيد (هيثم الموسوي)

محمد خالد ملص

بدأت، أمس، أعمال الحفر لمطمر سرار في منطقة عكار، وفق ما أكدت مصادر اللجنة الفنية، المكلّفة وضع خطة معالجة إدارة النفايات. الإعداد لإنشاء المطمر يأتي إذاً، بمعزل عن قرار نقل نفايات بيروت وبقية المناطق أو لا. إلا أن المهم أن هذه الخطوة تأتي بمعزل عن التحركات الاحتجاجية التي شهدتها المناطق المعنية من عكار إلى أهالي عين/ درافيل، أمس، كذلك بمعزل عن تأكيد الحراك الشعبي رفض خطوة الطمر وما يرافقه من حيثيات في المرحلة الانتقالية.

لم يصدر عن فعاليات عكّار التي حضرت الاجتماع، والتي ضمت نواب عكّار ونسبة عالية من مخاتيرها ورؤساء بلدياتها، أمس، أي بيان يوضح الموقف من اللقاء. إلا أن مصادر اللجنة نفسها لفتت إلى «الانطباع الإيجابي الذي خرج به ممثلو المنطقة»، مشيرةً إلى «الأجواء الهادئة التي كانت سائدة خلال الاجتماع». وقالت المصادر: «استمع الأهالي إلى الشرح العلمي التفصيلي لكيفية إنشاء المطمر، وسألوا عن أدق التفاصيل، كذلك استمعوا إلى المشاريع الإنمائية المحضّرة للمنطقة»، مستطردةً: «مع تأكيد ضرورة تحمّل بقية المناطق المسؤولية نفسها».

إلا أن أجواء ساحة حلبا كانت مختلفة أمس. من وسط عكار، أعلنت المجموعات المدنية استكمال مسيرتها الرافضة لخطة الوزير شهيّب. لم تتغيّر شعارات تحركهم، كذلك المواقف.

مئات الأشخاص تجمعوا عند الساعة الثانية ظهراً. اللافت هو حضور بعض «الوجوه الجديدة» لرؤساء البلديات والمخاتير ممن لم يستجيبوا مع الدعوة التي وجهت إليهم للقاء في البيال (نحو 15 شخصاً)، إيماناً منهم بأن «من يذهب إلى البيال هو يوافق على بيع عكار وصحة أهلها».

حضور هؤلاء، شكّل حافزاً للمشاركين الذين شعروا بأهمية استكمال مسار الرفض.

وأعلن رئيس بلدية بيت الحاج عبد الرزاق الكيلاني، باسم رؤساء بلديات عكار، رفضهم دعوة «البيال»، مصرّاً على عدم القبول بإمرار المشروع «ولو أدى ذلك إلى مواجهته بالقوة»، متوجهاً إلى نواب عكار ورؤساء بلدياتهم بالقول: «حكموا ضمائركم». فيما قال رئيس بلدية عمار البيكات وليد قاسم للمجتمعين إنهم يمثلون أنفسهم فقط «لكونهم لم يعودوا إلى آراء مواطنيهم وأهلهم».

وفي هذا الصدد، اتهم صاحب مطمر سرار خلدون ياسين، عدداً من رؤساء البلديات، بأنهم طالبوا بمبالغ مالية لقاء موافقتهم على السماح لشاحنات النفايات بالمرور إلى مكب

> عدد من رؤساء البلديات طلبوا مبالغ مالية لقاء سماحهم بنقل النفايات إلى مكب سرار

سرار، لافتاً إلى أن أحد الرؤساء طلب 7% عن كل طن، فيما طلب آخر مبلغاً شهرياً يُقدّر بـ1000 دولار أميركي.

وقال المتحدّث باسم حملة «عكّار منا مزبلة» برنار عبيد: «ما بدنا زبالتكم، الكهرباء لبيروت وعكار عايشي ع الشمعة، الزفت بكل لبنان وعكار عيشتها زفت، بس ما تفتكروا انكم ولاد الست ونحنا ولاد الجارية، طفح الكيل ولا تجربونا»، داعياً أهالي بيروت وجبل لبنان الى النزول للمطالبة بإزالة النفايات، ولافتاً إلى أن يكون التحرك القادم في مطمر سرار، في وقت يُعلَن لاحقاً.

في موازاة ما يجري في عكار، جددت حملة إقفال مطمر الناعمة، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، رفضها خطة وزير الزراعة أكرم شهيب لمعالجة أزمة النفايات، وبالتالي رفضها إعادة إدخال النفايات المتعفنة والمتراكمة منذ 17 تموز، أي منذ أكثر من شهرين، إلى البلدة. ولفتت الحملة إلى أن هذه النفايات «يتخطى وزنها 1650 طناً، وحجة إعادة فتح المطمر هذه، هي نفسها التي أدت إلى استمرار المطمر لأكثر من 17 عاماً»، مستغربةً «عدم اعتماد الحل البديل للحركة البيئية في استخدام مراكز الفرز، وهو الأقل كلفة».

في المقابل، رحّبت الحملة بقرار المعالجة الملحوظ في خطة الوزير شهيّب، «شرط أن يعلن رسمياً تعيين اللجنة المسماة من قبل الحملة، وذلك لمراقبة ومتابعة تنفيذ قرار المعالجة بعد أن فقدت الحملة ثقتها بكل أجهزة الرقابة في الدولة اللبنانية»، معلنة دعمها «للحملة التي بدأت بها اليوم مجموعة من شباب المجتمع المدني في القرى المحيطة بالمطمر لمحاسبة البلديات التي قبضت الأموال والتي

تقرير

ميقاتي وريفي «يضيئان» طرابلس بالوعود!

عبد الكافي الصمد

بعد مرور أسبوع على إعلان الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي، إثر لقاء جمعهما يوم الجمعة الماضي، «الطلب من الحكومة استرداد «شركة كهرباء قاديشا» أو إعطاء الترخيص لشركة جديدة تتولى إنتاج الطاقة الكهربائية في مدينة طرابلس، وتأمين التيار الكهربائي للمدينة بمعدل 24/24 ساعة»، أطل ميقاتي أول من أمس ليعلن تأسيس شركة «نور الفيحاء» لتأمين الطاقة الكهربائية للمدينة.

ففي لقاء موسع عقده ميقاتي في دارته في طرابلس بحضور رئيس البلدية عامر الرافعي وممثلين عن هيئات المجتمع المدني وكوادر في تيار العزم (كان لافتاً غياب الصفدي أو من يمثله في اللقاء بالرغم من كونه معنياً بالمشروع)، أعلن رئيس الحكومة السابق أنه «بوشر بإنشاء شركة «نور الفيحاء»، التي تقدمت من رئاسة مجلس الوزراء بواسطة وزارة الطاقة والمياه بطلب الترخيص لها للقيام بمهمة محددة، هي تأمين الطاقة الكهربائية بشكل مستدام لمدينتي طرابلس والميناء وضواحيهما».

وشرح ميقاتي فكرة مشروعه المشترك مع الصفدي بإشارته إلى أن «الطلب الذي تقدمنا به يعتمد أحد خيارين: الأول يتعلق بتملك أسهم شركة كهرباء قاديشا بالطرق القانونية، بعد تقويمها واسترداد امتيازها، والعمل على إدارتها، ولكن هذا الاقتراح دونه عقبات عدة، لعل أهمها ما يتعلق بالتخمين. أما الخيار الثاني الذي اقترحناه، بعد مراجعة الخبراء فهو على غرار تجربة البواخر التركية، أي إعطاء الإذن لشركة «نور الفيحاء» لإنتاج الطاقة الكهربائية وتوزيعها على طرابلس بصورة مستمرة ودون انقطاع».

وإذ أعلن ميقاتي أنه «سيفتتح باب الاكتتاب العام في الشركة بشفافية تامة، بعد إنجاز الجدوى الاقتصادية بنحو كامل، وستعطى الأولوية في الاكتتاب للمواطنين»، فقد تعهد والصفدي «بتأمين أي نقص في الاكتتاب العام من أجل المباشرة بالعمل».

لكن ما كان لافتاً في طرابلس أن خطوة ميقاتي والصفدي جاءت بالتزامن مع إعلان وزير العدل أشرف ريفي اتصاله بمدير شركة كهرباء زحلة أسعد نكد «للاستعانة بخبراته التي استطاعت تأمين التيار الكهربائي لزحلة بشكل دائم، وأنه تلقى وعداً من نكد بأنه سيرسل فريقاً من المهندسين الاختصاصيين إلى طرابلس لدراسة كيفية تزويد المدينة بالتيار الكهربائي على مدار الساعة». ولأن الودّ السياسي مفقود بين الطرفين، فقد كان كافياً تزامن إعلانهما فكرة مشروع إنارة طرابلس 24/24 أن تواكبها حملة تراشق إعلامية بين مناصريهما على وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث اتهم كل طرف الآخر بأنه يسرق أفكاره لاستمالة الرأي العام إلى جانبه.

تقرير

سوق «أبو رخوصة» في وسط بيروت: عودة الناس إلى قلب المدينة

إيفا الشوفي

وسط بيروت «الراقي» وفق مفهوم رئيس جمعية تجار بيروت نقولا الشماس، سيتحوّل اليوم إلى «أبو رخوصة». سيفتتح الناس عند السادسة «سوقهم» الخاص بين المحال «الراقية» والمهجورة. في ساحة رياض الصلح سيجتمع الناس حاملين الخضار والثياب والكتب واللوحات الفنية والقهوة ليبيعوها بأسعار رخيصة. الهدف برأي بلال عبود، الذي دعا الناس إلى النزول إلى وسط بيروت، أن يثبت أمرين: أولاً رفض الكلام الطبقي لشماس الذي أهان الأسواق الشعبية بالدرجة الأولى، وثانياً التشديد على أنّ وسط البلد يجب أن يكون لجميع الناس. يقول عبود: «نحن لا نطلب من المحلات الموجودة في الوسط أن ترحل، بل يجب أن يكون هناك أيضاً مساحة للفئات الاجتماعية الأخرى».

وسط بيروت الفارغ منذ عشرات السنين تكرّس في الآونة الأخيرة سجناً عبر البوابات الحديدية التي وُضعت على مداخله. وحدهم المتظاهرون أعادوا الحياة إلى شوارعه، أمّا محاله التي «يعاني أصحابها»، فلا تزال تنتظر «الطبقة المخملية» لتنقذها من هذا الوضع. لم يكن وسط بيروت قديماً مخصصاً للطبقة المخملية، لكن، بعكس ما صرّح الشماس، لم يكن يوماً «أبو رخوصة».

وسط بيروت القديم كان مفتوحاً لفئات اجتماعية واسعة ومختلفة، أمّا الفرز الطبقي الذي عبّر عنه الشماس، فبالتأكيد لم يكن مكرّساً إلا عندما طردت «سوليدير» الناس من أسواقهم. لا تزال أسماء الشوارع نفسها، إلا أنّ الروح التي يصنعها الناس رحلت مع رحيلهم ليتحوّل الوسط إلى مدينة أشباح تتحكّم به شركة سرقت تاريخ المدينة الحيّز العام.

تقول رئيسة تجمع أصحاب الحقوق في وسط بيروت ريا الداعوق، إنّ «قبل الحرب كان هناك 15 ألف مؤسسة تجارية في الوسط، اليوم لا يوجد مئة. كان هناك البضائع الرخيصة والغالية في الوقت نفسه». وسط البلد كان فعلياً «لكل الناس» الذين يتدفقون من مختلف المناطق اللبنانية ليشتروا ويبيعوا. تقول الداعوق إنّ «الأسواق القديمة كانت تشبه سوق الحمرا والجميزة ولم تكن كما يتصوّر الناس مشابهة لسوق الأحد أو سوق صبرا، لكن الأسعار كانت مقبولة لدى الجميع». كانت هناك محال تبيع بثمن مرتفع وأخرى رخيصة، وهنا لبّ الموضوع، إذ إنّ الخيار الثاني كان متاحاً، أمّا اليوم فهو ليس موجوداً إذ تحوّل الوسط إلى جزيرة مخصصة حصراً لذوي الثروات الهائلة.

يقول خليل سركيس أحد أصحاب الحقوق والذي كان يملك والده فندق «النيو رويال» في الوسط، إنّ الناس جميعاً كانوا يشعرون بالانتماء إلى بيروت، وكانت الأسواق قادرة على احتضان الكل. «مثلاً كان هناك فندق الهيلتون والهوليداي إن، في الوقت نفسه كان هناك فنادق صغيرة للناس الذين يأتون من طرابلس وصور والشام». يتحدّث سركيس عن سوق الطويلة حيث كانت تباع أهم العطورات. وتروي الداعوق أن «الستّات كنّ يشترين جهازهن قبل الزواج من سوق الطويلة الذي كانت أسعاره تناسب الطبقة الوسطى». تضيف: «كان السوق يضم محال ثياب وزهور وأحذية، ومعظمهم كان لديهم فروع في الحمرا والأشرفية، إنما المحل الأساسي كان في وسط البلد». تصف الداعوق محالّ الخياطين قائلة: «البنايات كانت تضم في الطبقة الأول واجهة المحل، أما الطبقة الثانية فهي معمل خياطة». تتذكّر سوق الأوقيّة الذي كان مخصصاً لبيع الأقمشة، فـ«في هذا السوق كنّا نجد أقمشة رخيصة، أمّا الأقمشة الغالية فكانت في سوق الطويلة». أمّا سوق الخضار فقد كان ينشط منذ الرابعة فجراً، يقول سركيس: «كان المزارعون يقصدون السوق صباحاً ويبقى الناس في السوق حتى الليل يفاوضون ويشترون». يضحك سركيس عندما يتذكّر شارع المصارف «كان هناك أهم المصارف مثل البنك البريطاني، Banque Nationale de Paris Intercontinentale" Banca Di Roma"...»، يقول ممازحاً: «المصارف الحالية هي أبو رخوصة».

> يقول سركيس ممازحاً «المصارف الحالية هي أبو رخوصة»

«عندما سكتت المدافع أتت الشركة العقارية ودمّرت الوسط». بلوعةٍ تقول ريا الداعوق إنّ «الأسواق كانت متضررة قليلاً. كان من الممكن إصلاحها وترميمها. البنايات الفارغة التي نراها اليوم كانت تعجّ بالناس، لكنهم قتلوه. اقتصاد الناس لا يُبنى على «شانيل» و«هيرميز»، وهذا هو السبب الأساسي لانعدام الحياة في وسط بيروت». يشرح سركيس أنّ «80% من الوسط كان قابلاً لإعادة الترميم، إذ لا يوجد سوى 15% من البنايات متضررة كلياً، لكنّ الحريري هدم 84% من أبنية الوسط وترك شارعي المعرض والمصارف وجزءاً من وادي أبو جميل وساحة الدباس التي هي الصيفي حالياً».

كانت حملة إقفال المطمر سبباً رئيسياً في تحصيلها من الخزينة، وللتحقيق في مصير هذه الأموال وغيرها من الأموال العامة». وختمت الحملة بالقول إنها «أساس الحراك العام في لبنان»، مهدّدة بالتصعيد «إن أعيد فتح المطمر».

لكن هذا التراشق لم يبق أسير الواقع الافتراضي، إذ ما لبث الاحتقان بين الطرفين أن انفجر إشكالات وقعت بين مناصري ميقاتي وريفي في منطقة خان العسكر والأسواق، على خلفية تعليق صور للرجلين، وهو ما دفع ميقاتي في اللقاء الذي عقده في دارته إلى «تجديد دعوته الجميع إلى أن يكون التنافس لمصلحة طرابلس، لا عليها».

وإذ بدا سباق ميقاتي وريفي على أفكار مشاريع لا تزال حبراً على ورق تشبه النزاع على جلد الدبّ قبل اصطياده، رأى كثيرون أن كلام الرجلين عن مشاريعهما من أجل إنارة طرابلس ليس أكثر من مواقف سياسية وإعلامية للاستهلاك المحلي، لأن كليهما يفتقران إلى الخبرة في هذا المجال، إضافة إلى أن تأسيس شركة كهرباء خاصة لهذا الغرض على غرار شركة كهرباء زحلة، يحتاج إلى سنة على الأقل قبل مباشرة عملها، إذا كان الموضوع المطروح من قبل ميقاتي وريفي جدّياً، وهو ما جعل تساؤلات كثيرة تطرح عن مصير مشروع «ثمار طرابلس» الذي أطلقه ميقاتي قبل سنة بهدف تنفيذ مشاريع توفّر فرص عمل في طرابلس، ولم ير النور بعد.

فضلاً عن ذلك، فقد طرحت تساؤلات عدة عن مصير المولدات الخاصة ومن يعوض على أصحابها، لأنهم لن يقبلوا أن تتوقف أعمالهم ويتضرّروا بلا تعويضات، وهم لن يسكتوا بالطبع إذا مرّ المشروع بلا موافقتهم، ويكفي للدلالة على ذلك أن صاحب مولد كهربائي معين في طرابلس لا يستطيع توسيع شبكته باتجاه منطقة أخرى، بعدما شهدت طرابلس سابقاً إشكالات مسلحة وصلت إلى حدّ إطلاق النار من أسلحة حربية سقط بسببها قتلى وجرحى، لأن أحدهم حاول مدّ نطاق عمله إلى منطقة أخرى.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، فمناطق طرابلس الشعبية والمساكن العشوائية التي بنيت بنحو مخالف، والبسطات المنتشرة كالفطر في الشوارع والساحات، أغلبها يتزود بالتيار الكهربائي بشكل مخالف، فكيف ستعالج شركة ميقاتي. الصفدي أو شركة ريفي الموعودة هذه المشكلة المعقدة، وهل يستطيعان أصلاً نزع المخالفات وكسب سخط المواطنين عليهما إذا كانت الغاية، كما هو ظاهر، من المشروع انتخابية؟

متفرقات

الشعب يريد إقامة النظام

دعا «المركز المدني للمبادرة الوطنية» الى المشاركة في الاحتجاج بكل وسيلة قانونية، شعبية أو قضائية، تحت شعار «الشعب يريد إقامة النظام». وقال في بيان له ان «المطلوب من النيابة العامة التمييزية التحرك الفوري لمواجهة تهديد النظام العام لجهة السلامة الصحية. وهو التهديد المنتقل إلى النظام العام لجهة السلامة الأمنية والاستقرار، بنتيجة معاندة سلطات الأمر الواقع، ولجوئها إلى استخدام العنف المفرط، وافتعال الشغب. ولا حاجة إلى إخبار خاص، فالظاهر لكل واحد إخبار جدي عام يكفي في تحديد كل مسؤول وكل مسؤولية». واضاف: «قد يقال: من المستبعد أن تتحرك هذه النيابة العامة. إجابتنا: يكون علينا إذا أن نطلب من التفتيش القضائي أن يتحرك. قد يقال: التفتيش القضائي لن يتحرك، وإذا تحرك أو لم يتحرك فلا جدوى من تحركه الآن أو غدا. إجابتنا: هل نحن إذا في حارة كل من إيده إله؟ المتظاهرون شأنهم الاحتجاج طلبا للحل لا تقديم الحل. قد يقال: هناك خطة رفضها المحتجون. إجابتنا: لا وجود لتلك الخطة إلا في وسائل الإعلام. وهل موافقة المحتجين شرط للشروع في تنفيذها طالما أن الخطر إنما هو خطر داهم؟».

وسأل البيان: ما العمل إذا؟ من كان صادقا ويريد الحفاظ على النظام العام عليه أن يشارك في الاحتجاج والتحرك بكل وسيلة قانونية ممكنة، وفي مواجهة كل سلطة أمنية أو سياسية أو قضائية. وفي ذلك يكون حل المشكلة، لا بخوف المواطن الصادق أو بوقوعه في التخويف».

ورأى «من هو ساكت على الحق فالقول فيه إنه شيطان أخرس. أما من هو فاسد متسلط أو شريك في الفساد والتسلط فكف شر يده ولسانه لا يكون إلا بالمحاسبة فالعقاب. وإنه ليوم قريب كلما اقترب اللبنانيون من الموقف الشعبي الوطني المطلوب».

وختم: «المطلوب هو إقامة النظام لا السكوت على نظام سلطات الأمر الواقع. وهل كانت نتيجة السكوت والإذعان لسلطات الأمر الواقع سوى هذه النفايات وهذا الإفلاس وهذا الانحلال؟ ايها اللبنانيون شاركوا في الاحتجاج بكل وسيلة قانونية، شعبية أو قضائية.

اعتصام في النبطية

نظمت لجنة تنسيق الحراك الشعبي في النبطية اعتصاما أمام مبنى إتحاد بلديات الشقيف طالب بتشغيل معمل فرز النفايات في وادي الكفور. وألقى عضو لجنة التنسيق في اللجنة عباس إسماعيل كلمة طالب فيها بإقالة وزيري الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والبيئة محمد المشنوق، داعيا الى «الافراج الفوري عن كافة الموقوفين على خلفية التظاهرات، ووقف ملاحقتهم».

دعوة العمال للمشاركة في الاحتجاج

دعا الإتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان «العمال والشغيلة والمعطلين عن العمل كافة والباعة المتجولين (باعة القهوة والكعك وباعة الخضار) الباعة المتجولين كافة، للمشاركة في التحركات الشعبية «دفاعا عن حقوقنا ولقمة عيشنا وحريتنا وبيئتنا ولمحاسبة الفاسدين».

واضاف البيان: «لازم نكون كتار بكرا السبت 2015/09/19 الساعة 6 في وسط البلد لنفتح سوق أبو رخوصة، والأحد 2015/09/20 الساعة 5 للقيام بتظاهرة مركزية من جسر نهر بيروت مرورا على شركة سوكلين ومن بعدها على شركة الكهرباء وصولا إلى ساحة النجمة».

يتحرك رأس المال ويحرّك العمّال: الإرهاب والانتحار والعبودية!

عادل سمارة*

لا يزال رأس المال هو مدير، أو مايسترو العالم. يُدير كلّ شيء، من لقمة الخبز حتى المصنع والمسجد والبندقية والبغاء والغباء كذلك. فالعالم منذ نهايات حقبة الإمبريالية، ومن ثمّ حقبة العولمة الجارية، مقود بتحالف طبقي على صعيد هذا الكوكب، الذي غدا كرة يضربها رأس المال بقدمه المسمومة، فتستقرّ في أهداف الفقراء. مقودة بتحالف:

. رأسمالية المركز، وخاصة الولايات المتحدة، ملخصة في الشركات العابرة للقوميات، بما لها من نشاطات تجارة سلع مدنية عسكرية وبشرية، (جنس، وإرهاب) كذلك.

. ورأسمالية المحيط (الكمبرادور خاصة) كشريك وضيع، وتابع للرأسمالية في المركز. رأسمالية المحيط ليست شريكاً حقيقياً، وليست شريكاً وطنياً ولا إنسانياً، هي شريك عميل وخائن، على المستويين الوطني والإنساني. فهي تضحي بوطنها بإخضاعه للرأسمال الغربي. وبالتالي ليست المشكلة في كونها متعلمة، مثقفة وواعية أو لا، بل في كونها لا وطنية، وهذا أخطر. أما حين يجاملنا الاقتصاديون اليساريون في الغرب بالقول: «إنّ دول المركز تستغل أمم المحيط، فهذا ليس دقيقاً. لا يمكن أن يكون الاستغلال الواقع على عمال المحيط واقعاً، بأي مستوى، على الملك سلمان وسعد الحريري وعمرو موسى والشيخة موزة ويوسف القرضاوي... الخ.

يتحرّك رأس المال في كلّ بقعة من العالم، ضمن مستويات الصناعة والتجارة (بأنواعها ومجالاتها) والمال، بسرعة وسهولة. وتتحرك شخوصه طبعاً.

الشركات الأميركية، وكثير من الغربية، تَنْقل مراكز إنتاجها إلى المحيط، بما فيه الصين، وتدفع أقل أجرة ممكنة، وهذا مصدر ربحها الحقيقي، ثمّ تربح ببيع هذه السلع في المركز بأسعار مجدية جداً. تتنقل رؤوس أموال هذه الشركات وسلعها بسهولة، بل يتمّ استدعاؤها واستجداؤها على شكل استثمار أجنبي مباشر، أو غير مباشر، وهي في حقيقتها عملية استغلال، وتجريف لثروات المحيط. إنه تنقّل سهل، كما يتنقل من تزوج اثنتين، بمنطق ذكوري مطلق، من مخدع هذه إلى مخدع تلك، وفي المخدعين يُقال له «شكراً سيدي... بوركت». ثم يصطف هو، وهنّ، للصلاة تحت زعم المساواة!

معظم قوة العمل الصناعية في العالم اليوم هي في المحيط، بل 80% من قوة العمل هذه (مونثلي ريفيو عدد تموز 2015) والعمّال هناك يتقاضون أجوراً ضئيلة. لكن العمال أنفسهم لا يمكنهم التنقل مثل السلع، أو التحويلات المالية، التي ينقلها «الجن» في لحظات من بلد إلى آخر بأرقام فلكية. لذا، تقول الشركات، إذا لم يأت العمال إلى المركز، نذهب نحن إلى المحيط (إذا لم يأت محمد إلى الجبل يذهب الجبل إلى محمد). بل يجب ألا يأتي العمال إلى المركز، سنذهب لامتصاص دمهم هناك، كي لا يموتوا هنا، فتصاب مقابر العرق الأبيض بالزكام! إلى جانب ذلك، الهجرات من المحيط إلى المركز ممنوعة، فليست فقط قوة العمل الممنوعة من التنقل. لا حراك حرّ في هذا العالم لغير رأس المال، والرأسماليين، ولأنّ رأس المال يتحكّم في العالم، فقد فتح طريقاً خاصاً لحراك استثنائي لقوة العمل.

يسمح رأس المال بحراك عمّال إلى خليج النفط، حيث يتمّ استجلاب عمالة رخيصة لأعمال سيئة، سوداء، رخيصة، قاسية، جنسية، خدماتية لا إنتاجية في أغلبها. وهي تحلّ محلّ قوة عمل محلية يتمّ تخزينها، وتثقيفها بالإرهاب كي تفجّر الوطن العربي. عجيب، هذا هو الاستثناء الوحيد في الاقتصاد العالمي الذي يسمح بحراك العمّال، بل باستجلابهم كقطعان.

هذا الاستثناء يشمل نوعين من حراك، أو نقل العمّال، لا تنقّلهم:

. تسليع قوة عمل بجلبها إلى الخليج بشكل عبودي وبالملايين.

. حراك الإرهاب. والإرهاب ما دام رأس المال يحركه فهو إذاً جزء من رأسمال الرأسماليين، سواء في المركز أو المحيط. تحريك قوة عمل عاطلة، لتكون جيش العمل الاحتياطي للإرهاب، وخاصّة ضدّ الجمهوريات العربية. رأس المال الإرهابي هذا هو فائض قوة العمل الشابة في البلدان المتخلفة، العربية والإسلامية خاصة. وكما ذكرت، في مواضع سابقة من هذه الأسئلة، فإنّ حكام الخليج معنيون بالتخلص من قوة العمل الشابة، غير المؤهلة علمياً ولا مهنياً، بل مؤهلة وهّابياً. ولكي لا تنفجر في داخلها، لا بدّ من خلق فرص حراك لها خارج تلك البلدان. وبالطبع يحلّ محلها عمّال استُجلبوا من الخارج، كعبيد فعلاً.

جيش الإرهاب الاحتياطي ليس ضئيلاً. قد يوضح هذا قيام الكويت، على صغر حجمها، بتجنيد 12 ألف إرهابي ضدّ سوريا. هذا الرقم المعلن، وضد سوريا فقط، فما بالك ضد البلدان العربية الأخرى. بل حتى تجنيد ينفق عليه إرهابي واحد، وهو عضو «برلمان» سابق، يمثّل من هذا؟ يمثل شعباً. الاسم الأخير لهذا المجرم، الطبطبائي. ربما الاسم مناسب للطبطبة، التي توليها الأمم المتحدة على تخريب الوطن العربي. ومن قال إن الكويت لا ترسل الإرهابيين إلى العراق، وهي جزء من العراق؟!

آخر ما يُقال في تونس إنّ هناك 3000 تونسي يقاتلون في سوريا. هذا من دون إحصاء حقيقي، ومن دون إحصاء عدد من قُتلوا، ومن دون إحصاء من يقاتلون في جمهوريات عربية أخرى. والمهم أنّ تمويل تجنيد هؤلاء هو من الخليج، فضلاً عن نخاسة النساء لجهاد النكاح. (انظر كتابي، جهاد النكاح: ذكوري لا ديني، منشورات دار أبعاد . بيروت 2013)

إذاً تمّ توظيف الريع النفطي للتثقيف الوهابي والتسليح الإرهابي. وهذا وضع طبيعي في بلدان حكامها لا يؤمنون بالتنمية، ويعرفون أنّ الثروة المتراكمة في أيديهم ليست لأي عمل إنتاجي، بل هي

> لا حراك حرّ في هذا العالم لغير رأس المال والرأسماليين

آخر ما يُقال في تونس إنّ هناك 3000 تونسي يقاتلون في سوريا (الأناضول)

لماذا يصعّد خامنئي ضد واشنطن بعد الاتفاق النووي؟

محمد شمص*

قلة هي تصريحات المسؤولين الأميركيين التي تستبعد العمل العسكري ضدّ إيران، فقد اعتدنا على سماع المعزوفة الأميركية: «إن على طهران التعاون مع المجتمع الدولي في الملف النووي، وإلا فالخيار العسكري لا يزال مطروحاً على الطاولة»، وذلك قبل وبعد الاتفاق النووي، حيث أكد الجنرال حسين نقدي، القائد العام لقوات التعبئة «البسيج»، أن تهديدات أميركا لإيران بعد الاتفاق النووي تزايدت.

الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في إحدى هذه التصريحات النادرة، وبعد فشل الجمهوريين في تعطيل الاتفاق النووي، في الكونغرس، حيث اعتبره نصراً للدبلوماسية، أعلن أنه من الضروري ايجاد حلول للمشاكل مع إيران، من دون استخدام القوة العسكرية. تصريحات أوباما تبدو كأنها جاءت متناغمة، ومتأثرة باللغة التصعيدية اللافتة لمرشد الثورة، السيد علي الخامنئي، خلال الأيام القليلة الماضية. حيث أكّد أن بلاده لن تتفاوض مع أميركا حول أي قضية أخرى بعد الاتفاق النووي، وأنّ التفاوض مع الأميركيين كان استثنائياً، ولأسباب معينة، ودعا المسؤولين الإيرانيين إلى الردّ بقوّة على تصريحات الأميركيين، التي تهدّد إيران، وتتوعّدها بالخيار العسكري، رغم الاتفاق النووي. الخامنئي كان حسم، قبل أيّام أيضاً، الخلاف بين الحكومة، ومجلس الشورى، فاعتبر مراجعة المجلس للاتفاق، والمصادقة عليه، ضرورة ملحّة في خطوة اعتبرت بمثابة ردّ على عرقلة الكونغرس، وأعضائه الجمهوريين، للاتفاق.

يتساءل البعض لماذا يصعّد المرشد الخامنئي ضدّ واشنطن، رغم الأجواء التفاؤلية التي أشيعت في طهران، وواشنطن، وعواصم المنطقة، والعالم، باستثناء تل أبيب، والرياض؟ فهل يرفض الاتفاق النووي؟ أم يرفض الحوار مع أميركا؟ أم أن هناك أسباباً موجبة تدفعه لهذا الموقف المتشدد؟ وهل ثمّة خلاف بين السيد الخامنئي، والرئيس الشيخ حسن روحاني، بعد إعلان الأخير أن إيران مستعدّة للجلوس إلى طاولة الحوار مع أي دولة في العالم، لإيجاد حلول للقضية السورية.

المتتبّع الدقيق للشأن الإيراني يدرك تماماً أنّ السيد الخامنئي، أعلى هرم في السلطة السياسية والدينية في إيران، قادر على إنهاء الاتفاق النووي بإشارة واحدة، ولولا موافقته، ودعمه للمفاوض الإيراني، لما حصل الاتفاق، وبالتالي لن يجرؤ أحد على الوقوف بوجه مثل هذا القرار، إنّما هدف الخامنئي من هذا الموقف المتشدّد من أميركا أمور عديدة نذكر أهمها:

1- إنّ الفرحة العارمة لدى الإيرانيين، والتفاؤل المفرط المثير للجدل لدى التيّار الإصلاحي، وبدء محاولات تجييره داخلياً في السياسة، والانتخابات التشريعية المقبلة، ومحاولة البعض تلميع صورة «الشيطان الأكبر»، وإظهاره على أنه الحمل الوديع، دفع السيد الخامنئي إلى تصحيح البوصلة، وفرملة هذه الاندفاعة نحو الرغبة للحوار مع واشنطن، كيلا يذهب أحد ما بتفاؤله بعيداً، وينسج أحلامه الورديّة في الخيال، حيث ذكّر الخامنئي بالتاريخ الأسود لأميركا مع إيران وسياساتها، بدءاً من إسقاطها حكومة مصدق، إلى دعمها ومساندتها الشاه محمد رضا بهلوي، وصولاً إلى التهديدات والمؤمرات التي يحيكها الآن الكونغرس الأميركي، رغم الاتفاق النووي. وذكر الخامنئي «بأنّ إطلاق الإمام الخميني الراحل اسم الشيطان الأكبر على أميركا خطوة مليئة بالمعاني، فإبليس يضلّ ويغوي، أمّا أميركا فتضلّ وتغوي وتقتل وتنافق وترتكب المجازر وتفرض العقوبات، لهذا فإن العداء مع الشيطان الأكبر لن ينتهي».

2- لا يمكن للسيد الخامنئي أن يتجاهل مواقف وتصريحات المسؤولين الأميركيين التي تتوعّد إيران، وتستخدم أقسى العبارات بحقّها، واعتبارها لمجرد الاستهلاك الداخلي، أو في سياق الصراع على السلطة بين الجمهوريين والديموقراطيين، تحضيراً لخوض الانتخابات الرئاسية الأميركية. فكان لا بد من توجيه المسؤولين للردّ على هذه التهديدات، وما وصفه بـ«قلّة الأدب الأميركية».

3- يشكّك مرشد الثورة بنوايا الأميركيين الالتزام ببنود الاتفاق النووي كاملة، وهو الذي عايش سنوات من تجارب عدم الثقة مع أميركا، وثمّة شعور لديه ينبع من معرفة وعلم، بحسب التجارب، أنّ الأميركيين يريدون تفريغ الاتفاق من محتواه، وإعطاء تفاسير أخرى لبنوده، لهذا أكّد الخامنئي الثوابت التالية:

1- أنّ إيران دخلت المفاوضات مع الغرب بهدف رفع العقوبات المفروضة كاملة، فهي لن تقبل بتجميدها، وعلى المسؤولين الإيرانيين في إدارة البرنامج النووي أن يكونوا على استعداد وجاهزية، للعودة إلى العمل بقوة، وبوتيرة متسارعة في حال لم ترفع العقوبات بالتزامن مع التوقيع، وأن تكون جزءاً من الاتفاق، وليست نتيجة له.

2- إنّ المسّ بصناعاتنا الصاروخية البالستية أمر غير مسموح، وستواصل طهران مساعيها لتطوير صواريخها الدفاعية، لا سيّما أنها تتعرّض لتهديدات يوميّة، في حين أنها لم تهدّد يوماً أي دولة باستخدام القوة العسكرية، ما يعطي بالغ الأهمية لهذه الصواريخ، التي قد تتساقط على عواصم التهديد الإسرائيلية والأميركية والسعودية يوماً ما، إذا ما اقتضت الضرورة.

3- إنّ الجمهورية الإسلامية لن تقدّم أي تنازل بشأن حلفائها في المنطقة، فهي لم تتخلّ عنهم أثناء الحصار والعقوبات، وفي أحلك الظروف، فهل يعقل أن تدير ظهرها لهم بعد رفع العقوبات، ودخولها نادي

> الحوار مع أميركا حول أي قضية أخرى بعد الاتفاق النووي أمر مرفوض

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

للاستهلاك، ويُقرّون بأنّ من يقرّر في كيفية صرف هذه الأموال هو المركز الإمبريالي، بلا رتوش. لذا تم تسخير مقادير هائلة منه لتجنيد إرهابيين من مختلف البلدان العربية والإسلامية، بدايةً ضد سوريا، ولاحقاً ضدّ مختلف الجمهوريات العربية. لا يمكن لهذا الحراك الإرهابي أن يتمّ بمعزل عن علاقة أنظمة الريع النفطي بالمركز الإمبريالي، لا من حيث سهولة الحراك، ولا من حيث الدور المنوط بقوة التخريب هذه.

إذاً نحن أمام تعاقد رأسمالي على صعيدي المركز والمحيط؟ فتجنيد جيوش الإرهاب هذه، وخاصة ضد الوطن العربي، يحقق للرأسماليات الغربية:

- واقع عربي متهالك يجعل تواصل نهب ثرواته سهلاً وسلساً.
- يطيل عمر الكيان الصهيوني، ويعمّق التطبيع، ويقرّب الكيان باتجاه قيادة الوطن العربي مباشرة، أو مداورة، بالتطبيع.
- إطالة عمر أنظمة الريع، بتخليصها من الجيوش الإرهابية التي ولدتها، وثقفتها.

- تواصل تسويق الأسلحة والذخائر والخدمات اللوجستية لمصلحة الشركات الغربية.
- محاصرة أي تقدّم في علاقات روسيا والصين في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

لم يعد بالضرورة أن يقود القمع والبطالة والبغاء إلى ثورة الفقراء. ليس هذا موضع نقاش في هذه العجالة. ولكن كما نرى فإن:

- تزايد عدد عمال الصناعة في المحيط لم تنتج منه نضالات طبقية ثورية.
- تزايد عدد العاطلين من العمل في بلدان المحيط كذلك، لم يرفع سقف النضالات الثورية.
- والأزمة المالية الاقتصادية في المركز تمّت محاصرتها تقريباً كي لا تتفجر ثورة في المركز.
- كثير من قوة العمل الفائضة، في الخليج وبلدان إسلامية أخرى، يتمّ تنفيسها هناك بتفخيخها لتنفجر في «سوراقيا» وبقية الجمهوريات العربية.

ما يحدث خارج السياق المألوف، أو المتوقع، على الأقل قيام، ربّما، ملايين المهاجرين من العمال، وحتى مع أسرهم، وخاصة السوريين، بالتسلل إلى شاطئ المتوسط، والانتحار في البحر، محققين حراكاً عمالياً حتى لو بالموت. بل بالموت يهدمون جدار الفصل العنصري المعولم بين المركز والمحيط. إنهم ذاهبون إلى الاستغلال، والاضطهاد، والتمييز الأبيض ضدّهم. ماضون إلى ذلك في «سعادة» ودون ذلك، فلا بأس بالموت! هؤلاء الذين إمّا رفضوا الانتظام في صفوف الإرهاب، أو أنه ليس بحاجة إليهم، هم فائضون عن الحياة والوجود، إنهم يقومون بخرق قانون منع حراك العمّال، بأرواحهم، وحتى بأرواح أطفالهم. ترى هل يعرفون أنّ أهمّ أسباب فقرهم، وعوزهم، وقرارهم الانتحار، هو رأس المال؟:

- أنّ رأس المال الغربي نهب بلدانهم على مدار قرون، ولم يتوقّف بعد.
- وأنّ ما تسمّى دول ما بعد الاستعمار أو ثورات هذه البلدان، قد خلقت حكاماً أصبح مثلهم الأعلى هو المستعمِر نفسه.

هذا هو الاستثناء لحراك العمّال... وأيّ استثناء!

* كاتب عربي . فلسطين

الدول النووية، وتتويج دورها كدولة كبرى في المنطقة؟! من هنا أكّد السيد الخامنئي: «أن إيران ستدافع عن حلفائها، وأنّ الاتفاق النووي ليس لديه أي تأثير على سياسات المنطقة، أو على علاقات إيران وأميركا»، وذلك انطلاقاً من استراتيجية تستند إلى أنّ أمن المنطقة من أمن إيران، وهو جزء من الأمن القومي الإيراني.

4- «إنّ الحوار مع أميركا حول أي قضية أخرى بعد الاتفاق النووي أمر مرفوض»، على المستوى المنظور على أقل تقدير، وهنا أراد الخامنئي رفع السقف أمام الأميركيين، الذين يهرولون للحوار مع طهران حول قضايا اليمن وسوريا وغيرها، ظناً منهم بأن إيران مستعدّة الآن، أكثر من أي وقت مضى، لتقديم التنازلات على حساب حلفائها في المنطقة، وأنه يمكن ابتزازها. تصريح السيد الخامنئي، بشأن رفض الحوار مع واشنطن، ليس فتوى دينية كي تكون نهائية، فإيران حاورت الأميركيين بشأن أفغانستان والعراق والقضية النووية، إذاً هي إرشادات وتوجيهات سياسية، تقول مصادر مطّلعة، تحمل في طيّاتها رسائل للأميركيين، مفادها أنكم «أنتم بحاجة للحوار معنا، أمّا نحن فلا نستعجل الحوار الثنائي معكم» وهو أمر غير محتمل، على الأقل في المستوى المنظور. الأمر الذي التقطه الرئيس حسن روحاني، فقال: «إننا مستعدون للجلوس على طاولة حوار مع أي دولة في العالم بشأن سوريا» ما يعني أنها طاولة حوار تضم أطرافاً ودولاً متعدّدة، وليس الأميركيين وحدهم.

5- إن تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المتواصلة، بشنّ ضربات جويّة ضدّ منشآت إيران النووية، لا يمكن أن يتجاهلها الإيرانيون، مع علمهم بأن إسرائيل عاجزة عن تنفيذها من دون مساعدة، وضوء أخضر من واشنطن، وأنّ محاولات طمأنة الإسرائيليين بأن الاتفاق النووي لن ينشغل بعده الصهاينة بشيء اسمه إيران لمدّة 25 سنة، لم يترك من دون ردّ من السيد الخامنئي، فخاطب الصهاينة بالقول: «سوف لن تشهدوا الخمسة وعشرين سنة المقبلة، لأنه لن يكون هناك شيء اسمه الكيان الصهيوني بعد 25 سنة بإذن الله».

6- تسعى إيران لإنشاء تحالف دولي مع روسيا والعراق وسوريا، وبعض دول المغرب العربي، لمحاربة الإرهاب، فهي لن تقف مكتوفة الأيدي، ويقف على مقربة من حدودها مئة ألف عنصر من «داعش» يهددون وجودها. فهي إذا لم تسارع لمحاربتهم، في سوريا والعراق، ستكون مضطرة لاحقاً لمواجهتهم داخل أسوارها، في المدن الإيرانية، وعلى حدودها.

وعليه فإن إيران ستلتزم بالاتفاق النووي، وتطبيق بنوده كافة. يقول الدكتور علي أكبر ولايتي، مستشار مرشد الثورة الإسلامية، شرط أن يلتزم الغرب بالاتفاق، وتحديداً رفع العقوبات كاملة، وأنّ أيّ حوارات ثنائية مع واشنطن، في المستقبل المنظور، مستبعدة، فلا يزال محور إيران . روسيا، وحلفاؤه، يخوض النزال مع أميركا وحلفائها في المنطقة، بانتظار أن ينجلي غبار المعركة، ويحسم الميدان نتائجها في سوريا والعراق واليمن وغيرها.

* كاتب لبناني

خللان لا خلل واحد!

سعد الله مزرعاني*

الحيوية الاحتجاجية التي تتواصل منذ أكثر من شهر ارتباطاً بفضيحة النفايات، أتاحت، أكثر من أي مرحلة سابقة (بعد انتهاء الحرب الأهلية رسمياً قبل ربع قرن)، الربط ما بين نظام المحاصصة الطائفية والمذهبية والأزمات المتزايدة والمتفاقمة التي يعاني منها اللبنانيون. لقد أدركت أوساط واسعة من الشباب اللبناني خصوصاً، أن الطاقم المحاصص الراهن لن يتورع عن أي ارتكاب أو فضيحة في صراع أطرافه على المزيد من المكاسب والمغانم. هو بلغ في موضوع النفايات ذروة في استفزازه للبنانيين وفي احتقاره لمصالحهم ومشاعرهم. إنه يراهن كالعادة، على سيادة وتعزيز ذهنية اليأس والقرف، وتكرار معزوفة «خصوصية» لبنان وتجذُّر وترسُّخ العصبيات الجاهلية فيه، الطائفية والمذهبية، وتقدمها على كل ما عداها، مطمئناً بسبب ذلك وسواه (كشبكات الانتفاع بالفتات التي تغذي مجموعات المحاسيب والمستفيدين ممن يتحولون، في المواسم، إلى مفاتيح وأزلام وبلطجية...)، إلى استحالة إمكانية المساءلة والمحاسبة والعقاب...

هذه المعادلة، ما بين استفحال الخلل وتعاظم الفساد والوقاحة واحتقار المواطنين، من جهة، وتوزع المسؤولين ما بين مرتكب وساكت على الارتكاب، من جهة ثانية، هي ما دفع إلى انبثاق وتكرار شعار «كلّن، يعني كلّن». ليس هذا دقيقاً بالطبع: لا من حيث حجم الانخراط في التحاصص وبالتالي في منظومة الفساد والإفساد وتقاسم مقدرات وموارد البلاد، ولا من حيث وضع الأساس الصحيح لصياغة المطالب وتحديد الارتكاب والمسؤولين عنه وفق أجندة تجمع ما بين تخفيف الأعباء عن المواطنين من جهة، وممارسة المحاسبة وفق المسؤوليات الفعلية، من جهة ثانية.

لكن من أين يكون لمطلقي التحرك الاحتجاجي

> لا بد من اجتراح صيغ للتعامل مع التهديدات الراهنة

(أو حتى لبعض الذين التحقوا به من مجموعات مسيسة تنقصها، مع ذلك، الخبرة والتجربة عموماً)، وهم ينتمون إلى تيار مدني اعتاد العمل «على القطعة» لجهة الموضوعات والمسائل التي يتبناها والتي «تدرب» بعض نشطائه على تحويلها إلى مادة احتجاج وتعبئة جزئية ومحدودة في حقول ومجالات «التمكين» والمساواة ورفض ممارسة التمييز والعنف... وصولاً إلى بعض الحقوق العامة والخاصة (التعامل مع المثليين والزواج المدني...)، من أين تكون لهم القدرة على التعامل المناسب والصحيح مع وضع شديد التعقيد كالوضع اللبناني؟ ليس المقصود هنا أن هذه المسائل غير مهمة. إن بعضها، في الواقع، هو شديد الأهمية كتشريع الحق في الزواج المدني الاختياري وملاحقة ومعاقبة ممارسي العنف (وصولاً إلى القتل) ضد المرأة، وكحق المرأة المتزوجة من أجنبي في منح الجنسية لأولادهما، والحق في الأجر المتساوي للعمل المتساوي بين الرجل والمرأة وتحرير المرأة من الوصاية الذكورية المفرطة التي تصادر أبسط حقوقها بما في ذلك حقها في الحياة نفسها (بذريعة الدفاع عن «الشرف»).

إن مثل هذه التحسينات هي ضرورية من دون أدنى شك. لكنها، بمقياس مقتضيات معالجة الخلل في النظام السياسي اللبناني وفي الاجتماع اللبناني الناتج منه، تصبح جزئية، خصوصاً إذا لم تندرج في سياق مشروع إصلاحي شامل يستهدف تغيير أو نسف بنية نظام المحاصصة نفسه، بما هو نظام تابع ومتعارض مع قيام الدولة الواحدة والسيدة والديموقراطية والتي توفر الاستقرار والمساواة والحياة الحرة والكريمة لمواطنيها.

في المرحلة الراهنة، يُسجّل طبعاً لمجموعة «طلعت ريحتكن» أنها بادرت وأنها وفرت، بالإصرار وبالشعار، انطلاقة غير تقليدية، أي غير فئوية (!) للتحرك. وهي رغم افتقارها إلى القدرة على صياغة برنامج ملائم وجامع وقادر على المزيد من الاستقطاب ببنوده وبتصويبه على مظهر الخلل ومصدره، فإنها كشفت، مرة جديدة (ومن دون تقصد طبعاً)، الثغرات والعلاقات القاتلة التي باتت تعاني منها أحزاب التغيير وخصوصاً منها القديمة والعريقة. لقد بلغ الأمر حد اتخاذ موقف تعسفي، من قبل بعض ناشطي المجموعة المبادرة، ضد التحزب والحزبية من دون تمييز. وبذلك لم يكن الحزبيون الشباب الذي جذبهم التحرّك في وضع يحسدون عليه حين أُجبروا على الاختيار ما بين ممارسة وإعلان صفتهم الحزبية وبين رغبتهم وواجبهم في المشاركة في نشاط لا سبيل إلى تجاهله وغض النظر عن مدى أهميته ومدى تعبيره عن حجم استياء اللبنانيين من هذه الأزمة، بل الفضيحة الجديدة بعد الفضائح المتراكمة في قطاعات الخدمات الأساسية: الكهرباء والماء والخدمات الصحية ومشاكل الإيجارات وفرص العمل وغلاء الأقساط... وما يتصل بكل ذلك من هجرة وبطالة ومشاكل أمنية واجتماعية وعائلية. ثم إن التحركات المتواصلة والمتصاعدة، قد كشفت عن استعدادات شعبية عامة (وشبابية خصوصاً) للانخراط في عمل سياسي مباشر ضد الطاقم السياسي الحاكم والمهيمن على مقدرات البلاد ومؤسساتها. وهو أمر جسّدته مشاركة متنوعة وواسعة، في العاصمة والمناطق، كررت، مرة جديدة، وبحدود أوضح وأعمق، زيف مزاعم امتلاك اللبنانيين، من دون سائر خلق الله، جينات الزبائنية والأنانية والطائفية والمذهبية أبّاً عن جد! لكن الأخطر في مجرى ذلك، أنه جرى تكريس نبذ الحزبية حتى صار من شبه المسلم به أن نجاح التحرك وشروط المشاركة الشعبية والشبابية الواسعة فيه تملي إبعاد الأحزاب عنه (والمقصود هنا ليس أحزاب السلطة فقط بل، أيضاً، أحزاب المعارضة القديم منها والجديد على حدٍ سواء).

إن استمرار إبعاد الأحزاب والحزبيين، هو، إذا ما أُصرّ عليه كخيار دائم، تعبير عن موقف غير سليم من الناحيتين المبدأية والعملية. وهو يتجاوز في الواقع، الموقف مما تعانيه هذه الأحزاب من ضعف وعجز وأخطاء... إلى جعل الحركة الاحتجاجية، في ظروف لبنان خصوصاً، أسيرة نهج تجريبي وجزئي وقاصر، وإلى توفير فرص استغلال ذلك من قبل قوى داخلية وخارجية، بينها من هو متربص بالوضع اللبناني لإغراقه في الفوضى خدمة لأهداف تآمرية ناشطة في المنطقة بأدوات صريحة، أو مموهة بالتكفير والإرهاب والعصبيات والفتن.

لقد برزت في مجرى الاحتجاجات مواقف وشعارات ربطت ما بين أزمات لبنان وبين نظامه السياسي. وهي مواقف اشتمت من وراء النفايات أو عبرها روائح المحاصصة المانعة لقيام دولة دستور وقانون ومؤسسات. ولقد كشف الرئيس حسين الحسيني على شاشة «الجديد» يوم الأحد الماضي بعضاً من جوانب التناقض القائم ما بين المتطلبات والشروط الأولية لبناء الدولة بحسب آليات «الطائف والدستور» وبين جشع المحاصصين القدماء والجدد ممن يواصلون اعتداءهم على دستور البلاد ومؤسساتها ومواردها وحقوق مواطنيها. وهو في ما أعلنه ومارسه لفت الانتباه، تكراراً، إلى الانتهاكات المتمادية للدستور من قبل الطاقم السياسي المحاصص. وإذا ما استذكرنا أيضاً البنود الإصلاحية الدستورية الأخرى التي جرى إهمالها أو التنكر لها (وأهمها تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية)، لتبين لنا أن رفع شعار إلغاء الطائفية انما يقع في صميم مسألة احترام وتطبيق دستور البلاد!

لقد أثبت الشعب اللبناني حيوية استثنائية في حقول عديدة كان أبرزها ملحمة التحرير (صادفت هذا الأسبوع الذكرى الـ 33 لتأسيس جبهة المقاومة الوطنية). العدوان المستمر على الوطن والمواطن من قبل أطراف المحاصصة يهدد بمزيد من الكوارث في ظروف بالغة الخطورة. لا بد من اجتراح صيغ للتعامل مع التهديدات الراهنة في مهمة تصبح اليوم ذات طبيعة إنقاذية وليس إصلاحية تتصل بملف النفايات وحده.

لا بد من أن يتجه التركيز، لهذا الغرض، على محاولة معالجة أوجه الخلل التي تعانيها قوى التغيير: في الصيغ والبرنامج والعلاقات وأشكال العمل والقيادة. هذه هي الأولوية في هذا المجال، ومن هنا يجب أن نبدأ.

* كاتب وسياسي لبناني

(هيثم الموسوي)

تحقيق

جبهات القتال ومناطق الاشتباك ليست فقط ذات بعد عسكري وسياسي، فالعامل الاقتصادي يؤدي غالباً دوراً مؤثراً في تصويب «البندقية»، وهو دور يصعب تجاهله. هنا بالبيانات والأرقام الواقع الاقتصادي لكل محافظة سورية وقطاعاتها الرئيسية

مناطق الاشتباك من نافذة المصالح الاقتصادية

دمشق ـ زياد غصن

لم يخرج الاقتصاد يوماً عن دائرة حسابات المتحاربين على الساحة السورية، وإن كانت أخبار الهزائم والانتصارات العسكرية هي الطاغية على تغطيات وسائل الإعلام، فعندما يجلس القادة والمخططون لحساب الأرباح والخسائر، والتخطيط والإعداد للمعارك القادمة يكون الاقتصاد على سلم الأولويات، وفي بعض الأحيان تكون له الصدارة.

ومع تسارع التطورات الميدانية خلال الفترة الماضية، وإثارتها لتساؤلات كثيرة وجوهرية من قبيل الأسباب التي تدفع الحكومة للانسحاب من محافظة بشكل شبه كامل وتتريث في إعادة السيطرة عليها، بينما لا تكاد تمضي أيام قليلة على دخول المسلحين إلى منطقة معينة حتى تبدأ عملية عسكرية واسعة لتحريرها، ثم ما الذي يغري المجموعات المسلحة والتنظيمات التكفيرية بحلم السيطرة على هذه المدينة دون تلك. كل ذلك يجعل من التعرف إلى الناتج المحلي الإجمالي لكل محافظة وإسهام كل منها في القطاعات الاقتصادية، فرصة للوقوف على الأهمية الاقتصادية لمناطق الاشتباك والقتال في سوريا.

مشكلتان واجهتا «الأخبار» في جمع البيانات والمؤشرات الإحصائية المذكورة. المشكلة الأولى تمثلت بعدم وجود بيانات لدى المكتب المركزي للإحصاء، وهو الجهة الرسمية المعنية بالرقم الإحصائي، تتعلق بالناتج المحلي الإجمالي لكل محافظة بغض النظر عن فترتها الزمنية. والمشكلة الثانية هي في غياب أي معلومات وبيانات تفصيلية عن واقع النشاط الاقتصادي في كل محافظة خلال سنوات الأزمة.

لكن بجهود خاصة من باحثي المركز السوري لبحوث السياسات أُعدَّت تقديرات خاصة لـ«الأخبار» عن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لكل محافظة وتبعاً للقطاعات لعام 2010، وذلك اعتماداً على المجموعة الإحصائية ومسح قوة العمل لعام 2010، ومثل هذه التقديرات يمكنها أن تقدم صورة عن الأهمية الاقتصادية لكل محافظة، وتأثيرات ذلك في سير المعارك والقتال خلال سنوات الحرب الدائرة حالياً.

لم يخرج الاقتصاد يوماً عن دائرة حسابات المتحاربين على الساحة السورية (الأناضول)

إدلب والحسكة

في الأشهر الأخيرة برزت تناقضات

> لم يكن مسموحاً بخروج الحسكة عن سيطرة الدولة السورية

في طريقة تعاطي الحكومة مع حدثين بارزين على الساحة العسكرية، ففي الوقت الذي كانت وحدات الجيش فيه تنسحب تدريجاً من المدن الرئيسية في محافظة إدلب، لم يكن الموقف نفسه عندما هاجم تنظيم «داعش» مدينة الحسكة، إذ سرعان ما تحركت تعزيزات كبيرة لصدّ الهجوم وتنظيف كل أحياء المدينة من مقاتلي التنظيم الإرهابي، وهو الأمر نفسه يتكرر حالياً مع مدينة تدمر.

تكشف التقديرات المذكورة سابقاً أن الناتج المحلي الإجمالي لمحافظة إدلب سجل في عام 2010 نحو 81,449 مليار ليرة (بالأسعار الثابتة)، أي ما نسبته 5,5% من إجمال الناتج المحلي

الكرملين:
إن طلبت دمشق قوات... فسندرس الأمر

بعد كلام وزير الخارجية السوري وليد المعلم أول من أمس عن احتمال الطلب من موسكو ارسال قوات برية إلى بلاده عند الضرورة، أعلن الكرملين أمس أنّ موسكو مستعدة لدارسة إرسال قوات إلى سوريا في حال تلقي طلب بهذا الشأن من دمشق.

وقال الناطق باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، رداً على سؤال عن احتمال موافقة روسيا على مشاركة قوة من الجيش الروسي في عمليات الجيش السوري ضد الإرهاب: «إذا تسلمنا نداء بهذا الشأن، فسندرسه طبعاً، وسنناقشه في إطار اتصالاتنا وحوارنا الثنائي».

إلى ذلك، نفى بيسكوف أي معلومات عن شكوى مقدمة من مجموعة عسكريين روس إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للرئاسة الروسية، احتجاجاً على قرار إرسالهم إلى سوريا.

وكان موقع «غازيتا رو» نشر معلومات بهذا الشأن منذ يومين، وكتب أن مراسله التقى مجموعة عسكريين متعاقدين في ميناء نوفوروسيسك الروسي، بانتظار إرسالهم إلى سوريا، رغم احتجاجهم. وتابع الموقع أن العسكريين وهم توجهوا إلى مجلس حقوق الإنسان الذي طلب بدوره إيضاحات بهذا الشأن من وزارة الدفاع، لكن الناطق الصحافي باسم الرئيس الروسي قال إن القيادة الروسية لا تعلم شيئاً

في سياق آخر، قال مسؤولان أميركيان لوكالة «رويترز» إنّ الولايات المتحدة تعتقد أن عدداً قليلاً من المقاتلات الروسية موجود الآن في مطار في سوريا. وقال أحد المسؤولين، مشترطاً عدم نشر اسمه، إن هناك أربع طائرات مقاتلة روسية في المطار القريب من اللاذقية، بينما رفض المسؤول الثاني تقديم تقدير دقيق لعدد المقاتلات.

(الأخبار، رويترز)

مشهد ميداني

سبع مفخخات و400 «انغماسي»... لم يخرقا كفريا والفوعة

هجوم جديد، هو الأعنف، على بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين. عملت «الصفحات» المعارضة على الترويج لنصرٍ وقلب المعادلة. في المقابل، منعت «اللجان الشعبية» أي خرق جدّي، لكن غبار المعركة لم ينجلِ حتى وقت متأخر أمس

سائر اسليم

شنّ «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحليفاه «جند الأقصى» و«أحرار الشام» هجوماً هو الأعنف على بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين، شمال شرقي إدلب، بعد تفجير 7 عربات مفخخة، ومحاولة «الانغماسيين» التقدم إلى البلدتين ومحيطهما.

ووقع الانفجاران الأولان بالقرب من حاجزين لـ«اللجان الشعبية» في محيط بلدة الفوعة، المقابلة لمدينة بنّش، بحسب مصدر ميداني. وأدى الانفجاران إلى تراجع عناصر الحاجزين نحو الخطوط الدفاعية الخلفية، نتيجة «ضغط التفجيرات، ولمنع المسلحين من استغلال أي ثغرة قد تحدث».

وبعد دقائق، انفجرت عربتان مفخختان من جهة دير الزغب، تلاها اقتحام عربتين من جهة الصواغية، بعد تمهيد بالقذائف والصواريخ لمنع «اللجان الشعبية» من استهدافها، إلا أن «اللجان» تمكنت من تفجيرهما.

وأشار المصدر إلى وقوع عدد من الشهداء والجرحى جراء التفجيرات السبعة نتيجة ضغطها وتطاير الشظايا، إلا أن المسلحين لم يتمكنوا من إحداث أي اختراق إلا من الحاجزين اللذين انسحب منهما العناصر لجهة بنش، ويجري العمل على استعادتهما.

وجاء هجوم المسلحين متزامناً على جميع المحاور المحيطة بالبلدتين الإدلبيتين، حيث دارت معارك عنيفة في محيط منطقتي الصواغية ودير الزغب، اللتين حافظت فيها «اللجان» على مواقعها، رغم القصف الكثيف، في وقت حاول فيه المسلحون التقدم باتجاه تلة الخربة غربي الفوعة.

وأكد المصدر صعوبة الموقف مع بداية وقوع التفجيرات إلى جانب القصف الذي تجاوز 1000 قذيفة مع الساعة الأولى، والمحاولات المتكررة لتقدم «الانغماسيين» والآليات الثقيلة. وخاض مقاتلو «اللجان» أعنف المعارك، وتمكنوا من اغتنام عربة «بي أم بي»، وأسر طاقمها على جبهة دير الزغب، إلى جانب أسر عدد آخر على جبهة الصواغية.

وذكرت «صفحات» معارضة أن منفذي التفجيرات الانتحارية من «جبهة النصرة» و«جند الأقصى»، بالإضافة إلى مشاركة نحو 400 «انغماسي» في المعركة، إلى جانب مئات المقاتلين الذين انضم إليهم أخيراً مقاتلون من «الحزب الإسلامي التركستاني». وكان للأخير دور كبير في اقتحام مطار أبو الظهور العسكري الأسبوع الماضي.

ولا تزال المعارك مستمرة في محيط البلدتين في محاولات مستمرة لـ«القاعدة» وحلفائها لإحداث أي خرق، رغم الخسائر البشرية الكبيرة التي بدأوا بإعلانها.

وربطاً بأحداث الشمال السوري، يستمر الجيش السوري والمقاومة اللبنانية في استهداف مسلحي الزبداني. ودمرت مجموعة من رماة الصواريخ الموجهة آلية للمسلحين، في محيط شارع البلدية وسط المدينة، وأدت إلى مقتل طاقمها، في ظل اشتباكات عنيفة على المحور الشرقي للمدينة. كذلك، استهدفت مدفعية الجيش تجمعات للمسلحين في بلدة مضايا جنوب الزبداني.

وفي غضون ذلك، تشهد محاور الغوطة الشرقية مواجهات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام»، على جبهة إدارة المركبات في مدينة حرستا، وعلى طريق دمشق ـ حمص الدولي، في محيط ضاحية الأسد شمال شرقي العاصمة.

في سياق آخر، خرج أهالي بلدة سقبا في الغوطة الشرقية بتظاهرة استنكروا فيها إخفاء المواد الغذائية، وشاركت فيها أمهات المعتقلين في سجون «جيش الإسلام»، اللواتي طالبن بتحويل أبنائهم إلى «القضاء الموحد».

في موازاة ذلك، اقتحم مجهولون أحد مقارّ «لواء الغر الميامين»، التابع لـ«الجيش الحر»، في بلدة التمعانة، في ريف إدلب الجنوبي، وقطعوا رؤوس العناصر الموجودين في المقر، وصادروا أسلحتهم ولاذوا بالفرار. وفي موازاة ذلك، استهدفت وحدات الجيش مقار المسلحين في ريف اللاذقية الشرقي، فيما استهدف مسلحو «جيش الإسلام» بعض قرى الريف بصواريخ «الغراد». كذلك نعت «صفحات» معارضة أحد المسؤولين الميدانيين في «فيلق الشام»، علي الشيخ أسعد، في اشتباكات مع الجيش في الريف الشمالي قبل يومين.

أما في حلب، فوقعت اشتباكات بين الجيش والمسلحين في حيّ الخالدية

النصيب الأكبر في تركيبته القطاعية وبنسبة وصلت إلى 40,13%.
أما الحسكة فلم يكن مسموحاً خروجها عن سيطرة الدولة، فإلى جانب الاعتبارات الاستراتيجية الجيوسياسية والعسكرية حضر الاقتصاد من بوابة واسعة، فالمحافظة تحتل المرتبة الرابعة في ناتجها المحلي الذي بلغ نحو 138,151 مليار ليرة، أي ما نسبته 9,3% من الإجمالي، حيث يتصدر قطاع التعدين واستغلال المحاجر قائمة القطاعات الاقتصادية بناتج قدره 61,112 مليار ليرة، فالزراعة والغابات والصيد بنحو 25,236 مليار ليرة.
وهذا هو حال مدينة تدمر ومحيطها، فأهمية المدينة لا تأتي من آثارها المصنفة على لائحة التراث العالمي فقط، بل من موقعها الجغرافي الاستراتيجي، فهي من جهة تربط سوريا بالعراق وما يعنيه ذلك من تدفق للصادرات السورية نحو الأسواق العراقية وتشغيل خطوط الترانزيت بين البلدين، ومن جهة ثانية فإنها تحتوي على عدة حقول للنفط والغاز وتشكل ممراً لخطوط الغاز المتجهة نحو محطات توليد الكهرباء ومصافي النفط في حمص وبانياس. ووفقاً لما تؤكده المصادر في وزارة النفط لـ«الأخبار»، فإن معظم حقول تدمر خرجت عن سيطرة الحكومة، إلا أنها بقيت ضمن دائرة الإنتاج الذي يسرقه حالياً تنظيم «داعش»، إضافة إلى قيام التنظيم وغيره من التنظيمات المسلحة بضرب خطوط نقل الغاز وإقفال المضخات طلباً للمال أو الإفراج عن سجناء له في السجون السورية.
وتعكس البيانات الاقتصادية لمحافظة حمص أمرين: الأول تصميم الحكومة على استعادة مدينة حمص كاملة من المسلحين منذ بداية الأزمة، والثاني ما تشكله تدمر من أهمية اقتصادية متعددة الجوانب، فالناتج المحلي للمحافظة جعلها في المرتبة الثالثة بنحو 149,411 مليار ليرة وبنسبة تصل إلى 10,16% من الناتج الإجمالي للبلاد، والأهم أن قطاع التعدين في المحافظة سجل ناتجاً قدره 35,016 مليار ليرة، فقطاع الخدمات بنحو 28,973 مليار ليرة، ثم التجارة بنحو 25,412 مليار ليرة.
لكن ثقل الاقتصاد في قرارات الحرب وجبهات القتال لا ينسحب على جميع المحافظات، فمحافظة درعا تأتي في المرتبة الثانية عشرة بناتج محلي قدره 51,973 مليار ليرة، أي ما نسبته من الناتج الإجمالي للبلاد 3,5%، ومع ذلك ترى الحكومة المعركة فيها مصيرية وذات بعد استراتيجي، وهو الأمر نفسه بالنسبة إلى محافظة القنيطرة التي لم يتعدّ ناتجها المحلي عتبة 5 مليارات ليرة.

اقتصاد القلب

وبالعودة إلى قائمة ترتيب المحافظات لجهة ناتجها المحلي، وتحديداً المحافظات الخمس الأولى، تتضح أولويات الحكومة منذ بداية الحرب، فالدفاع عن «القلب» والمشاغلة على «الأطراف» له ما يبرره اقتصادياً أيضاً، فمحافظة حلب على بعدها الجغرافي عن العاصمة تمثل جزءاً محورياً من «القلب» الاستراتيجي في خطة مواجهة الحرب للحكومة السورية ولسبب اقتصادي رئيسي. إذ إن المحافظة تأتي في صدارة المحافظات لجهة ناتجها المحلي الذي سجل قبل بدء الحرب نحو 268,865 مليار ليرة، أي ما نسبته 18,29%، وتكتمل الصورة أكثر مع طبيعة القطاعات الاقتصادية التي كانت تشتهر بها حلب، فالتجارة الحلبية ناتجها المحلي يتجاوز 71 مليار ليرة، والصناعة التحويلية 41,957 مليار ليرة، فالنقل والتخزين والاتصالات بنحو 35,880 مليار ليرة، ثم الزراعة رابعاً بنحو 34,419 مليار ليرة، ونذكر مرة أخرى أن التقديرات هي بالأسعار الثابتة وليست بالأسعار الجارية.
أما دمشق، فأهميتها لا تكمن فقط في أنها العاصمة السياسية والإدارية للبلاد وما تمثله من تاريخ حضاري موغل في القدم، فهي ذات ثقل اقتصادي مهم جعلها في المرتبة الخامسة بناتج محلي قدر بنحو 135,971 مليار ليرة، يستحوذ فيه قطاعا التجارة والخدمات على نحو 54%، فالتجارة تسجل فيها ناتجاً قدره 42,781 مليار ليرة والخدمات 30,484 مليار ليرة. كذلك الحال بالنسبة إلى محافظة ريف دمشق، فأهميتها لا تقتصر على إحاطتها بالعاصمة وتواصلها الجغرافي مع بعض دول الجوار، بل من اقتصادياتها المرتفعة، فهي تحتل المرتبة الثانية بناتجها المحلي 198,094 مليار ليرة، مشكلاً بذلك من الإجمالي 13,4%. يسهم قطاع التجارة بنحو 24,12% من ناتج المحافظة، الخدمات 20,24%، والنقل والتخزين والاتصالات 16,90%.

لسوريا والبالغ نحو 1,469 تريليون ليرة سورية، لتحتل بذلك إدلب المرتبة التاسعة بين المحافظات لجهة قيمة الناتج المحلي. وفي تركيبة مساهمة القطاعات الاقتصادية يأتي قطاع الزراعة والغابات والصيد أول بنحو 19,765 مليار ليرة، ثم التجارة بنحو 19,055 مليار ليرة، فالنقل والتخزين والاتصالات بنحو 12,493 مليار ليرة. دون شك، فإن هذا الواقع الاقتصادي للمحافظة حضر بشكل أو بآخر في التقويم الذي أجرته الأطراف المتحاربة، فمن جهة المجموعات المسلحة كانت تغريها السيطرة على اقتصاد محافظة بالكامل، ولا سيما أنها محافظة لديها حدود واسعة مع تركيا، فيما فضلت الحكومة الانكفاء للاحتفاظ بقوتها للدفاع عن مناطق ذات بعد استراتيجي واقتصادي أعمق كمحافظة حماة مثلاً، التي تأتي في المرتبة السادسة بين المحافظات بناتج إجمالي قدره 122,491 مليار ليرة مشكلاً بذلك 8,3% من إجمالي ناتج البلاد، وحتى في مقارنة للناتج الإجمالي للقطاع الزراعي الرئيسي في المحافظتين سنجد تفوقاً واضحاً لحماه بناتج قدره 40,583 مليار ليرة. ولا تخرج محافظة الرقة عن هذا السياق، فهي لا تكاد مساهمتها في الناتج المحلي للبلاد تتجاوز 3,9%، إذ إن ناتجها المحلي الإجمالي بلغ 57,327 مليار ليرة، كان لقطاع الزراعة

في حلب، بالتزامن مع غارات لسلاح الجو على مواقع المسلحين في حيّ الراشدين، وفي محيط الكلية الجوية شرقي المدينة.
وفي الريف الشمالي، خرج أهالي مدينة مارع بتظاهرة طالبوا فيها «بتوحيد الفصائل الإسلامية»، فيما أعلنت المؤسسة الأمنية المدينة «منطقة عسكرية يُمنع الدخول والخروج منها»، عدا أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع.
وفي ريف القنيطرة، صدّت وحدات الجيش هجوماً للمجموعات المسلحة تجاه إحدى النقاط في تل الحمرية بالقرب من بلدة حضر. وأدت الاشتباكات إلى انسحاب المهاجمين إلى نقاط انطلاقهم في بلدة طرتي. وفي سياق منفصل، شهد حيّا الصناعية والرشدية في مدينة دير الزور اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحي «داعش»، فيما دارت اشتباكات بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«داعش» بالقرب من قرية الهيشة شمالي الرقة.

تقرير

«جنسية» سورية لرئيس وزراء هولندا!

احتاج الصحافي الهولندي هارولد دورنبوس إلى 750 يورو ورقم هاتف أحد المزورين و40 ساعة انتظار للحصول على جواز سفر سوري، لكن جواز السفر الذي حصل عليه حمل صورة رئيس وزراء بلاده،

مارك روتي، مرفقاً باسم عربي. ونشر دورنبوس صوراً للوثائق المزورة على صفحته في موقع «تويتر»، مرفقة بهذه الرسالة: «هذا دليل أولي على أن شراء جواز سفر وبطاقة هوية سورية مزورة أمر بغاية السهولة»، مضيفاً: «كل ما نحتاجه هو 750 يورو ورقم هاتف أحد المزورين».
ويعمل دورنبوس مراسلاً من داخل سوريا لصحيفة «نيو ريفي» الهولندية المحافظة، ويرى أن الهدف من وراء هذه التجربة هو تحذير حكومات أوروبا من استغلال إرهابيي تنظيم «داعش» لهذا الأمر من أجل التسلل إلى أوروبا بهدف تنفيذ هجمات إرهابية. وأضاف الصحافي الهولندي: «لقد استطعت الحصول على جواز سفر سوري مزور بشكل محترف، وهذا يعني أن كل مقاتل سوري أو كل جهادي يمكنه أيضاً الحصول على هذا الجواز».
وفي سياق متصل، نفى جهاز الاستخبارات الخارجية الألماني (بي إن دي) وجود أدلة على تسلل مقاتلين من «داعش» بين اللاجئين الجدد في ألمانيا. ومن المتوقع أن تستقبل ألمانيا حوالي 800 ألف لاجئ هذا العام.
(الأخبار)

تقرير

واشنطن وموسكو تعيدان الاتصالات: لـ«تفادي الصدام» في سوريا

لأول مرة منذ أكثر من عام يتحدث وزير الدفاع الروسي مع نظيره الأميركي، وناقش الطرفان إيجاد آليات تمنع «الصدام» بينهما في سوريا. وبعد أن أعربت واشنطن عن أملها بإجراء محادثات عسكرية بين الطرفين بشأن سوريا أبدت موسكو موافقتها.
وقالت وزارة الدفاع الأميركية إنّ وزيري الدفاع آشتون كارتر وسيرغي شويغو ناقشا لأول مرة منذ ما يزيد على عام الحرب في سوريا، و«اتفق الوزيران على زيادة المناقشات لإيجاد آليات بغرض تفادي الصدام في سوريا والتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية».
وأضافت أن الاتصال الهاتفي بين الوزيرين استمر لنحو 50 دقيقة.
بدوره، أفاد الإعلام الرسمي الروسي نقلاً عن وزارة الدفاع بأنّ «المحادثات مع الولايات المتحدة بشأن سوريا تظهر أن هناك التقاءً في وجهات النظر بين البلدين بشأن معظم الموضوعات التي نوقشت».
إلى ذلك، أفادت وزارة الخارجية الروسية أيضاً بأنها مستعدة لإجراء محادثات مع أميركا بشأن سوريا، بعدما قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن البيت الأبيض يأمل إجراء محادثات عسكرية بين البلدين في أقرب وقت. وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا: «لم نرفض الحوار مع الولايات المتحدة مطلقاً... نحن منفتحون على الحوار الآن بشأن كل المسائل محل الاهتمام المشترك بما في ذلك سوريا».

وقال كيري، أمس، إن الرئيس باراك أوباما يعتقد أن المحادثات العسكرية مع روسيا بشأن سوريا خطوة تالية مهمة ويأمل أن تنعقد قريباً. وأضاف أنّ «تركيزنا ما زال ينصب على قتال داعش وأيضاً على التسوية السياسية في سوريا التي نعتقد أنه لا يمكن تحقيقها مع وجود (الرئيس بشار) الأسد لفترة طويلة».
في السياق، أعلن السفير الروسي في بيروت، ألكسندر زاسبكين، أنّ لدى الرئيس فلاديمير بوتين مبادرة لحلّ الأزمة في سوريا. وأشار، في مقابلة تلفزيونية، إلى أن «المبادرة تتضمن ثلاث مراحل تبدأ بتوحيد جميع الأطراف لضرب تنظيم داعش في سوريا تحضيراً للاتفاق السياسي لحل الأزمة».
وأردف، أن «المرحلة الثانية تدعو القوى الإقليمية والدولية المؤثرة للضغط على المجموعات المسلحة من أجل قبول الحل السياسي... بينما تقتضي المرحلة الثالثة توحيد الجهود الإقليمية والدولية لوقف تمويل المجموعات المسلحة ومنع عبور المسلحين عبر حدود الدول المجاورة لسوريا».
ولفت إلى أن «بوتين سيطرح هذه المبادرة خلال افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر أيلول الجاري»، مشيراً إلى أن «بوتين سيقدم مبادرة لتشكيل جبهة لمواجهة الإرهاب تشمل جميع الأطراف الإقليمية بما فيها دول الخليج خلال اجتماع مجلس الأمن في 30 الشهر الجاري».
(الأخبار، رويترز)

اليمن

السعودية تبني جيشاً من وهم: ضعف وصراعات وتـ

بعد نجاح العدوان في تكريس تفكك الجيش اليمني، بدأت السعودية منذ أشهر تعدّ العدة لبناء ما سمّته «جيشاً وطنياً» مفصلاً على قياس مصلحتها في اليمن. إلا أن الأحداث الميدانية أثبتت أن تلك المجموعات العسكرية التي دربتها على أراضيها، أوهن وأكثر هشاشةً من أن تحقق إنجازاً ميدانياً واحداً لمصلحة التحالف. مواجهات داخلية وتقصير وهروب جماعي، إلى جانب اتهامات مبكرة بـ«الخيانة»

العجز السعودي ظهر أيضاً في المنطقة العسكرية الثانية التي تمتد بين حضرموت وشبوة (أ ف ب)

دعاء سويدان

جيش من وهم. قد يكون هذا التوصيف الأنسب لما استطاعت السعودية بناءه في اليمن حتى الآن. منذ بدء عدوانها على هذا البلد اجتهدت الرياض لتشكيل جبهة عسكرية مساندة لها، بالأموال والأسلحة والذخيرة والمعدات والوعود المبهمة، سعت المملكة إلى ابتياع قيادات وشراء ذمم وحشد أتباع يكونون يدها الطولى في الميدان وذراعها المتقدمة ضد الجيش و«اللجان الشعبية». وعلى الرغم من كل تلك المحاولات، لم تفلح السعودية في بلوغ مراميها، بل إنها تلقت أكثر من صفعة في غير بقعة من قبل من يفترض أنهم أزلامها. جردةٌ سريعة لقيادات ما يسمى «الجيش الوطني» وهوياتهم والخروقات التي تعرضت لها صفوفهم والخلافات التي دبت بينهم وبين أرباب العدوان تظهر حجم الترهل الذي يعتري النواة المفترضة لجيش يوالي «الشرعية».

البداية من جنوبي البلاد. القائد السابق للمنطقة العسكرية الرابعة، ناصر عبد ربه الطاهري، التي تتخذ من التواهي مقراً لها كان يفترض به تصدّر صفوف القوات المناوئة للجيش و«اللجان الشعبية»، إلا أن

> **تتهم كواليس «البلاط الملكي» اللواء المقدشي بكشف ظهر معسكر صافر**

الوقائع أثبتت أن ولاءه لهادي لا يتجاوز حدود المواقف والشعارات. فما هي إلا ساعات معدودات من بلوغ القوات اليمنية المشتركة مديرية التواهي حتى فرّ الجمل بما حمل. هكذا غادر الطاهري منطقته تاركاً ضباطه وجنوده مفردين في ساحة المواجهة، واقعة لم تعقبها تطورات باعثة على الاطمئنان لدى تحالف العدوان.

علي ناصر هادي الذي عيّنه هادي خلفاً للطاهري في بدايات شهر نيسان الماضي، وجد نفسه مقاتلاً دونما عتاد. معظم أفراد المنطقة الرابعة وضباطها رفضوا قتال ألوية الجيش و«أنصار الله»، وبعد أيام قليلة لم تتجاوز الشهر قتل هادي برصاص القوات المشتركة ليعقبه في منصبه اللواء الركن سيف الضالعي. هذا الأخير سرعان ما نشب الخلاف بينه وبين الشيخ هاشم الأحمر عندما رفض أن يتسلم نجل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قيادة المعركة في عدن وهو ما أدى إلى استبعاده من المشهد العسكري في كبرى مدن جنوبي اليمن.

أما القائد الأخير للمنطقة الرابعة اللواء أحمد سيف اليافعي، فقد بدا أقرب إلى قائد للميليشيات منه إلى قائد عسكري حقيقي. بتعبير آخر، لم يكن اليافعي إلا جزءاً من المتضادات التي ائتلفت أخيراً بمواجهة «أنصار الله». وما حديث الإعلام التابع للعدوان عن اصطفاف المنطقة الرابعة خلف السعودية وحلفائها إلا تمنيات لم تجد سبيلها إلى التنفيذ. هذه التمنيات نفسها استعصت على التحقق في محافظة حضرموت، قائد المنطقة العسكرية الأولى اللواء الركن عبد الرحمن الحليلي الذي يتمركز نحو خمسة عشر ألفاً من جنوده على مساحة كبيرة من الحدود اليمنية السعودية أعلن في 20 نيسان الفائت ولاءه للرئيس الفار، إعلان ثبت لاحقاً أنه ينطوي على محاولة لربط النزاع لا التبعية.

هذا ما تجلى بوضوح في شهر تموز الماضي. قائد المنطقة الأولى رفض الإيعازات السعودية بمواجهة القوات المشتركة التي كانت في طريقها نحو محافظة شبوة. رفض سرعان ما جاء الرد السعودي عليه بقصف اللواء 23 ميكا، ما أدى إلى مقتل عدد كبير من الضباط والجنود. ولم تنتهِ الحكاية هنا. ما هي إلا فترة وجيزة حتى اندلعت مواجهات بين القوات التابعة للحليلي وميليشيات هاشم الأحمر عند منفذ الوديعة الحدودي مع السعودية، جاء ذلك عقب محاولة مسلحي الأحمر السيطرة على المنفذ والتسلل عبره نحو المحافظات الواقعة شمال شرقي اليمن، إلا أن قوة عسكرية تابعة للمنطقة الأولى توجهت نحو الوديعة واشتبكت مع المهاجمين في محاولة لمنعهم من التقدم.

تطورات حارت أبواق العدوان في كيفية «لفلفتها». منهم من تحدث عن تمرد على الشرعية، آخرون حاولوا التسويق لما سمّوه فقدان ثقة متبادلاً، فيما اكتفى قسم ثالث بالإشارة إلى عموميات الحادثة. اليوم، وبعد مرور نحو شهرين على تلك الوقائع تبدو المسافة بين السعودية وبين من يفترض أنهم جنودها في حضرموت متباعدة أكثر فأكثر، بعض المعلومات تشير إلى أن تحالف العدوان عمد إلى استبعاد الحليلي من قيادة المنطقة الأولى، إلا أن معطيات الميدان تفيد بأن اللواء المثير للجدل والمرتبط بالرئيس السابق علي عبد الله صالح أكبر من أن يُزاح بسهولة، وأن كل ما استطاعت السعودية فعله تشكيل غرفة عمليات مستقلة بقيادة هاشم الأحمر تتولى عمليات «الزحف» إلى مأرب.

هذا العجز السعودي ظهر أيضاً في المنطقة العسكرية الثانية التي تمتد على أجزاء من محافظتي حضرموت وشبوة فضلاً عن محافظة المهرة وجزيرة سقطرى التي تتخذ من مدينة المكلا مقراً لها، منذ سيطرة مسلحي «القاعدة» على المدينة المذكورة بما فيها مقر المنطقة الثانية في الثاني من نيسان الفائت لم تتمكن حكومة هادي من استعادة هيبتها هناك. أقصى ما بلغته محاولاتها وعود متكررة بتقدم «قوات الشرعية» نحو المكلا لتحريرها من عناصر التنظيم المتطرف، وعود لم تجد طريقها إلى أرض الواقع، نائب قائد المنطقة الثانية، العقيد محمد علي حمود، الذي أعلن في الخامس عشر من نيسان الماضي ولاءه «للشرعية» لم يتقدم خطوة واحدة باتجاه عملية التحرير المأمولة، تماماً كما لم يقدم على خطوات كهذه، العميد الركن عبد الرحيم عتيق الذي عُيّن قائداً للمنطقة العسكرية الثانية في 18 تموز الفائت.

في محافظة شبوة، لم يكن المشهد أقل إقلاقاً لتحالف العدوان، قائد محور عتق العسكري اللواء عوض العولقي الذي بدت السعودية وحلفاؤها مطمئنين إلى ولائه لهم لم تبدر منه أية دينامية تؤكد ذلك، على العكس تماماً، ما إن بدأت قوات الجيش و«اللجان» التقدم نحو عاصمة المحافظة حتى اصطف الجنود والضباط المؤتمرون بإمرة العولقي إلى جانب تلك القوات، اصطفاف ردت عليه حكومة الرئيس الفار بعزل قائد محور عتق من منصبه وإحالته على المحاكمة العسكرية.

الإجراءات العقابية هذه لم تفلح في سدّ الثُّغَر وتوحيد الصفوف بمواجهة «أنصار الله». عملية صافر التي أدت إلى مصرع العشرات من الجنود الخليجيين خير دليل على ذلك. معظم المعلومات المتداولة تفيد بأن الصاروخ الذي استهدف المعسكر 107 في محافظة مأرب انطلق من منطقة حريب في مديرية بيحان في شبوة، أي من صلب المناطق التي كانت «الشرعية» قد أعلنت «تحريرها». أكثر من ذلك، بعض المصادر المطلعة على كواليس «البلاط الملكي» تتهم اللواء محمد علي المقدشي الذي عينه هادي رئيساً لهيئة الأركان العامة في الرابع من أيار الفائت بكشف ظهر المعسكر المستهدف في صافر وتسليم «الحوثيين» إحداثيات مكنتهم من دقة الإصابة.

وتتهم المصادر المذكورة المقدشي نفسه بالتسبب في مقتل 57 عنصراً من «المقاومة الشعبية» في مديرية مكيراس في محافظة أبين إثر «وشايته» بحقيقة تمركزهم. ما يعزز المعلومات المتقدمة أن مصادر مقربة من هادي كانت قد ذكرت أن

تصفية حسابات بين مرتزقة العدوان في مأرب

صنعاء ـ **علي جاحز**

تخبط هائل تعيشه قوات التحالف في اليمن ومرتزقتها يتجلى يومياً في تصفية للحسابات بين الأطراف المحسوبة على العدوان.

وقصفت طائرات العدوان في وقت مبكر صباح أمس مجموعات من المرتزقة المؤيدة للعدوان في منطقة حريب في محافظة مأرب بررتها وسائل إعلامية تابعة للعدوان بأنها جاءت من طريق الخطأ.

مصدر محلي في مأرب أكد لـ «الأخبار» أن القصف أدى إلى مقتل 25 شخصاً وجرح آخرين من جماعة الشيخ أحمد محمد بحيبح وهم من قبيلة مراد.

وأفاد المصدر بأن الغارات جاءت بعد مشادات كلامية بين المحافظ المعين من قبل هادي سلطان العرادة والشيخ بحيبح على خلفية مشاكل مادية. وكشف المصدر أن الخلاف بين حزب «الإصلاح» بقيادة المحافظ العرادة وبين قبائل مراد كان قد نشب منذ عدة أيام بعد اتهام القبائل للمحافظ بسرقة مستحقاتهم المدفوعة من دول الغزو والاحتلال ومحاولة إسكاتهم بمبلغ زهيد يقدر بـ50 ألف ريال سعودي، إلا أن القبائل أبت تسلّم كامل مستحقاتهم، الأمر الذي جعلها تُخلي موقعها في حريب، وهو ما دفع المحافظ العرادة إلى إبلاغ قيادة العدوان طالباً منها قصف جماعة بحيبح تصفية للحسابات معهم، وهو ما قمت به طائرات العدوان.

صفيات

الأخير سيتخذ عقب عودته من تشييع قتلى القوات الإماراتية قراراً بإقالة المقدشي من منصبه وتعيين اللواء سيف الضالعي بدلاً منه، غير أن مصادر إماراتية قالت إنه لن يكون بمقدور هادي إزاحة المقدشي من المشهد بالنظر إلى أن رئيس الأركان يتمتع بصفة تمثيلية كبيرة داخل محافظة مأرب، وبناءً عليه إن استبعاده من منصبه قد يؤجج العداء القبلي «لقوات التحالف»، ما يجعل تهميش الرجل وتقليص دوره تدريجاً الخيار الأوفر حظاً.

حظوظ تحالف العدوان من الولاء في محافظة أبين لم تكن أفضل من غيرها في بقية المناطق. لواء المجد المتمركز في مديرية مكيراس الذي أعلن ولاءه «للشرعية» في شهر تموز الماضي لم يتردد في الانضمام إلى صفوف «أنصار الله» بمجرد إشراف مقاتلي الحركة ومعهم القوات المسلحة على المديرية. بل إن قيادات ما تسمى «المقاومة الجنوبية» اتهمت لواء المجد بتسليم معسكراته وأسلحته وعتاده «للحوثيين». أما قيادات محافظة تعز فقد تكون ممارساتها الأكثر تجلية لحالة التشرذم التي تعتري صفوف الجبهة الموالية للعدوان، علي مسعد حسين قائد محور تعز الذي أعلن ولاءه «للشرعية» منذ ما قبل فرار هادي إلى الرياض لم يصمد في ساحات القتال أكثر من ساعات معدودات.

هكذا فرّ حسين مع بلوغ «اللجان الشعبية» محافظة تعز إلى مسقط رأسه في الضالع لتتساقط في أعقاب فراره المواقع العسكرية واحداً تلو الآخر. تساقط حاول الرجل التعويض عنه بإرساله ثلاث كتائب مقاتلة من الضالع وردفان إلى تعز لمواجهة «أنصار الله» جنباً إلى جنب ميليشيات «الإصلاح» والحيلولة دون سقوط المحافظة بأكملها. السقوط المأمول به سعودياً في محافظة مأرب لا يزال بعيد المنال، معظم الذين يقاتلون في هذه المحافظة غرباء عنها، لا ألوية عسكرية تتصدى لرفاق السلاح ولا مجاميع قبلية تساند القوات الخليجية، وحدها العناصر الإخوانية والمجاميع القاعدية تتخندق والجنود الخليجيون والعسكريون اليمنيون المجنّسون والمدربون في السعودية.

في خلاصة المعطيات، تبدو المملكة و«الشرعية» المرتبطة بها في مأزق حقيقي. معظم القيادات العسكرية «الموالية لها» إما مترددة في الولاء وإما عاجزة عن الإتيان بأية دينامية لفقدانها المقومات اللازمة لذلك وإما شخصيات صاحبة نفوذ تتقن التكتيكات السياسية والعسكرية والأمنية إلى أبعد الحدود. المفارقة أن الرياض وحكومة الرئيس الفار تدركان تلك الحقائق، بيد أنهما تصران على المضي في سياسة الترقيع والتنقيل والعزل والتعيين، حتى غدت هذه السياسة البيدق الوحيد بيد هادي. بيدق لم يفلح حتى الآن في إرساء تبدلات استراتيجية تهيّئ لما تسميه السعودية «جيشاً وطنياً»، مؤهلاً لتسلم زمام الأمور في البلاد. وعليه فقد يكون العجز المفند آنفاً ورقة حيوية بيد «أنصار الله» في أية مفاوضات مقبلة لتثبيت تقدم القوات المشتركة وأوليتها وأهليتها دون سواها لحفظ الأمن وإرساء الاستقرار.

«أنصار الله» تتوعد بـ«ضرب عمق» السعوديّة خلال أيام

أعلنت حركة «أنصار الله» أمس عزمها «التوغل في عمق» السعودية «لضرب الشر في قلبه»، في خطوة وصفتها بأنها «تحولات كبرى ستشهدها الأيام المقبلة»، وجاءت بالتزامن مع حركة دولية، محورها روسي تدفع باتجاه إحياء المفاوضات السياسية لحلّ الأزمة اليمنية، بعد رفض حكومة عبد ربه منصور هادي المشاركة في المحادثات المباشرة التي أعلنتها الأمم المتحدة قبيل عيد الأضحى.

وفي «تغريدات نارية» على موقع «تويتر»، قال عضو المكتب السياسي لأنصار الله يوسف الفيشي (ابومالك)، «نحن مقتنعون جيشاً وشعباً أننا نخوض ملحمة الدفاع عن الإنسان والمكان والتاريخ والزمان في المنطقة بأسرها وكلنا ثقة بنصر الله». وأضاف أن «قادم الأيام سيشهد تحولات كبرى ستذهل العالم وتربك الطغيان والإستكبار العالمي بعون الله»، مشدداً على أن «كل يمني وضع أمام خيار واحد هو الهجوم والتوغل في عمق مملكة الرمال لضرب الشر في قلبه لأنه الخيار الأوحد لكسر قرن الشيطان».

في هذا الوقت، وبعدما وصل السفير الروسي في اليمن، فلاديمير ديدوشكين، إلى صنعاء مساء أول من أمس، أكد أن بلاده تبذل حالياً جهوداً لإيجاد حل ناجع لإنهاء المشكلة اليمنية وإنهاء الحرب فيها. وقال ديدوشكين إنه قام بزيارة الرياض وإجراء لقاءات مع بعض السياسيين في السعودية، مشيراً إلى أنه سيلتقي في صنعاء بالأطراف السياسية في اليمن الذين سيشاركون في الحل السلمي للمشكلة اليمنية. وأعرب السفير الروسي عن تفاؤله وتوقعه حلّ المشكلة اليمنية في وقت غير طويل، خصوصاً أن روسيا ترأس حالياً مجلس الأمن. وأشار ديدوشكين إلى أن روسيا أعربت عن قلقها الشديد من جراء استمرار هذه الحرب كل هذه المدة التي نتج منها ضحايا كبيرة جداً، لافتاً إلى أن روسيا تبدي تعاطفها مع الشعب اليمني وما يعانيه من كارثة هذه الحرب. وأكد مواصلته الدور المساعد للمبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ «الذي يؤدي دوراً مهماً جداً، وتريد روسيا أن تساعده لإيجاد حل في أسرع وقت ممكن»، معرباً عن اعتقاده بأن الوقت قد حان لوقف إطلاق النار بصورة كاملة وإنهاء الحرب في اليمن.

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قد أكدت، أمس، دعوة موسكو طرفي الصراع في اليمن إلى وقف الأعمال القتالية والجلوس إلى طاولة المفاوضات، معتبرةً أن الحرب لن تؤدي إلا إلى زيادة معاناة المدنيين، وإلى استئناف البحث عن حلول وتوافق وراء طاولة المفاوضات بمشاركة جميع القوى السياسية في البلاد بحل وولد الشيخ الذي ندعم جهوده بالتأكيد».

وأشارت الدبلوماسية الروسية إلى أن الأزمة الإنسانية الشديدة في اليمن، «لا يمكن معالجتها إلا بعد تسوية النزاع».

من جهة أخرى، أكد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، ضرورة استئناف مفاوضات السلام حول اليمن. واتفق الطرفان، خلال اتصال هاتفي، ضرورة تسوية الأزمة اليمنية تحت رعاية الأمم المتحدة في أسرع وقت ممكن دون شروط».

ووفقاً للبيت الأبيض، جدد الطرفان تأكيدهما التزام العمل فوراً من أجل ضمان وصول جميع أنواع المساعدات الإنسانية، بما فيها الوقود إلى اليمن والموانئ المفتوحة في البحر الأحمر.

(الأخبار)

> أكد أوباما وسلمان تسوية الأزمة سريعاً ومن دون شروط

حكومة بحاح ترفض تسلّم رواتب موظفي عدن

صنعاء ـ علي جاحز

رفضت قيادة العدوان وحكومة خالد بحاح المستقيلة هبوط طائرة مدنية آتية من صنعاء تحمل مبالغ المرتبات الشهرية لموظفي الجنوب.

وأكد مصدر مطلع لـ«الأخبار» أن اللجنة الثورية والبنك المركزي بادرا إلى تجهيز رواتب الموظفين في المحافظات الجنوبية والبالغ قدرها 5 مليار و700 مليون ريال يمني وجرى التواصل مع فرع البنك المركزي في عدن لتنسيق طريقة تسلّم المبلغ، وقد قام الفرع بالتنسيق مع قوات التحالف في عدن والسلطة المحلية لإرسال إحدى طائرات اليمنية من عدن إلى صنعاء لتسلّم المبلغ وعدم اعتراضها من قبل طائرات العدوان.

وأضاف المصدر أنه «بالرغم من مبادرة اللجنة الثورية والبنك المركزي إلى تسليم رواتب الموظفين هناك في أسرع وقت، إلا أنه حصلت مماطلة من قوات التحالف والسلطة المحلية في عدن، وعدم اهتمام منهم بظروف الناس مع اقتراب العيد».

وبحسب المصدر فقد جرى الإتفاق بعد ذلك على إرسال الطائرة والسماح لها بالهبوط في مطار صنعاء، وجرى تسلّم المبلغ رسمياً في المطار أول من أمس، وكان المسؤولون في صنعاء يرسلون الشحنة في الموعد المحدد إلى المطار، وكانت الطائرات تتأخر 3 أيام لتسلّم الأموال.

وأكد المصدر أن طاقم الطائرة بعدما يئس من الهبوط في مطار عدن توجه بالطائرة إلى جيبوتي، ولم تصل معلومات عن مصيرها إلى الآن.

وفيما يبدو أن اللجنة الثورية العليا والسلطات في صنعاء حريصون على إرسال الرواتب إلى أبناء الجنوب في موعدها، يعتقد المصدر أن رفض وصول المرتبات هذه المرة بعد عودة بحاح قد تكون وراءها اعتبارات سياسية تتعلق بالإعتراف بنجاح السلطة المركزية في صنعاء وإدارتها للوضع الاقتصادي.

في موازاة ذلك، يرى مراقبون أن حكومة بحاح لا تستطيع دفع الرواتب حالياً ولا تمتلك البدائل بحيث تبرر رفضها، وهو ما يجعل سبب الرفض يبدو كما لو أن هناك تخوفاً من أن يسطو تنظيم «القاعدة» على الرواتب. وظهرت السلطات في صنعاء بأنها لا تزال تتمتع بوضع أمني واقتصادي مستقر وتمسك بزمام السلطة وتدير مؤسسات الدولة بشكل ناجح رغم الحصار والقصف، وهذا ما يزعج العدوان الذي عجز عن تأمين عدن وتثبيت وضع السلطات فيها.

وفي سياق متصل، هدد الناطق باسم حكومة بحاح، راجح بادي بإنزال أعلام الجنوب عن المنشآت والمعالم في الجنوب بالقوة، وهو ما عدّه جنوبيون نكثاً بالعهود التي قطعوها لـ«الحراك الجنوبي»، والتي اتخذوا من شعاراته وقضيته جسراً ليسيطروا على عدن والجنوب.

إلى ذلك، نقلت مصادر إعلامية أن سلطات الاحتلال الإماراتي في عدن وجهت اتهامات لـ«الحراك الجنوبي» بسرقة العربات التي أرسلتها إلى عدن، ونقل موقع «مسند للأنباء» الداعم للعدوان أن سلطة الاحتلال الإماراتي أبلغت الشيخ صالح بن فريد العولقي إستياءها من تصرفات القوى الجنوبية وعناصر «الحراك» في عدن. وبحسب الموقع الذي نقل عن مصدر وصفه بالرفيع فإن الاماراتيين هددوا العولقي بسحب قواتهم ومدرعاتهم من عدن إلى مأرب اذا استمرت سرقتها.

هددت حكومة بحاح بإنزال أعلام الجنوب عن المنشآت في الجنوب بالقوة (أ ف ب)

المنظومة الطبية تقترب من «الانهيار الكلي»

قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة في اليمن، تميم الشامي، إن العدوان السعودي المستمر للشهر الخامس على التوالي، تعمد استهداف المرافق الصحية والطواقم الطبية، وتدمير عناصر المنظومة الصحية من مستشفيات ومستوصفات ومخازن أدوية. وأضاف أن الاستهدافات وطرقها تؤكد أنها لم تكن عن طريق الخطأ بل «بطريقة منهجية».

وحذر الشامي من أن المنظومة الطبية في البلاد بدأت دخول «مرحلة الانهيار الكلي» بعدما بلغ التدمير الذي طاولها أكثر من 60%، وأدى إلى شلل شبه كامل في قدراتها الأساسية، لأن «المستشفيات السبعة التي جرى تدميرها رئيسية ومركزية في المحافظات، فضلاً عن التي تضررت بسبب القصف المحيط بها»، كما جرى تدمير نحو 89 مرفقا طبياً منها مراكز للطوارئ مختبرات ومراكز نقل دم ومخازن. أيضاً، جرى استهداف 50 سيارة إسعاف واستشهاد نحو 27 من الكادر الطبي وإصابة 98.

ولعل محافظة صعدة أكثر الأماكن تضرراً من ناحية المراكز الطبية التي باتت تخلو منها ونزح عنها كل الكادر الطبي، بعدما جرى قصف 39 مركزاً صحياً ومصنع الأوكسجين الوحيد فيها.

ومن الآثار السلبية لهذا الاستهداف زيادة الوفيات بمعدلات عالية في أوساط المصابين، كما أدى إلى حرمان الأطفال خدمات التحصين (التطعيم)، ما نتج منه ظهور حالات إصابة بالحصبة بمعدلات غير مسبوقة وانتشار أمراض أخرى لم تستطع «الصحة» حصرها.

أما محافظة عدن، التي طاول القصف فيها 20 مرفقا صحياً، ولا سيما مستشفى الجمهورية مع تضرر مديرية كريتر ومستشفى باصهيب العسكري، فأصيبت المنظومة الصحية فيها بشلل كامل. وأصبحت المدينة موبوءة بسبب حمى الضنك التي تحصد حياة العشرات من السكان فيها، فيما انتشرت الملاريا في كل أحياء عدن وتوقفت أعمال المكافحة فيها بسبب نزوح أعداد كبيرة من الكادر الصحي خارج المدينة.

> تنتشر الأوبئة في الأماكن التي تخلو من المرافق الطبية

ووفق الأرقام، تضررت نتيجة القصف عشرة مرافق صحية في أمانة العاصمة وثلاثة مرافق في محافظة صنعاء وثلاثة أخرى في مأرب، وجرى تدمير مستشفيين في الضالع وآخرين في شبوة وثلاثة في عمران وعشرة مرافق في حجة.

كذلك فإن المحافظات تشهد تراكماً غير مسبوق لأطنان من القمامة في جميع أحيائها وشوارعها، في ظل حصار مفروض مسبقا على دخول الأدوية وأغذية الأطفال، فضلاً عن استمرار منع الوقود من الدخول لتشغيل المولدات في ظل استمرار انقطاع التيار الكهربائي اللازم لأقسام المستشفيات.

إلى ذلك، قدرت وزارة الصحة عدد الإصابات بنحو 13650 شخصاً والوفيات بـ 5412، منها 1603 لأطفال و1258 لنساء.

(الأخبار)

قضية

في الفترة الأخيرة، رُبطت أزمة اللاجئين ـ مع كل ما يحيط بها من نقاشات ـ بكيفية تعاطي القارة الأوروبية مع هذه القضية. ولكن في هذا الوقت، يدور نقاش آخر حول الموضوع ذاته في الداخل الأميركي، حيث يجري تقاذف إمكانية استقبال المزيد من اللاجئين السوريين بين أخذ ورد، استناداً إلى أسباب وأهداف مختلفة

في القاموس الأميركي... اللاجئون السوريون ليسوا كغيرهم

نظام اللاجئين في الولايات المتحدة بطيء في استيعاب الحالات الإنسانية الطارئة (الأناضول)

نادين شلق

فرضت أزمة اللاجئين نفسها على أجندة الحكام الأوروبيين، لتتشعّب إلى مختلف مفاصل الحياة. خطط الاستيعاب لم تُفلح بعد، بل أحدثت شرخاً بين بعض الدول وأظهرت عجزاً عن مواجهة الوضع المستجد. السبل أصبحت مليئة بإصرار على حياة، صوت اللجوء علا فوق كل شيء، أحدث جلبة في الداخل الأوروبي، وسُمع «صدىً» على الجهة الأخرى من الأطلسي. هناك، تحديداً في الولايات المتحدة، وقْع الأزمة ما زال طفيفاً، يقتصر على نقاش بشأن استقبال عدد قليل، قوامه 10 آلاف لاجئ سوري، مع بداية العام الجديد، ليتحوّل إلى مادة سجال لا تقلّ حدّة عن السجالات الأخرى، التي تحفل بها الحياة السياسية والإعلامية.

على هاتين الجبهتين ـ السياسية والإعلامية ـ الأوتار التي يمكن اللعب عليها كثيرة، يلامس بعضها هواجس أمنية وأخرى اجتماعية وغيرها قانونية. وإن احتدم الجدل، انطلاقاً من دوافع إنسانية، لكنّه في سياقات أخرى يتعدى الظاهر، ليكشف عن محرّك للبحث عن دور لواشنطن في الحدث، لا يقل أهمية عن الدور العسكري في ميادين ومناسبات أخرى. المتعارف عليه، عموماً، هو أنّ على «الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً»، قد يقتصر على التنظير، أو يتعداه إلى التدخل الذي يُنتج آثاراً سلبية، وربما إيجابية في حالات قليلة. في الحالة السورية، هناك من يرى الموقف الأميركي معكوساً، ذلك أن التدخل على المستوى الإنساني يأتي نتيجة آخر عسكري، ما زال بالنسبة إلى البعض غير مرئي أو غير واضح، كما كان في العراق أو أفغانستان أو فييتنام... فمن يدخل ضمن هذا التيار، لا ينظر إلى سوريا على أنها مشكلة أميركية، بل يرى أن «للولايات المتحدة حضوراً أقل هناك... أي بمعنى إثارة المشاكل»، بحسب ما يشرح مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات في جامعة أوكلاهوما جوشوا لانديس، قائلاً: «أظن أنه مقارنة بالفييتناميين والعراقيين، فإن الأميركيين لديهم إحساس أقل بالمسؤولية يدفعهم إلى قبول المزيد من السوريين».

جوهر الرفض السياسي لاستقبال المزيد من اللاجئين السوريين عبّرت عنه أطياف سياسية مختلفة، حتى أنه أحدث انقساماً بين المرشحين الجمهوريين للرئاسة. اللافت للانتباه كان موقف دونالد ترامب الذي دعا، سابقاً، إلى بناء جدار يمنع دخول القادمين من المكسيك، لكنه قال لقناة «فوكس نيوز»، قبل أيام: «أكره الفكرة ولكن على أساس إنساني، عليك أن تقبل في ظل ما يحدث».

أما المعارضون، فقد ربطوا موقفهم بـ«تهديد الأمن القومي»، ومنهم المرشح للرئاسة سكوت ووكر، الذي أصرّ على أنه «يجب أن لا تقبل الولايات المتحدة المزيد من اللاجئين، والتركيز بدلاً من ذلك على محاربة داعش، الذي يسيطر على العديد من السوريين، وغيرهم ممّن يفرّون إلى الخارج». النائب الجمهوري بيتي كينغ، مثال آخر، فقد أعلن أنه يعارض قرار الإدارة الأميركية استقبال 10 آلاف لاجئ سوري، لأنه لا يريد «تفجير بوسطن جديد».

> أحدث رفض استقبال المزيد من اللاجئين السوريين انقساماً بين المرشحين الجمهوريين للرئاسة

أوجد هذا الخطاب مقاربة إعلامية مماثلة. إيان توتل شبّه وضع اللاجئين السوريين باستقبال اللاجئين الصوماليين، منذ بدء الحرب في الصومال، عام 1980، امتداداً إلى تسعينيات القرن الماضي. «ليس من الصعب تخيّل دمشق صغيرة في المستقبل القريب، في بوفالو أو كينساس أو رينو»، كتب توتل في موقع «ناشيونال ريفيو»، مشيراً إلى مفارقة بدت له مقلقة، وهي أن عدد اللاجئين السوريين يتخطى الصوماليين. لفت توتل إلى أن مفوّضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ذكرت أن القتال في الصومال أنتج 1,1 مليون لاجئ، و1,1 مليون آخرين نزحوا داخل بلدهم، ليقول بعدها إن «عدد السوريين الذين فرّوا بسبب الأزمة، تخطى الأرقام السابقة: 4 ملايين لاجئ و7 ملايين آخرين نزحوا في الداخل».

«إذا سعت الولايات المتحدة إلى قبول السوريين، من خلال المقارنة بعدد اللاجئين الصوماليين، فسنكون أمام 400 ألف لاجئ جديد»، أضاف توتل، مشيراً إلى أنه «يمكن المرء أن يستشف ما سيترتب على ذلك من ضغط على برامج الرعاية الاجتماعية، وتهديد إرهابي متزايد».

الكاتب انتقل إلى وجهة نظر أبعد، فـ«كما في التجربة الصومالية، لا تقتصر العواقب على المدى القصير»، على حدّ قوله، و«إذا ما وضعنا جانباً إمكانية أن يكون بعض اللاجئين على اتصال بداعش، فإن تجنيسهم سيحمل، بالتأكيد، تهديدات للأمن القومي، لن تظهر قبل 20 عاماً».

«نعرف الآن أكثر من ذي قبل عن التهديدات التي نواجهها، ولدينا الجالية الصومالية كمثال على آثار السياسة الكريمة للتعاطي مع اللاجئين»، أضاف الكاتب، ليحسم الموقف قائلاً إن «الأمر قد يُبنى على أساس إنساني، ولكن قد يكون من غير الإنساني تهديد الأمن الأميركي، في سياق هذه العملية».

لكنّ توتل وآخرين ممّن يتغنّون بـ«الكرم الأميركي» تجاه اللاجئين

الجزائر

إزاحة قائد المخابرات تشعل النقاش حول الدولة

أثار قرار عبد العزيز بوتفليقة، تنحية أحد أقوى رجال النظام، ردود فعل واسعة أبرزها إعادة بعث النقاش حول الانتقال إلى الدولة المدنية، بعد مرحلة طويلة ساد فيها الاعتقاد بأن المؤسسة العسكرية ونواتها الأمنية، تهيمن إلى حد بعيد على صناعة القرار في البلاد

كان عمار سعداني قد حمل قائد المخابرات المعزول كل المصائب التي حلت بالبلاد (الأخبار)

الجزائر ـ محمد العيد

تفاعلت معظم الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في الجزائر مع تنحية قائد المخابرات، الفريق محمد مدين، الذي عُمّر في منصبه 25 سنة، معتبرة الحدث كبيراً. وكانت تُنسب إلى قائد المخابرات صلاحيات واسعة، أدت إلى اكتسابه ألقاباً كـ«صانع الرؤساء» و«رب الجزائر» و«العلبة السوداء للنظام».

وبينما رأت أحزاب وشخصيات موالية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أن ما يجري يجسّد وعد الأخير بالذهاب إلى دولة مدنية تلتزم فيها المؤسسة العسكرية صلاحياتها الدستورية، قللت أحزاب المعارضة إمكانية تحقيق «الحلم» هذا، معتبرة ما يجري صراعاً بين أشخاص في أعلى هرم السلطة، وليس تخفيفاً للقبضة الأمنية، ما دامت الممارسات نفسها مستمرة.

كسر هيبة المخابرات

أسبغ المسار الذي اتخذته المؤسسة العسكرية في الجزائر، وبخاصة نواتها الأمنية، هالة كبيرة جعلت المسّ بها أو تناول رجالها بالنقد من المحرمات السياسية والإعلامية. لكن المفاجأة كانت كبيرة عندما كسر أحد رجالات الرئيس والأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطني» الحاكمة، عمار سعداني، هذا «الطابو»، وهاجم بشدة قائد المخابرات المعزول، قُبيل الانتخابات الرئاسية العام الماضي، محمّلاً إياه المسؤولية عن كل المصائب التي حلت بالجزائر. وزاد سعداني على ذلك، في تصريح مثير للجدل، بالقول إن الجزائر كانت تعيش «حكماً عسكرياً، والرئيس بوتفليقة يتجه بها للدولة المدنية».

وتواصلت عملية «إزالة الهيبة» عن المخابرات مع قرارات الرئيس إعادة هيكل الجهاز كلياً، فعمد إلى نزع صلاحيات واسعة وإسنادها

بأنها تحوّلت إلى «عصابات». وقال: «من الواضح أن المهمة الإنسانية في الصومال قد حُجبت تماماً لتتحوّل إلى حرب عصابات، دخلت فيها الولايات المتحدة، تحت مظلة الأمم المتحدة».

بعيداً عن السياسة والإعلام، يتطرق جزء من المحلّلين والمراقبين إلى الجوانب القانونية للقضية، فيشيرون إلى أن المشكلة التي تواجهها الولايات المتحدة، هي أن نظام اللاجئين لديها ليس مبنياً على استيعاب الحالات الإنسانية الطارئة. «إنه بطيء إلى حدّ أنه يجعل من الصعب أن تستجيب الولايات المتحدة للأزمات، كتلك التي تتكشف حالياً في أوروبا والشرق الأوسط»، كتبت دارا ليند في موقع «فوكس» (vox).

فقد حدّد القانون، عدد اللاجئين السنوي الذي يُسمح باستقباله من كافة أنحاء العالم، بـ70 ألفاً، مقسّماً هذا الرقم على المناطق. في عام 2015، وضعت الولايات المتحدة خططاً لاستقبال 33 ألف لاجئ من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ثمّ بعدها أعلن باراك أوباما نيّته إضافة 10 آلاف من سوريا، الأمر الذي عدّه البعض زيادة ملحوظة، نسبة إلى 1343 لاجئاً سورياً استقبلتهم أميركا، منذ بداية الأزمة السورية. ولكن «نيويورك تايمز» ذكرت، كذلك، أن وزير الخارجية جون كيري قال، خلال اجتماع مغلق لإحدى لجان الكونغرس، إن العدد الإجمالي للاجئين الذي تسعى الولايات المتحدة إلى استيعابه قد يرتفع من 70 ألفاً إلى 100 ألف، وهو قرار منوط بموافقة الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية، وبالتالي قد يقابل بمعارضة ورفض قاطعين، أو بعرقلة لقرارات أوباما السابقة والمستقبلية، في هذا الإطار.

وعلاوة على عدم المرونة في القانون الأميركي، فإن «الولايات المتحدة طالما أبدت تحفظاً عندما يتعلق الأمر باستقبال لاجئين من مناطق النزاع في الشرق الأوسط»، بحسب ليند، التي توضح أنه بعد انسحابها من العراق، حدّدت واشنطن عدد العراقيين الذين تنوي استقبالهم (وهم ممن ساعدوا الأميركيين أثناء وجودهم في العراق) بـ20 ألفاً، ولكنها

> **حدّد القانون الأميركي عدد اللاجئين السنوي الذي يُسمح باستقباله من كافة أنحاء العالم بـ70 ألفاً**

فعلياً استقبلت 392 فقط في عام 2011، و6 آلاف في عام 2013، نتيجة ضغوط داخلية كبيرة مورست عليها.

يمكن أن تتجاوز الولايات المتحدة الحصة الإقليمية، ولكن إعادة توطين اللاجئين تأتي ضمن عملية طويلة، عادة ما تستغرق عدة سنوات. تبدأ هذه العملية من تجهيز موظفين وموارد ونشرها على الأرض، ربما في مخيّمات اللجوء في تركيا ولبنان، للبحث عن اللاجئين المرشحين لتوطينهم والتحقّق من وضعهم، وقد تستغرق 18 شهراً أو عامين. لذا، من المتوقع أن تأخذ مسألة استقبال 10 آلاف لاجئ، بعض الوقت، حتى أن استقبال المزيد سيطلب وقتاً أكثر.

في عام 2014، دعا السيناتور الديموقراطي ديك دوربن، خلال جلسة استماع، إلى التنبه إلى القيود المفروضة على اللاجئين «الذين قدموا الدعم المادي للمجموعات الإرهابية في سوريا»، وقال إن «شخصاً قدم طعاماً أو سيجارة يمكن أن يُمنع من دخول الولايات المتحدة». رداً على ذلك، وضعت الحكومة استثناءً وهو أن «الأشخاص الذين وفّروا دعماً مادياً غير مهم للمسلحين، يمكن أن يُقبلوا كلاجئين، إذا ما ارتأى ذلك المسؤولون الذين ينظرون في وضعهم». لكن المسألة استمرت حتى أيار 2015 ليُتاح للإدارة الأميركية تحديد معنى عبارة «دعم غير مهم»، وهو ما أدى إلى تجميد طلبات اللجوء على مدى أكثر من 15 شهراً.

كل ذلك لا يعدّ سبباً كافياً لعدم استقبال اللاجئين السوريين، بالنسبة إلى ليند التي توضح أنه «عندما تريد الولايات المتحدة القيام بالأمر، يمكنها إجلاء اللاجئين من الأماكن التي يوجدون فيها، في البداية، ثم تباشر بأوراق استقبالهم». مثال على ذلك، تحويل قاعدة «فورت ديكس» العسكرية في نيوجرسي إلى مركز استقبال لألفي لاجئ ألباني من كوسوفو، في عام 1999.

مثال آخر، هو عدد اللاجئين من ميانمار والكونغو، الذي يصل إلى أكثر بكثير من عدد اللاجئين السوريين إلى أميركا، خلال العامين الماضيين.

الصوماليين وغيرهم، تناسوا دور الولايات المتحدة في الحرب الصومالية، حيث تحوّلت قوات حفظ السلام الأميركية إلى محاربة تحت غطاء القضاء على المجاعة. حينها، بدا السيناتور روبرت بيرد الأبلغ تعبيراً في الداخل الأميركي عن واقع الحال، فوصف العمليات

بعد المجر... كرواتيا تقفل أبوابها في وجه اللاجئين

بعد يومين فقط على إعلان كرواتيا استعدادها لنقل اللاجئين عبر أراضيها، باتجاه غرب أوروبا وشمالها، قالت زغرب أمس إن القدرة الاستيعابية للبلاد «بلغت حدها الأقصى»، داعية اللاجئين إلى الكف عن التوافد إليها.

«لا يمكننا تسجيل واستيعاب (اللاجئين) بعد الآن. سيحصلون على الطعام والماء والمساعدة الطبية، لكن سيتعين عليهم بعد ذلك أن يمضوا قدماً». على الاتحاد الأوروبي أن يعرف أن كرواتيا لن تصبح نقطة جذب للمهاجرين»، قال أمس رئيس الوزراء الكرواتي، زوران ميلانوفيتش، مشيراً إلى أن بلاده تلقت 13 ألف لاجئ منذ صباح يوم الأربعاء الماضي، وأن الوقت قد حان للتعامل مع المسألة «بطريقة مختلفة».

ودعا وزير الداخلية الكرواتي، رانكو أستوبيتش، اللاجئين إلى الامتناع عن التوجه الى بلاده، قائلاً «لا تأتوا إلينا. كرواتيا ليست معنية بأن تصبح مكاناً تجدون فيه الحماية. كتلك التي يمكن أن تحصلوا عليها في بلدان وجودكم الحالي»، طالبًا من اللاجئين البقاء في اليونان ومقدونيا وصربيا. حسبما نقل عنه موقع «روسيا اليوم». وأعلن أستوبيتش إغلاق المراكز الحدودية مع صربيا، حتى إشعار آخر، بسبب «العدد الكبير من الوافدين».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

استقبلت اميركا حوالى 1500 لاجئ سوري منذ بدء الأزمة في سوريا (الاناضول)

المدنية

إلى قيادة الأركان في الجيش، التي يقودها أحد أخلص رجالاته، الفريق قايد صالح. وبذلك لم يعد جهاز المخابرات يمتلك سلطة الرقابة على الإعلام، وحُلّت القوات الخاصة التابعة له، كذلك نُزعت عنه صلاحية الإشراف على الأمن الرئاسي، وأيضاً سلطة التحقيق في قضايا الفساد.

فوق ذلك، حُوِّل أحد أهم الجنرالات المتقاعدين في الجهاز، (عبد القادر آيت عرابي)، المدعو «حسان»، إلى التحقيق في السجن العسكري، بعد توجيه تهم كبيرة إليه. وانتهى مسلسل إقالة كبار الجنرالات التابعين للجهاز بإحالة كبيرهم، الفريق محمد مدين إلى التقاعد، في قرار عدّته وسائل الإعلام المحلية «تاريخياً».

مطالب بحل البوليس السياسي

لكن المعارضة الجزائرية لا ترى في القرارات الأخيرة تثبيتاً لأركان الدولة المدنية. يقول رئيس «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»، محسن بلعباس، الذي يتشاطر الموقف مع «تنسيقية الانتقال الديموقراطي» (أهم تكتل معارض)، إن «ما يجري في جهاز الدياراس لا يعبّر عن المطالبات التي رفعتها المعارضة عدة مرات لحل البوليس السياسي للنظام».

وفي ندوة علنية عقدها أمس في العاصمة، قال بلعباس إن «الأحزاب والمناضلين السياسيين ضحايا هذه الشرطة السياسية لا تعنيهم تصفية الحسابات بين عُصب النظام ممن أخذوا الجزائر إلى الهاوية. سيادة الشعب والديموقراطية تقتضي إلغاء هذه الهيئة التي تشتغل خارج القانون، ومراقبة ممثلي الشعب لكل الهيئات الأمنية في البلاد».

كذلك، قال نور الدين بن يسعد، وهو رئيس «الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان»، لـ«الأخبار»، إن «ما يثار عن إقامة دولة مدنية مجرد وهم، بدليل المتابعات والمضايقات التي يتلقاها الناشطون يومياً، والصعوبة البالغة التي يجدها الفاعلون في المجتمع المدني لتشكيل جمعيات أو تنظيم تظاهرات». وطالب بن يسعد بضرورة أن «يكون جهاز المخابرات وباقي الأجهزة الأمنية خاضعة لقوانين معلومة تحدد صلاحياتها، حتى (لا) تتغول في استعمال صلاحياتها».

كذلك يلاحظ الناشط الميداني في لجنة الدفاع عن حقوق الباطلين (العاطلين من العمل) رشيد عوين، أن المضايقات والمتابعات زادت عن حدها كثيراً في عامي 2014 و2015، وهما «للمصادفة السنتان التي سرّع فيهما بوتفليقة عملية هيكلة المخابرات». يضيف عوين لـ«الأخبار»، إن «العبرة ليست بتحجيم جهاز المخابرات، ما دامت الأجهزة الأمنية، كالشرطة والدرك، تمارس تضييقاً كبيراً على الناشطين».

الجيش صانع الرؤساء

ويسود الاعتقاد في الجزائر، لأسباب تاريخية وأخرى حديثة، بأن المؤسسة العسكرية تهيمن على صناعة القرار، وخاصة جهاز المخابرات التابع لها. عن ذلك، يقول الباحث في علم الاجتماع السياسي، ناصر جابي، إن «مخابرات الجيش كانت ولا تزال مؤسسة سيادية مهمة جداً كمركز قرار، منذ ما قبل استقلال

> **يسعى بوتفليقة إلى أن يكون المؤثر الوحيد في اختيار خلفه**

الجزائر، حتى إن عرف وزنها اختلافاً من مرحلة سياسية إلى أخرى».

وغداة الاستقلال، انقلبت قيادة أركان جيش التحرير الوطني (تسمية الجيش الجزائري أثناء الثورة التحريرية) على الحكومة المؤقتة، ونصّبت أحمد بن بيللا رئيساً، وهو الذي جرى الانقلاب عليه سنة 1965 على يد العقيد هواري بومدين، الذي صار الرئيس حتى وفاته سنة 1978. وتدخل الجيش أيضاً بصورة غير مباشرة لحسم الرئاسة لمصلحة الرئيس الشاذلي بن جديد، بعدما كان الأخير يعتقد أنها ستؤول إلى وزير الخارجية آنذاك، عبد العزيز بوتفليقة. وبعدما فتحت الجزائر المجال للتعددية السياسية سنة 1990، أبطل الجيش المسار الانتخابي الذي جاء بالإسلاميين إلى السلطة سنة 1992.

ويُعرف عن بوتفليقة، غداة مجيئه إلى السلطة سنة 1999، امتعاضه من هيمنة المؤسسة العسكرية على صلاحياته، وصرح علانية بأنه يرفض أن يكون «ثلاثة أرباع رئيس».

ويقول متابعون للشأن السياسي في البلاد إن التفكيك الجاري لجهاز الاستعلام والأمن (المخابرات) يأتي في سياق استعادة الرئيس كامل صلاحياته، كي يكون المؤثر الوحيد في اختيار خلفه.

فلسطين

شهداء «مقابر الأرقام» سيعودون... إلا المفقودين

سابقة قانونية يتحدث عنها متابعو قضية شهداء «مقابر الأرقام»، وهي أن إسرائيل ستفرج عنهم مع تعهدها بألا تحتجز هذه الجثث مرة أخرى. لكن ثمة عشرات آخرين لا تقرّ بهم، ومنهم مفقودون، سينغصون الفرحة الفلسطينية بعودة الجثامين، المقررة نهاية العام

رام الله ـ **أحمد العبد**

بعد معركة طويلة، استطاع «مركز القدس للمساعدة القانونية» انتزاع تعهد من جيش العدو أمام «المحكمة الإسرائيلية العليا» بعدم احتجاز جثمان أي شهيد فلسطيني من الآن فصاعداً، مع تسليم جميع جثامين الشهداء الذين تحتفظ بهم إسرائيل في ما يسمى «مقابر الأرقام».
وكشف منسّق «الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء»، حسين خلة، عن أن الحملة حققت «إنجازات نوعية» أخيراً بوساطة

> **تقرّ إسرائيل بـ119 جثماناً لشهداء لكن الفلسطينيين يقولون إن ثمة 123 أخرى مفقودة**

«مركز القدس» الذي يتابع ملف شهداء «مقابر الأرقام» أمام المحكمة الإسرائيلية المذكورة. وقال إنهم يعتبرون ما جرى «سوابق قانونية أبرزها تعهد جيش الاحتلال بعدم احتجاز جثامين الشهداء من الآن فصاعداً، والإفراج عن جميع الجثامين المحتجزة لديه بناءً على التماسات قدمها المركز».
لكن مشكلة أخرى تطفو على السطح، وهي أن عدد جثامين الشهداء الذين تعترف إسرائيل باحتجازهم وتنوي تسليمهم للجانب الفلسطيني، يقل كثيراً عن العدد الموثق لدى الحملة. يوضح خلة أن إسرائيل تقول إن لديها 119 جثماناً، «لكننا وثّقنا 242 جثماناً، وهذا فارق كبير (123) في أعداد الشهداء»، مشيراً إلى أن جيش العدو «تعهد بإنشاء بنك DNA لفحص الجثامين قبل الإفراج عنها».
وتوقع المنسق أن تتم هذه الإجراءات مع مطابقة عينات DNA نهاية العام الجاري، أو مطلع العام المقبل على أقصى تقدير، لافتاً إلى أن مطابقة العينات ستكون بحضور طبي فلسطيني وإشراف «اللجنة الدولية للصليب الأحمر».
وكانت إسرائيل قد تعهدت قبل العدوان الأخير على غزة بالإفراج عن جميع جثامين الشهداء، لكنها تراجعت بعد ذلك، وحاولت استغلال هذه الجثامين في صفقة تبادل مع حركة «حماس»، وفق ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية في السادس عشر من تموز الماضي، عن طرح إسرائيل عرضاً على «حماس» عبر مصر يتضمن الافراج عن مجموعة من أسرى الحركة اعتقلتهم في غزة وعدد من جثامين الشهداء، مقابل «جثتي الجنديين الإسرائيليين لديها».
ومع تسليم جثامين 119 شهيداً كما هو متوقع، لن يغلق هذا الملف، لأن الحملة تتحدث عن 123 جثماناً آخر ستواصل العمل من أجل الكشف عن مصيرها، وسط مخاوف من ضياع تلك الجثامين أو أنه جرت المتاجرة بأعضائها ثم إخفائها.
ويذكر خلة أنه «وفق محكمة العدل العليا، كان الاحتلال قد تعاقد مع شركة أمنية خاصة تدعى (اي اي اس) لدفن جثامين الشهداء، وهذه الشركة قدمت شهادتها إلى المحكمة واعترفت بعدم توثيقها مكان دفن جثامين الشهداء».

كانت إسرائيل قد تعهّدت قبل العدوان على غزة بالإفراج عن جميع جثامين الشهداء لكنها تراجعت (أرشيف)

وتحدثت شهادات سابقة عن أن دفن الشهداء في «مقابر الأرقام» لم يراع الظروف السليمة لذلك، فقد كانت الجثث تدفن قرب سطح الأرض، ما يجعلها عرضة لنهش الحيوانات الضالة، أو الانجراف مع التربة، وهذا ما وثقته البروفسورة الإسرائيلية مئير فايس، في كتاب قالت فيه إنه أثناء توثيقها إخراج جثمان الشهيد مشهور العاروري «لم تكن جثة العاروري تبعد عن سطح الأرض سوى 40 سم هي عمق القبر».
وبسبب دفن الشهداء في قبور متلاصقة، تم توثيق اختلاط عظام الشهداء بعضها مع بعض، ما يوضح فعلاً كيف كانت تتعامل إسرائيل بعنصرية حتى مع الأموات.
«مركز القدس»، الذي يصف نفسه بأنه مؤسسة فلسطينية غير ربحية وتأسس عام 1997 بعد انفصاله عن «لجنة الصداقة الأميركية ـ كويكرز»، وثّق وجود أربع مقابر لدى إسرائيل هي: مقبرة الأرقام الواقعة في منطقة عسكريّة عند ملتقى الحدود الإسرائيليّة ـ السوريّة ـ اللبنانيّة، وهي صارت شبه فارغة بعد صفقة التبادل بين العدو وحزب الله (2008)، ومقبرتان في غور الأردن، إحداهما تقع في المنطقة العسكريّة المغلقة، والأخرى تدعى «ريفيديم»، وأخيراً مقبرة شحيطة شمال مدينة طبريّا.
في الوقت نفسه، يشير خلة إلى تصريح أدلت به البروفسورة فايس

المقدسيون ينتفضون رفضاً لتقسيم «الأقصى»

شهدت مدينة القدس والضفة الغربية أمس، مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين وشرطة العدو الإسرائيلي بسبب اقتحامات المستوطنين المتكررة للمسجد الأقصى وسعي حكومة الإحتلال الى تكريس التقسيم الزمني والمكاني للمسجد، وهو ما تحلم به اسرائيل منذ عام 1929 ومنعه الفلسطينيون حينذاك بتفجيرهم « ثورة البراق».
وقد اندلعت المواجهات بين

> **حاول «الوقائي» منع وصول المتظاهرين إلى نقاط المواجهة مع الاحتلال**

الفلسطينيين وشرطة الإحتلال في اماكن متفرقة من الضفة، اصيب خلالها 30 فلسطينياً بالرصاص الحي والمطاطي. واعترف الجيش الإسرائيلي بإطلاقه النار على شاب حاول إلقاء زجاجة حارقة على عناصره بينما قالت الشرطة إن ثلاثة من عناصرها أصيبوا بعد إصابة مركبتهم بزجاجة «مولوتوف»، كما اندلعت المواجهات في الضفة وأصيب ثلاثة فلسطينيين في كفرقدوم قرب نابلس بالرصاص في ايديهم وارجلهم.
وحاول الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية منع وصول المتظاهرين الى نقاط المواجهة مع الإحتلال مستخدماً الهراوات. وإمعاناً في إهانة رجال السلطة رفضت اسرئيل إدخال رئيس الحكومة الفلسطيني رامي الحمدلله وزياد هب الريح رئيس جهاز الامن الوقائي، وماجد فرج رئيس المخابرات العامة. وقال المتحدث باسم الحكومة ايهاب بسيسو ان الوفد منع من «العبور الى المدينة القديمة حيث كانوا يريدون التوجه الى الاقصى». وقد استبقت شرطة الاحتلال المواجهات بنشرها 800 عنصر إضافي في الأحياء العربية المجاورة للاقصى، فوصل عدد الجنود المنتشرين الى 3 الاف عنصر، وذلك بعد موافقة لجنة الأمن والشؤون الخارجية في الكنيست على استدعاء « قوات الاحتياط من شرطة الحدود في القدس إذا دعت الحاجة». وقد انتقدت كتلة المعسكر الصهيوني قرار اللجنة، مشيرة الى ان رئيس حكومة العدو بينيامين نتنياهو قد اخفق في الدفاع عن «عاصمة » اسرائيل وسكانها الذين اصبحوا مضطرين لاستخدام ناقلات الجنود المدرعة للعودة الى منازلهم بسلام تحت حراسة الالاف من رجال الشرطة .
وتحدث نتنياهو مع الأمين العام للامم المتحدة مؤكدا له أن اسرائيل تعمل على وضع حد للعنف، في اشارة الى الاحتجاجات الفلسطينية على الانتهاكات ضد المسجد الاقصى، ومن دون الإشارة الى عنف الشرطة والمستوطنين بحق سكان القدس. واتهم نتنياهو الجانب الفلسطيني بالتحريض، زاعما بأن اسرائيل تعمل جاهدة للحفاظ على الوضع القائم، لكن ما لم يصرح به نتنياهو لمّح اليه مباشرة وزير الامن الداخلي غلعاد اردان الذي كرر اللازمة الاسرائيلية بالقول أن اسرائيل تريد الحفاظ على الوضع القائم في الحرم القدسي، لكنه اضاف جملة «بما في ذلك السماح لكل من يريد زيارة المكان بالقيام بذلك»، في اشارة الى السماح لليهود بزيارة الاقصى.
من جهتها انتقدت صحيفة هآرتس مسؤولي الحكومة الاسرائيلية الذين يبالغون في ما يقترحون مقابل رمي الحجارة. ورأت ان نتنياهو ووزيريه اللذين يتنافسان على الصدارة، مثل اردان،ووزير الاستخبارات والمواصلات يسرائيل كاتس يتحدثون عن «تغيير السياسة» في مواجهة رماة الحجارة عبر ابداء مرونة في اوامر فتح النار، بينما يطالب الأخير بترفيع القضاة الى مراتب اعلى عبر اثبات جدارتهم من خلال تشددهم في احكامهم ضد رماة الحجارة. ولفتت الصحيفة الى أن اردان لم يشعر بالاستفزاز من القتلة والمغتصبين او تجار المخدرات او السياسيين الفاسدين، بل من راشقي الحجارة فقط، ووصل به الامر الى مطالبة القضاة بأن يكونوا أكثر اصغاء لارادة الشعب. ولفتت الصحيفة الى ان نتنياهو واردان يحاولان، وشركاءهما التغطية على عجزهم بالديماغوجية الصاخبة، وخاصة أن هناك الكثير من الاسباب للاحتجاج الشعبي الفلسطيني، من بينها تعمد حكومة نتنياهو اغلاق أي افق سياسي. ورأت انه في ضوء ذلك، حتى لو استيقظت القدس غدا واكتشفت أن جميع الحجارة اختفت من الطرقات، وحرص «الحراس» على منع ادخال قطعة حجارة واحدة ولا حتى حصى صغيرة، فإن العنف لن يختفي بل فقط سيتحول الى وسائل اخرى.
وختمت الصحيفة أنه ليس في استطاعة المستشار القضائي والمحاكم ارضاء نتنياهو، ومن المسموح به العمل ضد الذين يعرضون حياة الناس للخطر، لكن أي فعل متأخر، أو عقاب غير متوازن يبقى ممنوعا، واتهمت الصحيفة نتنياهو بأن هذا لا يهم نتنياهو، بل الكلام الفارغ ومحاولة تحويل الانتباه.

متظاهر يرش مبيدا حشريا لتغطية الرؤية على جنود العدو (آي بي ايه)

رصدت فيه نتائج مشاهداتها في معهد أبو كبير الذي دأبت على زيارته ما بين 1996 ـ 2002، وكشفت فيه «انتزاع أعضاء لشهداء فلسطينيين وعرب، وخاصة قرنية العين وجلد الظهر، لتجري زراعتها لجنود إسرائيليين».

وأضاف خلة: «هذه الشهادات تفسّر ضياع الجثامين، لكن على حكومة الاحتلال تحمل المسؤولية وفق القوانين الدولية واتفاقيات جنيف».

وأكد في الوقت نفسه أنه بعد تسلّم الجثامين سيعمد إلى «إعداد أوراق قانونية تثبت كل هذه الاعتداءات للذهاب بها إلى الجهات القضائية الدولية».

وإذا تمت عملية التسليم، فإنه يبقى نحو 65 شهيداً آخرين مفقودي الجثامين، لعل أبرز قصصهم حكاية قائد «كتائب الفهد الأسود» في الانتفاضة الأولى، ناصر البوز، الذي اختفت آثاره أثناء مغادرته الضفة المحتلة للقاء الرئيس الراحل ياسر عرفات في تونس، ولم يعرف مصيره بعد.

ورغم إعلان إسرائيل أنها أعادت جثمان البوز في 2013 إلى السلطة الفلسطينية، فإن فحوص الحمض النووي أثبتت أن الجثمان ليس له، وهو الأمر الذي تكرر من قبل مع الشهيدة دلال المغربي التي بيّن الفحص أن الجثمان الذي سُلّم على أنه لها ليس كذلك.

مشكلة أخرى، تحدث عنها منسّق «الحملة الوطنية»، وهي أن بعض الجثث التي تسلم قد لا يمكن التعرف على أصحابها رغم الفحوص، وحدث ذلك عام 2012، حينما تم تسليم 18 جثماناً غير معروفة الهوية، دفن تسعة منها في مقبرة رام الله ولا تزال مجهولة الهوية. لكن خلة ذكر أن الاستئناف المقدم إلى «العدل العليا» الإسرائيلية بضرورة إنشاء بنك «DNA» هو «سابقة ستتيح لنا التعرف على هوية هؤلاء الشهداء».

ماقل ودل

من المقرر أن يصل رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلى العاصمة الروسية الاسبوع المقبل، حيث سيشارك في تدشين المسجد الكبير في موسكو. وفق ما أعلنت سفارة فلسطين في روسيا يوم أمس. وقال المتحدث باسم رئاسة السلطة، نبيل ابو ردينة، إن «الرئيس

عباس (الصورة) سيلتقي في الثالث والعشرين من الشهر الجاري الرئيس فلاديمير بوتين ومسؤولين روساً». وكان عباس قد التقى بوتين في ابريل الماضي في إطار زيارة رسمية لموسكو استمرت ثلاثة ايام. يشار إلى ان رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، سيذهب ايضا الاسبوع المقبل إلى روسيا، حيث يبحث مع بوتين وجود قوات روسية في سوريا.
(افـ ب)

مصر

تحركات ضد تعديل الدستور... ويمين الحكومة اليوم

جملة لعبد الفتاح السيسي عن الدستور الحالي كانت كفيلة بقسم التيارات السياسية إلى جهتين: الأولى تدافع عنه، والثانية انقلبت على نفسها وصارت مع تعديله

القاهرة ـ **رانيا العبد**

يبدو أن معركة تعديل الدستور في مصر لم تنته بعد إن لم يكن الواقع أنها بدأت، في ظل تشكيل عدد من الكيانات السياسية «اللاحزبية» جبهات للدفاع عن الدستور الحالي وتفعيل تطبيقه على أرض الواقع، وذلك بعد عاصفة الحديث عن تعديله، عقب تصريح الرئيس، عبد الفتاح السيسي الأخير، وما أعقبه من عاصفة تأييد لتعديل الدستور، عبّر عنها عدد من القوى السياسية التي كانت قبل التصريح تدافع عن مواد الدستور.

أولى هذه الجبهات هي «جبهة الدفاع عن الدستور»، التي دشنها القائمون على قائمة «صحوة مصر» الانتخابية، وبادرت بخطوة الانسحاب من الانتخابات لعدد من الاعتراضات. وقد دشنت الجبهة صفحة إلكترونية تحمل عنوان الحملة وتهدف إلى تعبئة المواطنين ضد تعديله. يقول القيادي في «صحوة مصر» عمار علي حسن، إن القائمة انسحبت من الانتخابات بإجراءاتها الحالية، لكنها لم تنسحب من الحياة السياسية، معلناً تشكيل جبهة للدفاع عن الدستور هدفها «فضح كل الفاسدين ومخاطبة الشعب».

أحد القائمين على هذه الحملة، ويدعى أحمد حرب، قال إن شباب عدد من الكيانات السياسية مع قائمة «صحوة مصر» شاركوا في هذه الخطوة ويسعون إلى «إعادة توحيد قوى 25 يناير و30 يونيو ضد الهجمات المنظمة على الدستور الذي لم يفعل حتى الآن، بل إنه يتعرض للانتهاكات كل يوم». وأضاف حرب أنهم يتواصلون مع أعضاء «لجنة الخمسين» ـ كتبت الدستور ـ كي ينضموا إلى الجبهة ويمنعوا تعديله، حتى «لو تطلب الأمر إعادة شرح مواد الدستور المستفتى عليه، وقد حصل على نسبة 98% من أصوات المصريين».

ووعد قياديون في الجبهة بأنهم سيعقدون مؤتمراً صحافياً قريباً، بالتوازي مع عقد أعضاء «الخمسين» ممن يوصفون بأنهم مستقلون اجتماعات لـ«جبهة موازية» تعمل على تفعيل الدستور، كانت أول اجتماعاتها أول من أمس، بحضور عضو اللجنة عمرو الشوبكي، وهو مرشح فردي عن دائرة الدقي.

في سياق آخر، أرجأت الحكومة الجديدة المشكلة برئاسة شريف إسماعيل، أداء اليمين الدستورية حتى اليوم السبت أمام الرئيس، بعدما كان مقرراً لها يوم أول من أمس، وذلك لاعتراضات أبداها السيسي على القائمة النهائية للوزراء المرشحين بعد عرضها عليه في اجتماع مغلق في قصر الاتحادية.

وكان السيسي قد طلب خلال الاجتماع ألّا تتجاوز أعمار المرشحين لتولي الحقائب الوزارية أكثر من 65 عاماً، وهو ما أدى إلى تأجيل استكمال إجراءات حلف اليمين، لكون ذلك أبعد بعض الوزراء عن التشكيلة الجديدة.

ومن المتوقع أن يشمل التشكيل النهائي 34 حقيبة وزارية بدلاً من 36 بعد دمج أربع حقائب في وزارتين، هما التعليم العالي مع البحث العلمي، ووزارة التطوير الحضري والعشوائيات مع الإسكان، فيما يبقى وزراء الوزارات السيادية الثلاث كما هم دون تغيير: الدفاع والخارجية والداخلية.

> يتوقع البدوي حل البرلمان بعد انتخابه واستمرار حكومة شريف

من جانب آخر، وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية، توقع رئيس حزب «الوفد»، السيد البدوي، حل مجلس النواب المقبل بدعوى «وجود عوار دستوري»، موضحاً أن البرلمان الذي يُنتخَب أعضاؤه على مرحلتين في الشهرين المقبلين «لن يكون فيه حزب حاكم ومعارض»، ولكنه رهن استقرار الاقتصاد بإتمام الانتخابات البرلمانية.

وأضاف البدوي، في حديث إذاعي، أن حكومة إسماعيل الجديدة ستستمر بعد الانتخابات البرلمانية، ولا سيما أن «الرئيس هو الذي يشرف على تشكيلها».

في الوقت نفسه، تتوالى الاتهامات بحق قائمة «في حب مصر» بعد رفض ستّ قوائم انتخابية، اثنتان لـ«ائتلاف الجبهة المصرية» و«تيار الاستقلال»، ومثلهما لـ«ائتلاف نداء مصر»، وواحدة لـ«فرسان مصر»، ومثلها لـ«صوت الصعيد». ورأى قيادات القوائم المتضررة أن ما حدث «مؤامرة» على قوائمهم، وتفريغ الساحة من أجل «في حب مصر».

من هؤلاء ناجي الشهابي، وهو رئيس حزب «الجيل» وعضو المجلس الرئاسي لـ«ائتلاف الجبهة»، الذي رأى أن هناك مؤامرة على مرشحي «الجبهة المصرية بعد سرقة أوراق قائمة شرق الدلتا»، مضيفاً: «المسلسل اكتمل الآن بعد رفض أوراق قائمتي القاهرة وجنوب الجيزة». وقال الشهابي إنه بعد إخلاء الملعب الانتخابي لـ«في حب مصر»، فإن ما يجري «استنساخ لما قبل ثورة 25 يناير عندما كان يسعى الحزب الوطني المحلول إلى تكديس الطوابير لتعطيل المرشحين الأصليين من التقدم بأوراقهم».

إلى ذلك، قالت أجهزة الأمن في وزارة الداخلية إنها تمكنت من ضبط 14 إخوانياً (جماعة الإخوان المسلمين)، ولكنها لم توضح التهم الموجه إليهم بعد.

قالت الداخلية إنها قبضت على 14 إخوانياً دون تحديد التهم (آي بي ايه)

تقرير

مياه «المتوسط» تتدفق إلى الحدود بين سيناء وغزة

سيناء ـ **زياد سلامة**

بدأت قوات الجيش المصري، في ساعة مبكرة من صباح أمس، ضخ كميات من مياه البحر المتوسط عبر الأنابيب إلى الشريط الحدودي بين مدينة رفح المصرية مع قطاع غزة، حيث أقيمت المنطقة العازلة للعمل على تدمير ومنع الأنفاق التي تستخدم للتهريب بين سيناء وغزة.

مصدر أمني، رفض ذكر اسمه، قال إن قوات حرس الحدود بالتعاون مع سلاح المهندسين بدأت ضخ كميات كبيرة من مياه البحر على طول قرابة 14 كلم لإغراق التربة بالمياه وتدمير الأنفاق الأرضية. وأكد المصدر أن عملية ضخ المياه حققت نجاحاً كبيراً، ورصدت عشرات من الأنفاق وهي تنهار بعدما تسربت إليها مياه البحر، وهو ما يؤكد أن «كل الأنفاق ستنهار خلال مدة وجيزة مع استمرار ضخ المياه يومياً».

ميدانياً، تتواصل عملية «حق الشهيد» التي يقودها الجيش المصري لليوم الثاني عشر على التوالي، في مناطق شرق العريش وجنوب الشيخ زويد ورفح، وسط سقوط عشرات الضحايا من سكان المناطق التي تتعرض للحملة إثر سقوط قذائف على منازلهم، فضلاً عن قتلى المسلحين.

ووفق مصادر قبلية وشهود عيان، فإن قوات الجيش دهمت أمس قرية المهدية، جنوب شرق رفح، وحرقت عششاً (بيوت صغيرة من القش) للفقراء في منطقة أبو حلو، كذلك نسفت عدداً من منازل الأهالي في المهدية ونجع شيبانة وحي الماسورة. وأضاف شهود عيان أن طائرة من طراز «إف 16» قصفت منزلاً للمواطن يوسف زريعي، الذي اعتقل نجله عمار في معسكر الزهور في الشيخ زويد نهاية العام الماضي، وتبين أنه قتل لاحقاً.

والجديد أن مدينة العريش، عاصمة شمال سيناء، عادت إلى دائرة الصراع بعد تجدد عمليات المسلحين ضد «حق الشهيد»، بعمليتين نفذهما عناصر «جماعة أنصار بيت المقدس»، التي تسمي نفسها «ولاية سيناء»، وأودت بحياة ضابطين أحدهما برتبة لواء وثلاثة جنود وإصابة آخرين، خلال أسبوع واحد، وفق إفادة المتحدث العسكري للجيش.

وقد صدر بيان، ليلة أمس، لـ«ولاية سيناء» يؤكد استهداف مسلحيها حاجزاً أمنياً داخل العريش (حاجز مسجد النصر) وتمكنها من قتل مساعد مدير قطاع «الأمن المركزي» في المدينة، اللواء خالد عثمان، وإصابة عدد من الجنود. وتبنى البيان مقتل ضابط وجندي في هجوم مسلح على كمين داخل العريش وتفجير مدرعة في حيّ المساعيد الغربي.

ومن الملاحظ أن الإصدار المرئي الأخير للولاية الذي حمل اسم «صد الموحدين لحملة المرتدين»، وظهرت فيه بعض العمليات التي استولى خلالها المسلحون على عربات مدرعة من الجيش، قد أظهرت بوضوح تأثر المستوى القتالي وتراجع قوة المسلحين، فضلاً عن ضعف مستوى التصوير الذي شهد في إصدارات سابقة جودة عالية وإخراجاً أدق.

في الشأن المحلي، يستمر انقطاع المياه والكهرباء عن مناطق الحدود، خاصة مدينتي الشيخ زويد ورفح، لليوم الثامن على التوالي، وسط معاناة المواطنين الشديدة في ظل تقصير المسؤولين برغم التحذير من وقوع كارثة إنسانية وبيئية جراء ذلك. أكثر من ذلك، فإن هذا الأمر يفتح المجال للمسلحين، الذي أكد الأهالي في جنوب رفح أن مجموعة منهم وزعوا أمس «غالونات مياه» على المواطنين، بجانب توزيع مواد غذائية وتموينية وكمية من الطحين على الباقين من الأهالي تحت القصف المستمر من قوات الجيش.

العراق

سفير أميركا في بغداد يرفض الانتخابات المبكرة

أدان ممثل المرجعية الدينية في كربلاء أحمد الصافي، أمس، التفجيرات التي استهدفت عدداً من مناطق العاصمة بغداد، مطالباً الأجهزة الأمنية بتطوير أساليبها لتتمكن من التعامل مع «الإرهابيين» الذين يستهدفون الأبرياء، فيما دعا الحكومة إلى توفير الدعم للمقاتلين في القوات المسلّحة والمتطوعين وأبناء العشائر في الحرب ضد «داعش».

وخلال خطبة صلاة الجمعة، قال الصافي إن «الإرهاب ضرب، مرة أخرى، عدداً من مناطق العاصمة بغداد، وسقط العشرات من المواطنين الأبرياء ضحايا للحقد الطائفي»، مضيفاً: «لا نملك إلا أن ندين تلك الجرائم الوحشية ونترحم على الأحبة الذين أريقت دماؤهم ظلماً، وندعو للجرحى بالشفاء العاجل».

وطالب الصافي الأجهزة الأمنية «بتطوير أساليبها ومنها المجال الاستخباري، لتتمكن من التعامل مع الإرهابيين الذين يستهدفون المواطنين الأبرياء في الأسواق والطرق والساحات العامة»، داعياً الحكومة إلى «توفير كل الدعم الممكن للمقاتلين في القوات المسلّحة والمتطوعين وأبناء العشائر، الذين يواجهون (داعش) في مختلف الجبهات ويبذلون أرواحهم ودماءهم فداءً للعراق وشعبه ومقدساته».

من جهة أخرى، دعا الصافي الدولة إلى التخفيف من التزاماتها المالية، من خلال فتح قنوات القطاع الخاص، مطالباً بتشريع قوانين القطاع الخاص وإعادة النظر بقوانين تقف عائقاً أمام تنشيطه.

وأكد ممثل السيستاني أن «الإصلاح ثقافة واسعة ومنظومة مترابطة لا تقبل التفكيك، والحفاظ على المال وجعل الرجل المناسب في المكان المناسب والسعي إلى تطوير البلد واستثمار الوقت، بشكل جيد، حلقات مهمة للقضاء على الفساد وإدامة الإصلاح».

في غضون ذلك، أعرب السفير الأميركي في العراق ستيوارت جونز، عن «حرص» بلاده على إجراء الانتخابات في العراق، في موعدها المحدد. ويأتي كلام جونز بعدما دعت كتل سياسية، أخيراً، إلى إجراء انتخابات مبكرة للخروج من الأزمات السياسية.

ونقل بيان للسفارة الأميركية عن جونز قوله، خلال لقائه برئيس مفوضية الانتخابات سربست مصطفى، إن «الولايات المتحدة

> طالب الصافي الأجهزة الأمنية «بتطوير أساليبها ومنها المجال الاستخباري

تؤكد، دائماً، للمسؤولين العراقيين في مختلف أطيافهم السياسية، أهمية عقد الانتخابات في موعدها المحدد، وتؤكد دعمها الكامل لاستقلالية المفوضية العليا للانتخابات، على النحو الذي أقرّه الدستور العراقي».

وأشاد السفير الأميركي «بعمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» وأدان استهداف العاملين فيها من قبل «داعش».

إلى ذلك، أدان الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي خطف 18 عاملاً تركياً في بغداد، في وقت سابق هذا الشهر، لكنه ندد في الوقت ذاته بتركيا، قائلاً إنها أكبر عدو للعراق. وعدّ قانون الحرس الوطني، بصيغته الحالية، «مكمّلاً لمؤتمر الدوحة».

وأشار إلى أن «ضغوطاً أميركية هائلة تمارس على رئيس الوزراء حيدر العبادي، لتأخير تحرير الفلوجة»، مبيّناً أن «واشنطن تريد إخراج الحشد الشعبي من الفلوجة». وأكد الخزعلي أن «الوجود الأميركي في العراق أكبر خطر يهدّد البلد في الوقت الحالي».

من جهة أخرى، أشار الخزعلي إلى أن «مؤتمر الدوحة لم ينجح ونجاحه متوقف على إقرار قانون الحرس الوطني».

(الأخبار)

وفيات

رقد على رجاء القيامة المرحوم
ساسين جرجس بارود
ابناه المحامي جورج وزوجته ديانا جريج وعائلتهما
الدكتور جوزاف وزوجته ريموند القيم وعائلتهما
ابنتاه سعاد زوجة الياس بازرلي وأولادهما وعائلاتهم
مارلين ساسين بارود
وانسباؤهم ينعونه اليكم
تقام الصلاة لراحة نفسه يوم السبت 19 ايلول 2015 الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار مارون الرعائية، جعيتا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الاحد 20 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً ويوم الاثنين 21 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة مار مارون الرعائية، جعيتا.

إيران

مهلة الكونغرس انقضت...

مع انقضاء المهلة أمام الكونغرس الأميركي لتعطيل الاتفاق النووي الموقع مع إيران، أول من أمس، بدأت الإدارة الأميركية التركيز على التحقق من التزام الجانب الإيراني الاتفاق، فعيّنت ستيفن مول منسقاً للجهود الأميركية ومكلفاً التحقق من تطبيق الاتفاق، في وقت أعلن فيه مسؤولون كبار في واشنطن أن «الكرة في ملعب طهران».

وبعد انقضاء مهلة الستين يوماً، التي كانت أمام الكونغرس لدرس الاتفاق من دون أن يتمكن أعضاؤه من تعطيله، لم يتردد الرئيس الأميركي بتهنئة فريق وزارة الخارجية.

وصرّح وزير الخارجية الأميركي جون كيري، عند إعلانه تعيين مول، بأن «من المهم أن يكون لدينا الفريق الجيد مع القائد الجيد، لضمان التطبيق الناجح لخطة العمل المشتركة الشاملة». وسيتخذ فريق مول مقراً له في وزارة الخارجية، وسيتضمن خبراء من عدة وكالات أميركية معنية بالاقتصاد والعلوم والاستخبارات. في هذا الوقت، أعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى أنه «لا يزال أمام إيران الكثير لتقوم به، قبل رفع العقوبات بموجب الاتفاق»، مشيراً إلى مهلة «عدة أشهر» قبل إمكان تطبيق الاتفاق.

وتابع المسؤول أن «على إيران إجراء تعديلات أساسية في البنية التحتية النووية لديها»، اعتباراً من موعد إقرار الاتفاق، في 18 تشرين الأول وحتى موعد التطبيق في وقت لاحق.

من جهته، قال مسؤول آخر إن «من الصعب أن نتكهن كم من الوقت سيتطلب الأمر، قبل رفع العقوبات، لأننا لن نقوم بذلك ما لم تقم إيران بكل هذه المراحل». وخلال فترة التطبيق، ستعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع إيران على إقامة أنظمة تحقق فنية والبدء بعمليات التفتيش. وأشار المسؤول، في هذا الإطار، إلى أنّ «على الوكالة الدولية للطاقة الذرية التحقق من كل هذه الخطوات، قبل رفع العقوبات». وعليه، «فإن يوم التطبيق سيكون عندما تصبح الوكالة بموقع القادر على التحقق من التزام إيران كل هذه المراحل». كذلك، أشار مسؤول أميركي إلى أن إدارة بلاده ستبدأ بإصدار استثناءات للشركات التي تريد التعامل مع إيران، في يوم إقرار الاتفاق، إلا أنها لن تدخل حيّز التنفيذ إلا بعد موعد التطبيق.

(رويترز، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2102

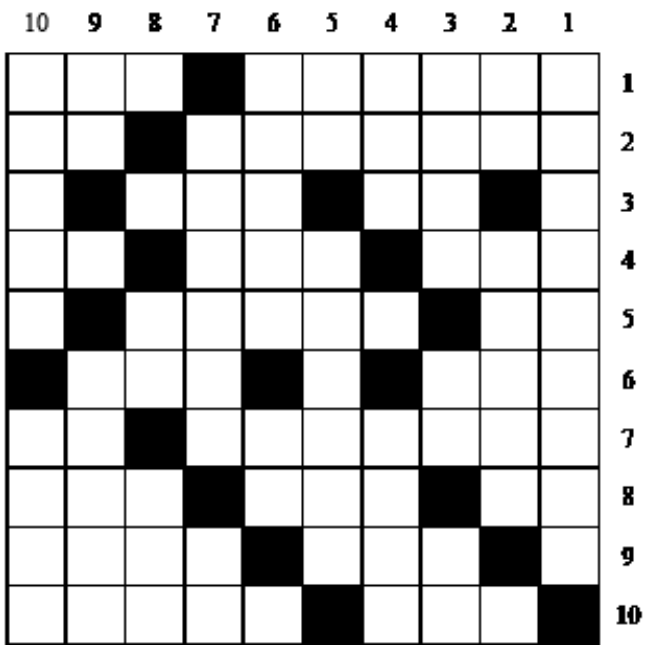

أفقيا

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي – من الطيور الجارحة – 2- فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام وأطبائهم عُرف بالشيخ الرئيس – برّية أو نوتة موسيقية – 3- آلة موسيقية إيقاعية – طبيب ألماني إكتشف جرثومة السل – 4- عائلة أديب وصحافي مصري راحل من أصول تركية – عزم وصمّم – اسم موصول – 5- خلاف خير – عاصمة تايلند – 6- زاوية – ظن، شك وتهمة – 7- أفوّضهما – للتأفف – 8- ضعف ورقّ – خلاف بارد – أبى وامتنع – 9- صفة فاعل البرّ والإحسان – عاصمة أفريقية – 10- خيال ووهم أو شبح – من ضروريات الحياة

عمودياً

1- موزع وملحن لبناني وإبن إعلامي كبير راحل – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – مدينة عراقية – 3- عاصمة أوروبية – أصلح العمل – بواسطتي – 4- ندم وتحسّر - غطاء السرير خلال أيام البرد القارس – 5- شحم – مدينة في أفغانستان – 6- مرفأ فرنسي على بحر الشمال جرت فيه معارك طاحنة بين الألمان والحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية تكبّد فيها الإنكليز خسائر جسيمة في إنسحابهم من فرنسا – طعم الحنظل – 7- مزيج من الألوان الخلابة تتشكل على القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية يُعرف بالشفق القطبي – للتعريف – 8- حرف نصب – جمع الأغراض وجعل بعضها فوق بعض كالرمل – 9- حرف تحقيق – مدينة تركية شهيرة بإنتاج التبغ – 10- نحات فرنسي راحل – ما بين الكواكب والنجوم من مسافات شاسعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الصهر – كوبا – 2- سالازار – تل – 3- لنين – ديمول – 4- اسل – تغلي – 5- من – يردّ – 6- بغل – أبي – كي – 7- منغولي – 8- لك – صور – دنا – 9- يونان – براغ – 10- بيلاروسيا

عمودياً

1- اسلامبولي – 2- لانسنغ – كوب – 3- صليل – لم – ني – 4- هان – نصال – 5- رز – تراغونا – 6- إد – دبّور – 7- كريت – يل – بو – 8- مغص – يدرس – 9- بتول – ناي – 10- الليدي غاغا

sudoku 2102

9			8			5		
6		2	3		7	8		4
4			2			9		
		8	1		9			7
		5						9
		7	4		6			1
	1			7	8		2	
	3			4	2			
	2				1		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2101

4	5	9	8	7	6	3	1	2
3	6	2	5	1	9	8	7	4
7	1	8	4	2	3	6	5	9
9	8	7	3	4	1	2	6	5
6	2	4	7	9	5	1	8	3
1	3	5	6	8	2	9	4	7
5	4	3	9	6	8	7	2	1
8	9	1	2	5	7	4	3	6
2	7	6	1	3	4	5	9	8

مشاهير 2102

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب تونسي (1945-2010) عضو في إتحاد الكتّاب التونسيين ورئيس نادي القصة حتى وفاته. كتب القصة القصيرة والرواية والدراسة النقدية والمسرحيات

6+7+4+1+2 = الكوكب المأهول ■ 8+3+5+11 = عالمي ■ 10+9 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **هنري بيرغسون**

إعداد
نعوم مسعود

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
المأسوف على صباها المرحومة
الحاجة
نجاح علي حسين طباجا
(الموظفة في قوى الأمن الداخلي)
والدتها: الحاجة فريحة حسيكة
أشقاؤها: المهندس حسين طباجا
زوجته ياقوت نصرالدين
المرحوم النقيب في قوى الأمن الداخلي غسّان طباجا
أرملته: فاطمة محيو
السيد حسن طباجا زوجته فاطمة زبيب
شقيقتها: إحسان زوجة السيد غازي مرتضى طباجا
تُقام ذكرى مرور أسبوع على وفاتها يوم الأحد الواقع فيه 20 أيلول 2015 في حسينية بلدتها كفرتبنيت الساعة العاشرة والنصف صباحاً، على أن تُقام التعازي في بيروت في حسينية البرجاوي، نزلة ملعب الغولف في بئر حسن يوم الإثنين الواقع فيه 21 أيلول 2015 من الساعة الرابعة حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره والآسفون: آل طباجا، حسيكة، نصرالدين، محيو، زبيب وعموم أهالي كفرتبنيت.

◄ ذكرى ►

ذكرى أسبوع
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2015/9/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم:
المهندس علي نمر شري
(قنصل فخري للمغرب: Saotomé)
والده: الدكتور نمر شري.
والدته: المربية عائدة يوسف غصين.
شقيقاه: جميل شري ومحمد شري.
زوجته: سارة حسين كشيش (الحلبي).
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزل والده الكائن في النبطية ـ حي الميدان ـ مقابل صيدلية جابر ـ الطابق 3.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

بمناسبة مرور أسبوع على استشهاد رئيس المجلس الاستشاري في الحزب السوري القومي الاجتماعي
الرفيق شوقي طانيوس النجّار
يتقبّل رئيس الحزب
الرفيق الدكتور علي حيدر
وعائلة الفقيد التعازي اليوم السبت 19 أيلول 2015 في فندق الكومودور الحمرا بين الساعة 3 والساعة 7 مساءً
والبقاء للأمة

يقام قدّاس وجنّاز الأربعين للمرحوم
اميل ملحم عون
نهار الأحد 20 أيلول الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة القلب الأقدس، بدارو

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء لانشاء قناة كابلات بين المستوعب والممر الاساسي للكابلات في محطة الحرج الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/9409 تاريخ 2015/8/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/10/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/9/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1757

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك ـ الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته وكيلاً عن عباس يوسف خير الدين سند تمليك بدل عن ضائع لمورثه موكله يوسف محمد علي خير الدين بالعقار رقم 248 دورس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك ـ الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن ابراهيم مصطفى الجوهري بصفته وكيلاً عن موسى رضا الجوهري لمورثه علي رضا الجوهري سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار 2962 قسم 5 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

إعلان
إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تأمين طباعة مجلة «الضمان» لعام 2015 ـ العدد التاسع عشر
للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/10/8 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تأمين طباعة مجلة «الضمان» لعام 2015 ـ العدد التاسع عشر.
يمكن الاطّلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدّم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1764

إعلان تلزيم
حفر بئر استقصائية في بلدة مزرعة الجمل ومزرعة سليم ووادي أم علي في قضاء بعلبك محافظة البقاع
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العشرون من شهر تشرين الاول 2015، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة مزرعة الجمل ومزرعة سليم ووادي أم علي في قضاء بعلبك محافظة البقاع.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات الابار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر ابار اخرى بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1774

إعلان عن دورة بيع خردة حديد بالمزاد العلني
سنداً لاحكام المادة 441 من قانون الجمارك
وبناء لموافقة جانب المديرية العامة للجمارك اللبنانية رقم 2015/12160، تاريخ 2015/7/29، وتنفيذاً لاحالة جانب رئاسة اقليم جمرك طرابلس رقم 2839/راط/2015، تاريخ 2015/8/10.
يعلن رئيس مكتب جمرك العبودية عن اجراء دورة بيع كمية من الخردة الحديد بالمزاد العلني، وهي عبارة عن /11/ سيارة، فقط احدى عشرة آلية محجوزة، على ان يتم تعطيل ارقام الهياكل باشراف الجمرك، وعلى نفقة الشركة الراسي عليها المزاد العلني واستيفاء ثمن الخردة الناجمة عن عملية الإتلاف بحسب السعر المحلي، والزام الشركة باعادة التصدير حسب الاصول.
يجري البيع في مكتب جمرك العبودية، بتمام الساعة 10 من تاريخ 2015/10/15 (الخامس عشر من شهر تشرين اول 2015).
العبودية 2015/8/12
رئيس مكتب العبودية
المراقب محمد الكيال
التكليف 1785

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عبدالله احمد نعمة المقيم في كفرجوز والمجهول محل الاقامة الحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/506 المقامة عليه مع المطلوب ادخاله حسن علي غندور من المدعية هدى عبد الهادي علّو بوكالة المحامية فاطمة بركات بمادة الزام بتنفيذ اتفاق وتسليم وتسجيل شقة سكنية الكائنة في الطابق الارضي المسمّى بالقسم /3/ الواقع للجهة الجنوبية الشرقية من البلوك (B) الجاري بناؤه على العقار 385 النبطية الفوقا، وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه يوسف شحادة حبيب سلامة من سكان بيروت والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيله لتبلغ الانذار التنفيذي واستلام اوراق المعاملة التنفيذية رقم 2014/102 والمقامة من البنك العربي ش.م.ع بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم جرجس ابو زيد

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليها فكتوريا جرجس الغز من جزين والمجهولة محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيلها لتبلغ الانذار التنفيذي واستلام اوراق المعاملة التنفيذية رقم 2015/100 والمقامة من المحامي سعيد بو عقل وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم جرجس ابو زيد

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
تنفذ شركة فيزيون كابيتال غروب ش.م.ل. بالمعاملة 2012/928 بوجه شادي فرنسيس بطيش سندات تحصيلاً للدين البالغ /7500/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم ولدين المقرر اشراكه السيد يوسف شحاده ايوب البالغ /125000/د.أ. عدا الفوائد واللواحق ويجري التنفيذ على 600 سهم في العقار 2852/كفردبيان حصة شادي بطيش وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض فيها اشجار مختلفة وفيها بناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام بالعقد بملفه والمحضر الفني رقم 79/822 وبالكشف تبين وجود شقتين منجزتين الاولى مشغولة من نزهة بطيش والدة المنفذ ضده ومؤلفة من 3 غرف ودار وسفرة ومطبخ وحمامين. البلاط سيراميك الباب الرئيسي خشب ماسيف والابواب الداخلية خشب سويدي مجلى المطبخ غرانيت وله خزائن خشبية وبلكون له درابزين حديد مع ديكور في حائط السفرة.
الشقة المقابلة مشغولة من شقيق المنفذ عليه السيد فادي بطيش ومؤلفة من دار وسفره وممر وغرفة جلوس وغرفتي نوم ومطبخ وثلاثة حمامات. البلاط سيراميك المجلى ريزين وله خزائن خشبية. ديكور في المدخل وفي غرفة السهرة وفي المدخل وفي الممر ديكور خشب. حمام الماستر روم له جاكوزي الأبواب الداخلية قشرة خشب سنديان والباب الرئيسي خشب ماسيف وامام هذه الشقة فسحة باطون ومنها ممر يؤدي الى غرفة جانبية بابها حديد وارضها باطون معدة لخدمة المنزل والشقتين مجهزتين بشوفاج.
الطابق السفلي كناية عن اعمدة وحيطان من حجر خفان وما تبقى من العقار هو ارض مزروعة بعض الاشجار والعقار يقع في حي المسك.
تاريخ قرار الحجز 2013/7/11 وتاريخ تسجيله 2013/8/6 بدل تخمين حصة شادي بطيش البالغة 600 سهم في العقار 2852/كفردبيان /118568/د.أ. وبدل طرحها بعد التخفيض /57624,048/د.أ.
اشارة دعوى رقم 2013/816 لصالح مخايل شحادة ايوب.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع في 2015/11/11 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2015/8/4 بالقرار 2015/724 بالدعوى 2015/87 المقامة من المحامي وليد بطرس اسقاط حق المدعى عليها مريم قاووق أرملة حسين ترحيني بالتمديد القانوني والزامها باخلاء المأجور الكائن على سطح احد البناءين بالعقار 1116/ المصيطبة وان تدفع للمدعي مبلغ /000 500 3/ل.ل.، مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم بالتكليف
محمد ابراهيم

◄ مبوب ►

مطلوب

لشركة متخصصة في مستلزمات الفنادق والمستشفيات مندوب مبيعات خبرة ثلاث سنوات يشترط وجود سيارة.
1. راتب مميز
2. عمولة مبيعات
3. ضمان اجتماعي
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
W.H.RHL@hotmail.com

A Lebanese construction company in Nigeria is seeking the services of a heavy duty mechanical Engineer, land surveyor & Civil Engineer with experience, English is a must. Send your CV to: info@agvisionconstruction.com

الكرة الانكليزية

«فخر لندن» بين تشلسي وأرسنال

في الجولة السابعة من الدوري الانكليزي، يجد تشلسي أمام أرسنال فرصة العودة من جديد الى مسار الموسم الماضي، بعدما سقط في المراحل الأولى من البطولة تاركاً علامات استفهام كثيرة حول قدرته على الدفاع عن لقبه

تفوّق ارسنال على تشلسي في مواجهتهما الاخيرة على الدرع الخيرية (أرشيف)

هادي أحمد

صراع جديد بين الغريمين تشلسي وأرسنال على لقب «فخر لندن». فهذه المواجهة التي لا يمكن القول إنها ستحسم اسم حامل اللقب، تحمل الكثير من الأهمية بالنسبة الى الفريقين معاً والى مسيرتيهما في الدوري الممتاز.

من ناحية تشلسي، يجد الفريق نفسه أمام فرصة العودة من جديد الى مستواه السابق، ومصالحة الجماهير بعد النتائج المخيبة في بداية الدوري، إذ لم يكن أكثر المتشائمين يتوقع أن يرى «البلوز» فاقداً هيبته ونتائجه أمام فرق لا تحتل المراتب الأولى في انكلترا.

أزمة الموسم الحالي خفتت في المباراة الأخيرة في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حين تغلب الفريق اللندني على ماكابي تل أبيب

> يعود تشيك الى ملعب «ستامفورد بريدج» الذي صنع فيه نجوميته

الاسرائيلي 4-0. في هذه المباراة، نجح المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع لاعبيه في تجربة «الديناميكية الجديدة» بحسب ما سمّاها، وغيّر من خططه ومن مراكز بعض اللاعبين معتمداً على احتياطيين دون سواهم. النتيجة تشير الى أن خطته نجحت، من ناحية تسجيل الأهداف من جهة، ومنع دخول الأهداف من جهة أخرى. النقطة الأخيرة كانت هي الأهم في المبدأ، إذ حافظ تشلسي أخيراً على نظافة شباكه، بعدما سجل أسوأ بداية له منذ مواسم عدة في «البريميير ليغ»، حيث استقبلت شباك الفريق 12 هدفاً في 5 مباريات. الآن، وبعد النتيجة الايجابية أمام ماكابي، سيكون الاهتمام منصبّاً على مواجهة أرسنال، وهو الغريم الأكثر كرهاً بالنسبة اليه، والأكثر رغبة في الفوز عليه، من قبل الجماهير، ومن قبل مورينيو طبعاً.

المواجهة مع مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر لها طعم آخر، مقارنة بالمواجهة مع باقي المدربين والفرق. ففي المباراة الأخيرة بينهما، نجح فينغر في الفوز على مورينيو وحمل الدرع الخيرية، مفتتحاً الموسم بأفضل طريقة ممكنة. كان هذا الفوز استثنائياً بين سلسلة النتائج الأخيرة للفريقين، إذ إن مورينيو تغلب على فينغر في معظم المواجهات.

لكن الحقيقة هي أن حال أرسنال اليوم أفضل من تشلسي الذي عانى في بداية الدوري، ويعاني حالياً، من غياب عدة لاعبين للإصابة، أمثال الإسباني بدرو رودريغيز والبرازيلي ويليان، ومواطنه أوسكار الذي لم تتأكد مشاركته حتى كتابة هذه السطور.

وإذا كان تشلسي الذي يحتل المركز الـ17 في الدوري المحلي قد فاز في دوري الأبطال، فإن أرسنال، الذي يحتل المركز الرابع، خالفه بسقوطه أمام دينامو زغرب الكرواتي 1-2. لكن مهما يكن من أمر، وإذا كان تشلسي يرى في القمة اللندنية نقطة التحول في الدوري للانطلاق مجدداً نحو استعادة مستواه والعودة إلى المنافسة في سعيه للاحتفاظ باللقب بعدما حقق فوزاً وحيداً في أول خمس مراحل، فإن أرسنال كسر عقدة «البلوز» أخيراً ويبدو جاهزاً للمواجهة.

ضمن هذه المنافسة ـ الفرصة لإصلاح وضع الفريق، يعود حارس أرسنال الحالي التشيكي بتر تشيك الى ملعب «ستامفورد بريدج» الذي صنع فيه نجوميته، للمرة الأولى منذ رحيله عن الفريق الازرق. لن تهتف الجماهير له هذه المرة، بل ستصرخ عليه، وهو الذي كان قد اتهم سابقاً بالخيانة بعدما لعب لتشلسي 11 عاماً ثم انتقل ليحمي عرين العدو.

بطبيعة الحال، حكايات الثأر والخيانات بين الفريقن ليست بجديدة، إذ منذ فترة ليست بقصيرة احتل سيسك فابريغاس هذه العناوين، لكن حالياً جاء الدور على تشيك.

اذاً سيكون تشيك وفابريغاس جزءاً من صراع كبير، سيحدد مسار كل فريق في الدوري، ومثلهما سيكون الصراع بين فينغر ومورينيو، وبين الجماهير اللندنية. لكن الصراع الأول والأخير سيبقى لاسمي: تشلسي وأرسنال.

باختصار، وبمرور 90 دقيقة، سيحاول كل فريق إثبات أنه سيّد لندن وفخرها.

برنامج الدوري الإنكليزي والإيطالي

إنكلترا (المرحلة 6)

- السبت:
تشلسي - ارسنال (14,45)
استون فيلا - وست بروميتش البيون (17,00)
نيوكاسل يونايتد - واتفورد (17,00)
ستوك سيتي - ليستر سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - إفرتون (17,00)
بورنموث - سندرلاند (17,00)
مانشستر سيتي - وست هام يونايتد (19,30)

- الأحد:
توتنهام - كريستال بالاس (15,30)
ليفربول - نوريتش سيتي (18,00)
ساوثمبتون - مانشستر يونايتد (18,00)

إيطاليا (المرحلة 4)

- السبت:
اودينيزي - امبولي (19,00)
ميلان - باليرمو (21,45)

- الأحد:
كييفو - انتر ميلانو (13,30)
اتالانتا - هيلاس فيرونا (16,00)
بولونيا - فروسينوني (16,00)
روما - ساسوولو (16,00)
تورينو - سمبدوريا (16,00)
جنوى - يوفنتوس (16,00)
كاربي - فيورنتينا (19,00)
نابولي - لاتسيو (21,45)

الفيفا

مقصلة فضائح «الفيفا» تطيح رأس فالك

امين عام «الفيفا» جيروم فالك (سيباستيان بوزون ـ أ ف ب)

يبدو أن أزمة الفساد التي تضرب الاتحاد الدولي لكرة القدم قد انتقلت إلى مرحلة ثانية أكثر خطورة بوصول الفضائح إلى أسماء كبيرة أخرى في المنظمة العالمية، مع قرار «الفيفا» إعفاء أمينه العام، الفرنسي جيروم فالك، من منصبه بمفعول فوري وإحالته إلى التحقيق بعد اتهامه بالتورّط في صفقة بيع تذاكر بطريقة غير قانونية في مونديال البرازيل 2014.

ويشكّل القرار ضربة جديدة للاتحاد الدولي، نظراً إلى اعتبار فالك من الأشخاص المؤثّرين في أروقة «الفيفا» والذراع اليمنى للسويسري جوزف بلاتر، الرئيس المستقيل من منصبه.

وأصدر «الفيفا» بياناً رسمياً جاء فيه: «يعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم إيقاف جيروم فالك عن منصبه حتى إشعار آخر، وذلك عقب علمنا بالمخالفات التي وقع فيها الأمين العام، وسيتم التحقيق معه من قبل لجنة القيم». وأضافت المنظمة الدولية: «أخذ الفيفا علماً بسلسلة من المزاعم المرتبطة بالأمين العام وطلب تحقيقاً رسمياً من لجنة الأخلاقيات».

وجاء خبر الإعفاء بعد ساعات من مزاعم ساقها اللاعب الاسرائيلي - الأميركي السابق بيني الون، المستشار في شركة «جي بي» للتسويق الرياضي التي تعاقدت مع «الفيفا» لبيع تذاكر كأس العالم 2014 ثم ألغي العقد لاحقاً، تفيد بأن فالك متورط في صفقة بيع التذاكر بأعلى من سعرها الحقيقي مقابل تحقيق أرباح كبيرة. وقال الون إن الخطة كانت تقوم على بيع التذاكر لمشجعين بأسعار مضاعفة على أن تُقتسم الإيرادات مع فالك.

لكن في بيان شديد اللهجة أصدره المحامي الأميركي لفالك، باري بيرك، من نيويورك، نفى الأمين العام المزاعم، وقال: «ينفي جيروم فالك بشكل قاطع الاتهامات الملفقة والشائنة منْ بيني الون لمخالفات مزعومة متعلقة ببيع تذاكر كأس العالم».

وسيتولى الألماني ماركوس كاتنر، المدير المالي والأمين العام المساعد في الاتحاد الدولي «إدارة الشؤون اليومية» في المنظمة الدولية بدلاً من فالك، بحسب ما علمت وكالة «فرانس برس». وقال متحدث باسم «الفيفا»: «سيدير ماركوس كاتنر الشؤون اليومية لأنه الأمين العام المساعد».

الكرة اللبنانية

الراسينغ والاجتماعي والسلام إلى نصف نهائي التحدي

تأهل فريق الراسينغ إلى نصف نهائي كأس التحدي كثاني المجموعة الأولى خلف الساحل بعد فوزه الصعب على الحكمة 1 - 0 على ملعب الصفاء. وسجّل هدف الراسينغ لاعبه الروماني أوكتسافين، علماً بأنه أهدر ركلة جزاء في الشوط الثاني.

وسيلعب الراسينغ مع الاجتماعي الذي تأهل إلى نصف النهائي متصدراً المجموعة الثانية بعد فوزه على الشباب الغازية 2 - 1 على ملعب العهد. فيما سيلعب السلام زغرتا ثاني المجموعة مع الساحل في نصف النهائي الثاني.

وسجّل هدفي الاجتماعي الغاني دايفيد أوكوكو، فيما سجل هدف الشباب الغازية حسن الحاج. وأكمل الاجتماعي الدقائق الأخيرة ناقص العدد بعد طرد لاعبه وسام الرفاعي.

في كأس النخبة، يُختتم اليوم الدور الأول، حيث يلعب النجمة مع الصفاء على ملعب بحمدون عند الساعة 15,30 في صراع مفتوح على بطاقة التأهل الثانية إلى نصف النهائي عن المجموعة الأولى التي سبق أن تأهل عنها العهد في الجولة الثانية بعد تعادله مع الصفاء 1 - 1 وقبله الفوز على النجمة 2 - 0.

وبالتالي لا يملك النجمة خياراً آخر غير الفوز على الصفاء لمرافقة العهد إلى دور الأربعة كثاني المجموعة. أما الصفاء فيكفيه التعادل حتى يصعد إلى نصف النهائي. وبناءً عليه، ستكون المباراة نارية، خصوصاً أن الصفاء قدّم أداءً أمام العهد لا يعكس انطلاق استعداده المتأخر بقيادة المدير الفني الجديد إميل رستم.

أما النجمة فسيكون على مدربه الروماني تيتا فاليريو إيجاد حل لمشكلة إهدار الفرص، أمام فريقه السابق الصفاء، خصوصاً عبر أحمد توريه، وقد يريح توقيع لاعب خط الوسط فارانت بزديكيان عقداً مع الفريق نفسية اللاعب، ما قد يساعده على تقديم المزيد كي يقنع الجمهور النجماوي. هذا الجمهور الذي سيكون تحت المراقبة بعد الأعمال التي قام بها في اللقاء الأول مع العهد وغُرِّم على إثره بمبلغ مليون ليرة من قبل الاتحاد. فأداء جمهور النجمة هو جواز السفر للحضور الجماهيري في الدوري على صعيد القوى الأمنية.

في المجموعة الثانية، يلعب الأنصار مع النبي شيت عند الساعة 15,30 على ملعب العهد. وكان الأنصار قد ضمن تأهله إلى نصف النهائي، مستفيداً من فوزه على طرابلس 4 - 3 وتعادل الأخير مع النبي شيت 1 - 1. وبناءً عليه، يحتاج سفير البقاع إلى تعادل للتأهل كثاني المجموعة. أما فوزه فيعني تصدره وتأهل الأنصار كثاني المجموعة، ما يعني أنه قد يواجه العهد في نصف النهائي بنسبة كبيرة.

فرحة لاعب الإجتماعي دايفيد اوكوكو باحد هدفيه في مرمى الغازية (عدنان الحاج علي)

السباحة

9 أرقام قياسية في اليوم الأخير لبطولة السباحة

اختتم الاتحاد اللبناني للسباحة بطولة لبنان العامة للفئات العمرية لحوض 50 م برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبمشاركة 445 سباحاً وسباحة ينتمون الى 25 ناديًا

بحضور جمهور غفير ملأ مسبح الميرامار، تقدمه رئيس الاتحاد عصام عوكر وأعضاء الاتحاد ورؤساء ومندوبو الاندية المشاركة، جرى تسجيل 9 أرقام قياسية، 3 أرقام منها لنادي الجمهور ورقمان لكل من ناديي المون لا سال والفوربي، ورقم لكل من ناديي المطيلب وأوركا.

وعلى هامش البطولة تم تعزيز 200 متر فراشة لفئة 14- 15 سنة ذكور، حيث سجل البير مينيسيان (الرمال) 2:26,90 د، والرقم السابق 2,37,51 د للسباح جاد لطفي، كذلك تم تعزيز 1500 متر حرة لفئة 14- 15 سنة إناثاً، حيث سجلت غبريالا الدويهي 17:40,41 دقيقة، والرقم السابق 18,10,23 د للسباحة نفسها.

وفي الأرقام القياسية الأخرى:

الذكور

الاحداث 8 – 9 سنين:

. 50 متراً ظهراً:

– أحمد صفية (الفوربي) 41:13. رقم قياسي جديد، السابق 42:42 للسباح جاد حرب

. 200 متر حرة:

– مارك كبريت (مون لا سال) 2:58:59 د. رقم قياسي جديد، السابق 3:09:53 للسباح موسى شامي

الاطفال 10 – 11 سنة:

الصغار 12 – 13 سنة:

. 50 متراً ظهراً:

– رامي غزيري (اوركا) 31:81 ثانية. رقم قياسي جديد، السابق 32:90 للسباح عبد الرحمن الكعكي

. 100 متر فراشة:

1 – منذر كبارة (مون لا سال) 1:07:39 دقيقة. رقم قياسي جديد، السابق 1:09:20 للسباح نفسه*

الصبيان 14 – 15 سنة:

. 200 متر حرة:

– محمود جمعة (الفوربي) 2:04:80 د. رقم قياسي جديد، السابق 2:06:77 للسباح اميل لحود

الفتيان 16 – 17 سنة:

. البدل 4 × 100 متر متنوعة:

– الجمهور 4:23:69 دقائق. جورج كرم انطوني صعيبي، رالف مجدلاني، عبد اللطيف حسن. رقم قياسي جديد، السابق 4:27:83 لمنتخب لبنان

الفتيات 16 – 17 سنة:

. 200 متر حرة:

– غبريال الدويهي (المطيلب) 2:09:93 د. رقم قياسي جديد، السابق 2:11:65 للسباحة سارة الخطيب

السيدات فوق 18 سنة:

. 50 متراً ظهراً:

– جنيفر رزق الله (الجمهور) 31:53 ثانية. رقم قياسي جديد، السابق 31:56 للسباحة أمينة محو

. سباق البدل المختلط 400 متر بدل

– (الجمهور) 3:58:19 دقائق. رقم قياسي جديد يسجل للمرة الأولى.

وقد تولى مهمات التحكيم طاقم من الحكام الدوليين والآسيويين والاتحاديين برئاسة رئيس لجنة الحكام مروان العميل والحكمان العام الدولي محمد دعبول والانطلاق الدولي محمد منصور، بإشراف أمين السر فريد ابي رعد.

الفورمولا 1

روزبرغ وكفيات الأسرع في جولتي التجارب في سنغافورة

تصدر الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، والروسي دانيال كفيات، سائق «ريد بُل»، جولتي التجارب الحرة في جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

ففي الجولة الأولى، سجل روزبرغ أسرع لفة بزمن 1،47،995 دقيقة متقدماً بفارق 0،319 ثانية على زميله البريطاني لويس هاميلتون وبفارق 0،336 ث على الأوسترالي دانيال ريكياردو، سائق «ريد بُل».

وحلّ سائقا فيراري الألماني سيباستيان فيتيل والفنلندي كيمي رايكونن في المركزين الرابع والخامس على التوالي.

وتوقفت الجولة الأولى قبل ثلاث دقائق على نهايتها بسبب اصطدام الأميركي ألكسندر روسي، سائق مانور ماروسيا، بالحواجز.

وفي أول ظهور له في الفئة الأولى، عانى روسي (23 عاماً) من بداية سيئة بعدما استعان به مانور ماروسيا في خمس من آخر سبع جولات في الموسم الحالي، بدلاً من الإسباني روبرتو ميري.

وأكمل روسي 18 لفة قبل أن يفقد السيطرة، ليصطدم بالحواجز وتتعطل سيارته في الحلبة.

واشتكى روزبرغ لفريقه عبر دائرة الاتصال المغلقة من مشاكل في أنبوب المشروبات الخاص به، لكنه بشكل عام لم يواجه متاعب في الجولة التي استغرقت 90 دقيقة.

لكن هاميلتون خرج عن المضمار مرتين بعدما ضغط بقوة على سيارته، كذلك عانى فيتيل من بعض المشاكل ليخرج عن المضمار، وكاد يصطدم بالحواجز.

وفي الجولة الثانية، قطع كفيات أسرع لفة بزمن 1،46،142 دقيقة متقدماً بفارق 0،039 ثانية على رايكونن وبفارق 0،114 ث على ريكياردو، فيما حل هاميلتون رابعاً وفيتيل خامساً وروزبرغ سابعاً وراء المكسيكي سيرجيو بيريز، سائق فورس إيندیا.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 16،00، والسباق الأحد الساعة 15،00.

روزبرغ خلال جولة التجارب الاولى (أ ف ب)

كرة المضرب

انتهاء مشوار برينغل في دورة طوكيو

ودَّعت الأميركية ماديسون برينغل، المصنفة ثالثة، دورة طوكيو اليابانية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 250 ألف دولار من الدور ربع النهائي، بعد خسارتها أمام الكرواتية إيلا تومليانوفيتش السابعة 6-1 و6-3 و6-4. وتلتقي تومليانوفيتش في نصف النهائي مع البلجيكية يانينا فيكماير التي تغلبت على الأوكرانية كاتيرينا بوندارنكو 6-3 و6-3 و6-4.

بدروها، تأهلت البولونية ماغدا لينيت، على حساب التايوانية هسيه سو-واي بالتغلب عليها 6-3 و6-3. وتصطدم لينيت بالأميركية كريستيا ماكهايل السادسة التي تغلبت في ربع النهائي على الصينية سايساي جينغ 6-2 و6-3 و6-3.

دورة كيبيك

بلغت الكرواتية ميريانا لوسيتش-باروني، المصنفة ثانية، الدور ربع النهائي من دورة كيبيك الكندية الدولية البالغة قيمة جوائزها 250 ألف دولار، إثر فوزها على النمسوية تاميرا باتشيك 6-3 و6-3.

وتلتقي لوسيتش-باروني في الدور المقبل مع الأميركية سامانثا كراوفورد التي أخرجت الروسية يفغينيا رودينا السابعة بالفوز عليها 6-3 و6-3.

كذلك بلغت التشيكية لوسي هراديسكا الرابعة الدور ذاته، بفوزها على الفرنسية أماندين هيس 6-1 و6-3 و6-4، لتواجه الألمانية أنيكا بيك الخامسة.

وتأهلت أيضاً البريطانية ناومي برودي بفوزها على الأميركية أليكسا غلاتش 6-4 و6-2، لتواجه الأميركية آنا تاتيشفيلي التي تغلبت بدورها على مواطنتها لويزا شيريكو 6-2 و6-3 و6-4.

أصداء عالمية

كوسوفو للانضمام إلى «يويفا»

تعتزم كوسوفو التقدم بطلب عضوية إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم خلال جمعيته العمومية المقبلة في 2016، بحسب ما ذكر الاتحاد القاري.

وكوسوفو الإقليم الصربي السابق الذي تقيم فيه غالبية ألبانية وكان مسرح حرب في 1998 و1999 مع صربيا، أعلن استقلاله من جانب واحد في 17 شباط 2008 واعترفت به حتى الآن أكثر من مئة دولة، بينها الولايات المتحدة وغالبية دول الاتحاد الأوروبي.

1,5 تريليون دولار قيمة المراهنات سنوياً

كشفت المناقشات والمداولات في الجلسات المغلقة لمؤتمر اليونيسكو الذي عقد في الدوحة عن أرقام مهولة تبرز حجم تمدد سوق المراهنات بشكل هائل ومخيف والتي تبلغ قيمتها 1,5 تريليون دولار سنوياً.

وذهبت المناقشات المستندة إلى أبحاث ودراسات إلى أن 80% من المراهنات على كل مباراة من مباريات الدولي الإنكليزي هي في واقع الأمر موضع شكوك.

رحيل مدرب بايرن في السبعينيات

فارق الحياة المدرب الألماني ديتمار كرامر الذي قاد بايرن ميونيخ إلى إحراز كأس الأندية الأوروبية البطلة (دور الأبطال حالياً) في 1975 و1976، عن 90 عاماً، في منزله في ريت ايم فينكل، وذلك بحسب ما أعلن فريقه السابق والاتحاد الألماني لكرة القدم في بيان مشترك.

وقال رئيس النادي البافاري، كارل هاينتس رومينيغه، إن «بايرن يبكي رحيل مدرب كبير وشخص مميز»، فيما نعى رئيس الاتحاد الألماني، وولفغانغ نيرسباخ، خسارة رجل «معروف عالمياً بخبرته كسفير للكرة الألمانية».

أدب

الموسم الأدبي الفرنسي بين ليبيا وقندهار!

صحيح أنّ عدد الإصدارات الجديدة شهد انخفاضاً مقارنة بالعام الماضي. إلا أنّ هذا لا يعني أنّه موسم ضئيل على الإطلاق. 589 رواية تعرض حالياً على رفوف المكتبات وتطلق حفل التباري على الجوائز الأدبية الأكثر شهرة

باريس – **محمد الخضيري**

كما يعيش الاقتصاد الفرنسي أزمة انخفضت معها معدلات النمو، فإن الموسم الأدبي الفرنسي يعيش الحالة نفسها بانخفاض طال ثلاثة في المئة في ما يخص عدد الروايات المنشورة في الموسم الأدبي مقارنة بالسنة الماضية. مع ذلك، فإنّ هذا الكم من الروايات الفرنسية والمترجمة يظل ضخماً، إذ وصل بحسب أرقام تداولها الإعلام الفرنسي إلى نحو 589 رواية، تعرض على رفوف المكتبات وتطلق موسم الفرز بين الغث والسمين، وحفل التباري على الجوائز الأدبية الأكثر شهرة. سيرسخ بعضها في بانتيون المؤسسات الرسمية للأدب الفرنسي، بينما تجر أخرى إلى مكتبة النسيان.

ورغم هذا «التقلص» في حجم الروايات الفرنسية الجديدة التي بلغ عددها 393، فإن دزينة من الروائيين الجدد نشروا أعمالهم الأولى هذه السنة ويبلغون 68 كاتباً. رقم يدل على الحيوية التي يعيشها الأدب والإبداع في «عاصمة الأنوار». مع انطلاقة الموسم الأدبي الجديد، بدأت التكهنات بمن سيبيع أكثر ومن يلقى مباركة من النقاد والصحافة، بينما تراهن الغالبية العظمى من متتبعي الكتابة على أحصنة السباق الرابحة في مسالك الأدب الفرنسي. هكذا يتحدث الجميع عن رواية إميلي نوتومب الجديدة كما اعتادت أن تفعل الروائية كل سنة. عبر «جريمة الكونت نيفيل» (ألبان ميشال)، تحكي نوتومب قصة أرستقراطيين من عائلة بلجيكية. ولأن كل رواية لنوتومب «بيضة ذهبية»، فقد سارعت دار النشر إلى طبع 200 ألف نسخة من الكتاب في طبعة أولى، ستجد لها أخوات في المقبل من الأشهر. وبين خفة نوتومب، و«ثقل» مذكرات عضو الأكاديمية الفرنسية جان دورميسون الذي أصدر «الله، الأعمال، ونحن، مذكرات نصف قرن»، هناك كتابات جديدة لعتيق رحيمي وياسمينة خضرا وماتياس إينار وكريستين أنغو التي تستمد مرة أخرى قصة شخصية عبر علاقة والدتها ووالدها في سنوات الخمسينيات (روايتها «حب مستحيل» . فلاماريون). العودة إلى الحكايات الفردية، ديدن الكثير من الإصدرات الفرنسية التي تلقى إقبالاً في المكتبات، في كل موسم أدبي جديد، كما هي الحال مع دلفين دو فيغان التي تغوص في ذكرياتها مع رواية «نقلاً عن قصة واقعية» التي طبعت منها 100 ألف

> **بوعلام صنصال المثير للجدل بمواقفه المتزلفة لإسرائيل أصدر «2084 ـ نهاية العالم»**

نسخة، ورشحت لـ «غونكور» 2015. حدث هذا الموسم الأدبي يظل «الوظيفة السابعة للغة» (غراسيه). في روايته الجديدة، يذهب لوران بيني إلى نظرية لا تخلو من السخرية مفادها أنّ مقتل رولان بارت في حادث سير لم يكن مجرد مصادفة وإنما بتدبير أدى إلى اغتياله بسبب اكتشافه لوظيفة جديدة للغة. سيمون سارد الرواية ينطلق في رحلة بوليسية، ليثبت هذه الجريمة، ويلتقي بالكثير من الشخصيات التي صنعت حقبة البنيوية ومفكري فرنسا الذين عاصروا بارت كفوكو ودولوز. إنها رواية فيها الكثير من التخييل، ونقاشات حول اللغة، ولا تخلو من التندر من فكر المرحلة، ما أثار سخط عالمة اللغة والكاتبة جوليا كريستيفا على العمل المتخيل. الرواية حصلت على جائزة قراء محلات Fnac، التي تعتبر من أكبر المتاجر بيعاً للكتب، وتشير معطياتها وإحصاءاتها إلى توجهات القراء.

الكتّاب العرب باللغة الفرنسية، هم الآخرون في مرمى الموسم الأدبي الفرنسي. ياسمينة خضرا، أصدر رواية «الليلة الأخيرة للريس» (دار جوليار) التي يحاول فيها حكاية قصة عما يجري في رأس معمر القذافي، وهو يعيش أيامه الأخيرة. أما بوعلام صنصال المثير للجدل بمواقفه المتزلفة لإسرائيل، فقد صدرت له رواية «2084 نهاية العالم» (غاليمار) التي يحكي فيها قصة تهديد الأصولية لمجتمع ليبرالي متخيل اسمه «أبيستان» (في إشارة ربما إلى بلاد العرب).

الموسم الأدبي لا يخلو من روايات الأدب العالمي التي تبلغ 196 هذه السنة أبرزها رواية الأميركية طوني موريسون «خلاص» الذي يحكي كما اعتادت الكاتبة قصة شابة من المجتمع الأفروأميركي، تعيش أزمة «اللون»، قبل أن تكتشف خلاصها الشخصي. وهي رواية بحسب النقاد عن التربية العاطفية، والبحث عن مكان في المجتمع الأميركي. أما الجنوب أفريقية زوي ويكومب، فيصدر لها «أكتوبر». أما الهندي جويديب روي باتاشاريا، الذي كان قد كتب عن «رواة مراكش»، فينتقل هذه المرة إلى أفغانستان، ويكتب عن «أنتيغون في قندهار».

وفرة الإصدارات الأدبية رافقها إعلان العديد من الجوائز الأدبية أبرزها جائزة الـ «غونكور» التي كشفت عن لائحتها الطويلة، في انتظار إعلان الفائز بها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. اللائحة الطويلة التي تضم 15 كاتباً من ضمنهم كريستين أنغو، وماتياس إينار، وهادي قدور، وبوعلام صنصال، وآلان مابانكو، وجون هاتزفيلد أثارت الكثير من الجدل، والاحتجاج على أسماء المعلن عنهم، بخاصة، أنها أغفلت أسماء كلوران بيني، وشارل دانتزيغ، وآخرين أصدروا روايات تستحق الترشيح. النقاد شككوا في القيمة الأدبية لبعض الأعمال، واعتبروا أن ترشيحها هو ترشيح لشهرتها و«إنتاجها» في دور نشر صارت هي الخصم والحكم في اختيارات أعضاء الأكاديمية.

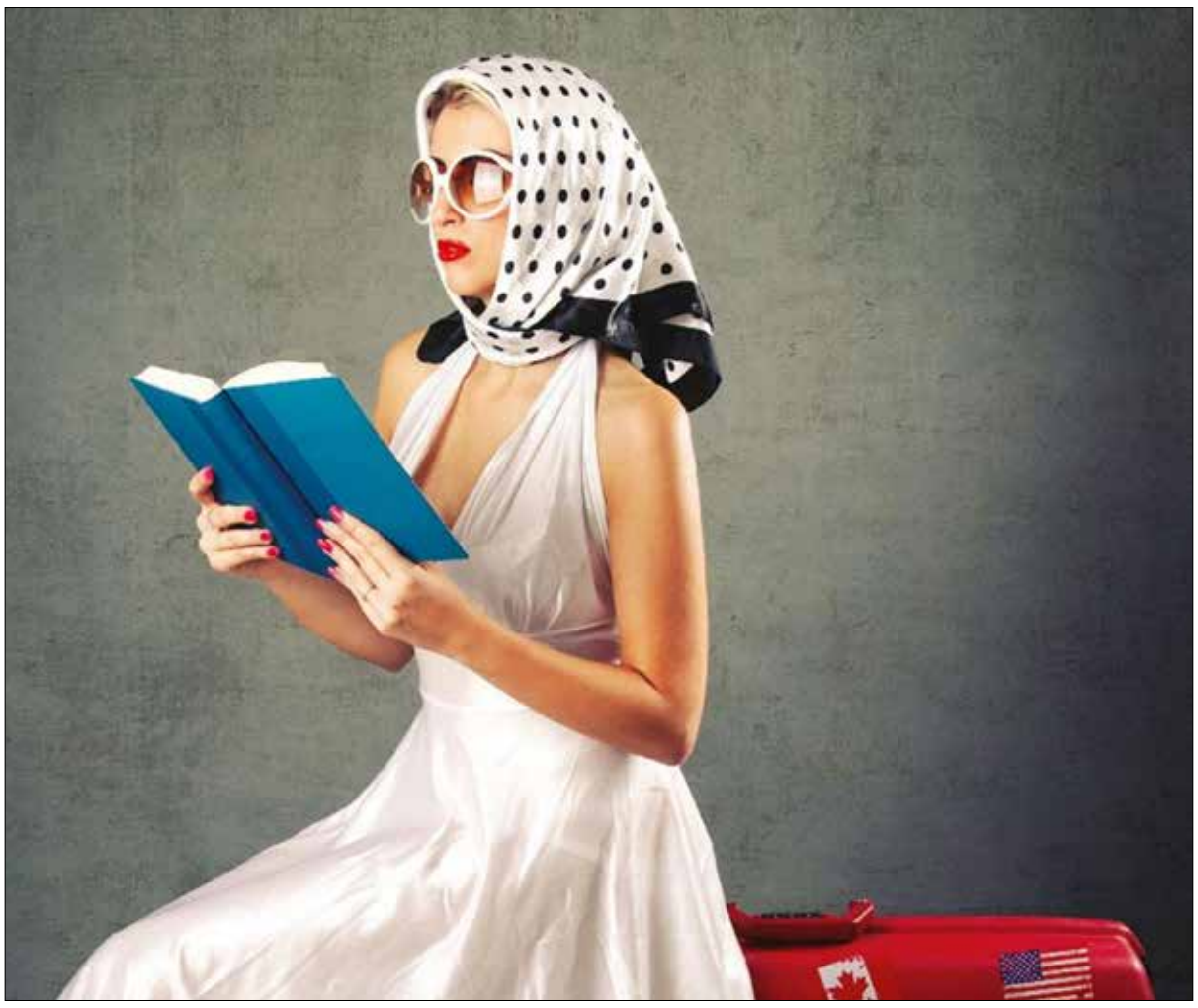

شعر

سمير درويش: الوحدة وغربة الذات

عناية جابر

«أبيض شفّاف» (دار مجاز) هو عنوان الديوان الـ 13 للشاعر المصري سمير درويش. خمسون قصيدة في فضاء واحد وموضوع واحد بتجليات عدّة. ورغم أن درويش وضع عنواناً لكل من قصائده، فهو لم يثبتها في فهرس لتأكيد على تلاحمها، وعلى أن العناوين ليست سوى محطات لبدايات ونهايات الكتابة. منحى يميّز تجربة درويش منذ ديوانه الأول «قطوفها وسيوفي» الصادر في بداية التسعينيات.

محور «أبيض شفاف» هو تيمة الوحدة أو غربة الذات، حيث الشاعر وحيد ومكتئب رغم الناس المحيطين به. وتزداد وحدته كلما كثر المحيطون به، لينكفئ أخيراً على ذاته يفتش فيها نابشاً أحاسيس وصوراً وهواجس بصدق يقارب حدّ الفضح. ومنه نعثر على معنى العنوان: أبيض شفاف المقترب من ذات الشاعر الواضحة والجلية والشفافة.

مثل تجارب درويش السابقة، يعتمد الشاعر في جديده على المقاطع الصغيرة «الفلاشات». يضع كل اربعة في قصيدة واحدة بحيث يضيء بعضها بعضاً، مع ترك جسد النصّ خالياً من الزوائد، إذ نلحظ تخففاً من النعوت والبلاغات القديمة التي لا تخدم المعنى.

قدّم درويش في مجموعته هذه شعراً صافياً يستقي جمالياته من صدق المشهد الذي ينقله من دون محسنّات. كما ينحو في بعض القصائد الى السرد مقترباً من القصة القصيرة ومستفيداً من جمالياتها. تيمة الوحدة سبق أن شكلّت ملمحاً مهماً في شعره منذ البدايات، خصوصاً في «يوميات قائد أوركسترا»، فضلاً عن ديوانين كتبهما في غربته خارج مصر في التسعينيات هما «الزجاج» و«النوارس والكهرباء والدم». ما الجديد على مستوى المضمون وجماليات الشعر في ديوانك «أبيض شفاف»؟ يجيب: «أعتبر أن قصائد ديواني هذا، خطوة مهمة في تجربتي الشعرية. حاولت فيه التعبير عن حقيقة ذاتي كما أراها

> **يعتبر أنّ الفايسبوك أسهم في تطور قصيدة النثر**

بالضبط بلغة بسيطة يمكن للقارئ العادي التواصل معها. أعتقد أنه إضافة ما لقصيدة النثر العربية. كشف الذات وتعريتها هي الرسالة الحقيقية للأدب. منذ ديواني الرابع «النوارس والكهرباء والدم» أحاول اكتشاف جماليات قصيدة النثر، مع الاحتفاظ بالسمات الرئيسية التي ميّزت تجربتي وجعلتها مختلفة عن غيرها وغير متشابهة حتى مع تجاربي التي سبقتها. التحدي الكبير الذي واجهني حين كتبت النصوص الأولى في «أبيض شفاف» أن الحيّز المكاني والزماني الذي تدور فيه بالغ الضيق ما يجعل الأجواء متشابهة، كذلك المشاهد، لكنني نجحت في تجنّب التكرار بعدم الإقدام على الكتابة إن لم أجد جديداً أقوله». كيف ترى الى المشهد الشعري الآن؟ كيف تُقيّمه؟ «لا شك في أن تعدّد أنماط الكتابة الشعرية يُغني المشهد ويمنحه قوة وزخماً، لكن الحداثة كما كان يقول الشاعر الراحل حلمي سالم هي التجاوز، وأنا أختلف معه في هذا، فالحداثة هي تجاوز شرط أن اقبل المختلفين ولا أنفيهم، واترك الحكم النهائي للتاريخ وليس للنقّاد للأسف». هل من خصومة بينك وبين النقد؟ يجيب: «الى درجة ما، نعم. من تجربتي وملاحظاتي طوال ربع قرن شاركت فيه في المشهد الشعري، وصلت الى قناعة مفادها أنّ الأشياء عندنا ليست حقيقية، فالنقد ليس مبدعاً، بل هناك استسهال وتبرير وشرح سطحي من دون مساءلة للأعمال أو تنميطها واستبطان مضامينها ومنطلقاتها الجمالية، والناشر ليس سوى مطبعجي بطبيعة الحال وفي معظم الحالات». نسأله أخيراً عن رأيه بشعراء الفايسبوك، فيقول بأنّ «وسائل التواصل، وتحديداً الفايسبوك، أسهمت في تطور قصيدة النثر وأنا هنا لا أتحدّث عن الخواطر والكتابات الرديئة، بل تلك الناضجة التي يكتبها شعراء موهوبون. الفايسبوك علمنا كتابة الشعر المتخلص من الزوائد والمحسنات والنعوت والاستعراض اللغوي، مع الاحتفاظ ببناء جسد متماسك للقصيدة، ورسالة صافية وسريعة ومباشرة».

يحدث في القاهرة الآن

سبعة أسماء تفتح آفاقاً جديدة لـ «الثقافة» المصرية

القاهرة ـ **أحمد مجدي همام**

تخلّصت وزارة الثقافة المصرية من عبد الواحد النبوي آخر وزراء الثقافة في القاهرة، بعدما تقدّمت حكومة رئيس الوزراء إبراهيم محلب باستقالتها السبت الماضي، ليخلو بذلك موقع الوزير في انتظار تصفية قوائم المرشحين والاستقرار على اسم الوزير الجديد.

منذ توليه حقيبة الثقافة في آذار (مارس) الماضي، خلفاً لجابر عصفور، ارتكب عبد الواحد النبوي تصرفات عدة، وأطلق تصريحات لم تكن موفقة، أثارت حفيظة شرائح عريضة من المثقفين والمرتبطين بوزارة الثقافة. أبرز تلك المآخذ كانت تفعيله لبروتوكول مشترك مع وزارة الأوقاف، في سياق ما يسمى بـ «تجديد الخطاب الديني». بموجب ذلك، قُرِّر أن تقام ندوات بالتبادل بين المثقفين، والشيوخ، فيذهب المثقفون إلى المساجد لعقد الندوات، ويتجه المشايخ والدعاة إلى منافذ وزارة الثقافة أيضاً لإلقاء خطبهم ومناقشة أصول الدين!

عدا ذلك، فإن الخلفية الأزهرية للنبوي، وكذلك السنوات التي أمضاها كمحاضر في جامعات دولة قطر، زادت من تلك الهوة بينه وبين المثقفين المصريين.

بعدما أصبح مقعد الوزير الآن شاغراً، ولم يعد النبوي مرتبطاً بالحكومة بأي شيء، سوى مكافأة نهاية الخدمة المستحقة عن الأشهر الستة التي قضاها في الوزارة، فإن قائمة بأسماء المرشحين يتم تداولها في تصريحات غير رسمية، وبين أعضاء الدوائر الثقافية المختلفة في القاهرة.

يأتي على رأس هؤلاء المرشحين، اسم محمد عفيفي الذي بات أبرز الأسماء المطروحة على الساحة. والمفارقة أنّ عفيفي نفسه كان أحد ضحايا عبد الواحد النبوي، عندما قرر الأخير عدم تجديد انتداب عفيفي، في رئاسة المجلس الأعلى للثقافة، ضمن حركة إنهاء انتدابات واسعة، انتقدها المثقفون أيضاً في حينها، ووصفوها بـ «محاولة تفريغ الوزارة من كوادرها». طاولت تلك الحملة يومها أسماء مثل أحمد مجاهد الرئيس السابق للهيئة العامة للكتاب، وأنور مغيث رئيس المركز القومي للترجمة.

ومحمد عفيفي مثقف ومؤرخ مصري، وأستاذ التاريخ الحديث نشر إصدارات عدة، إلا أن أهم كتبه هو «الدين والسياسة في مصر المعاصر: القمص سيرجيوس» (دار الشروق . 2011). وقريباً يصدر له كتاب «شبرا... إسكندرية صغيرة في القاهرة» الذي يؤرخ للطبقة الوسطى من خلال رصد تاريخ حي شبرا. وقد سبق له أن حظي بجائزة الدولة التشجيعية.

الاسم الثاني الذي يبدو أنه يحظى بأسهم مرتفعة أيضاً هو سامح مهران، الرئيس السابق لأكاديمية الفنون، وعضو هيئة التدريس في المعهد العالي للنقد الفني، وهو حاصل على الدكتوراه في الدراما عن رسالة بعنوان «مفهوم الحرب في المسرح». وبالمثل، يحضر اسم سيد خطّاب، رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة سابقاً، وكذلك أحمد مجاهد، الرئيس السابق للهيئة العامة للكتاب، وأحد الأسماء التي خدمت في الوزارة لسنوات طويلة وأثبت جدارة في موقعه. أما إيناس عبد الدايم، فهي اسم مرشح دائماً لحقيبة الثقافة كلما شغرت، وعبد الدايم كانت رئيسة لدار الأوبرا، وضمن المشاركين في اعتصام وزارة الثقافة أثناء تولي علاء عبد العزيز للحقيبة في عهد الرئيس المخلوع محمد مرسي.

حلمي النمنم رئيس دار الكتب والوثائق، والقائم بأعمال الهيئة المصرية العامة للكتاب، أحد الأسماء التي يتم تداولها في الوسط الثقافي أيضاً باعتباره مرشحاً لتولي منصب الوزير. وأخيراً، يأتي اسم الروائي زين عبد الهادي، الذي شغل منصب رئيس دار الكتب والوثائق القومية، ورئيس قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب في جامعة حلوان.

وكانت أنباء ترددت قبل أيام حول ترشيح الناقد السينمائي عصام زكريا لتولي حقيبة الثقافة، إلا أنه نفى ذلك عبر صفحته على الفايسبوك، مؤكداً أن الأنباء لم تكن سوى شائعات. وبالمثل، نفى سامح مهران تلقيه أي اتصالات من قبل المسؤولين في الدولة بخصوص تولّيه حقيبة الثقافة. وبذلك، يبقى اسم محمد عفيفي كأبرز المرشحين، والأوفر حظاً، بخاصة في ظل تمتعه بثقة الطرفين الأقوى في معادلة الوزارة: الدولة من جهة، والجماعات الثقافية الفاعلة بمختلف مشاربها من جهة أخرى.

وبشكل عام، وبالنظر إلى الأشهر السابقة خلال فترة المستقيل عبد الواحد النبوي، فإنّ أداء الوزارة في ظل عدم وجود وزير، ربما يبدو عاقلاً نسبياً مقارنة بفترة تولي النبوي للمنصب التي اتسمت بقدر وافر من الرعونة والسلبية. والأمر المرجّح أن أحد الأسماء السابقة ستتولى مسؤولية الثقافة المصرية خلال الساعات القليلة المقبلة، في ظل حكومة يترأسها المهندس شريف إسماعيل، وزير البترول الأسبق.

آثار عبد الواحد النبوي حفيظة شرائح عريضة من المثقفين

> يبقى محمد عفيفي أبرز المرشحين والأوفر حظاً

ثقافة العالم

جنيفر كليمنت... الوجه الآخر للمكسيك

خليك صويلح

هناك أكثر من صلة قربى بين الكاتبة الأميركية المكسيكية جنيفر كليمنت (1960)، ومواطنها المكسيكي خوان رولفو (1917- 1986)، صاحب الرواية اليتيمة «بيدرو بارامو». هنا أيضاً، سوف يحضر الريف المكسيكي الحزين والبائس والعجائبي إلى أذهاننا، ولكن بمرآة أخرى أكثر قسوة. ربما شاعرية العنف، هي ما يجمع بين الاثنين على قماشة سردية واحدة، ذلك أن جنيفر كليمنت في روايتها «صلاة لأجل المفقودات» الصادرة عام 2014 (دار الجمل ـ ترجمة عبير مرعي) تميط اللثام عن ريف مهمل تتناهبه عصابات المخدرات، وتواطؤ السلطة من جهة، والعوز والعزلة والفقدان من جهةٍ ثانية. وإذا كان خوان رولفو قد ذهب بعيداً في ابتكار واقعيته السحرية المفردة، فإن صاحبة «قصة حقيقية قائمة على أكاذيب» تقف على الضفة المضادة في سرد أميركا اللاتينية، أو ما يمكن أن نسميه سرد «ما بعد الواقعية السحرية»، إذ تمزج ما بين الأساطير المحليّة، وتأثيرات الميديا، والنزعة التقنية الطارئة على الحياة اليومية للبشر المهملين، وكأن ما ترويه جنيفر كليمنت أغنية طويلة عن الوجع والشجن والاحتضار، فهي تنهي كل فصل من فصول الرواية بضربة شعرية مباغتة، تتوافق مع الفكرة التي أوردتها على لسان إحدى النساء المحزونات» كل ما هو ممنوع عليك معرفته أو التحدث عنه يتحوّل في النهاية إلى أغنية». وستتكشف نبرة شعرية صريحة في طبقات السرد، آتية من خبرة سابقة في هذا الحقل، بالإضافة إلى مزج الطقوس القديمة بتوابل عصرية. في ذلك الإقليم المهمل والمنسي والملتهب إذاً، تتوزع البيوت الفقيرة المكان. نساء وحيدات يعشن خوفاً مزمناً، بغياب الرجال الذين غادروا إلى مكسيكو للعمل، أو عبروا الحدود إلى الحلم الأميركي. وكان على النساء أن يحفرن أنفاقاً سريّة لإخفاء الفتيات الصغيرات، خشية اختطافهن على يد عصابات المخدرات خلال غزواتهم البربرية المباغتة على قرى الإقليم. ما ترويه الشابة «ليديدي» هو استعادة لمصائر فتيات مخطوفات، وأخريات هجرن المكان إلى مدن مجهولة، وسوف تحضر أولاً، حكاية «باولا» التي كانت أجمل من جنيفر لوبيز، وفقاً لصورتها في أذهان الأخريات، وكذلك لأنها الوحيدة التي تمكّنت من الهرب بعد اختطافها واغتصابها على يد أحد ملوك الماريجوانا والخشخاش. تشويه الفتيات وتشبههن بالصبية، لم يحمِ حياتهن من البؤس، مثلما فشلت نبوءة العرّافة في رسم مستقبل أم ليديدي التي كانت تعمل خادمة في بيوت الأغنياء، إذ تتالت المصائب على رأسها، منذ أن هاجر زوجها إلى أميركا، واكتشافها زواجه من امرأة أخرى هناك، بالإضافة إلى خيانته لها مع جارتها، لتكتشف أن «ماريا شفة الأرنب» ثمرة لهذه العلاقة الآثمة، لكن ليديدي ستتعلق بشقيقتها أكثر، وستنقذ حياتها من رصاصة أطلقتها أمها نحو ذراع الشابة كنوع من الانتقام من زوجها، نظراً للتشابه التام بينهما في الملامح. «مايك» الشاب الوحيد في القرية وشقيق ماريا، ينخرط هو الآخر بتجارة المخدرات، وهو من سيتدبّر عملاً لليديدي لدى عائلة غنية في المدينة. في الطريق إلى المكان الجديد، يتوقّف أمام كوخ منعزل لبضع دقائق، ثم يكمل طريقه ويودع الفتاة أمام القصر. لن تجد أحداً غير الخادمة العجوز التي ستخبرها بأن العائلة في إجازة وستعود خلال أيام. تتعلّق بالبستاني وتقيم علاقة معه، لكن هذه الهناءة الطارئة ستنتهي، حين تقبض الشرطة عليها بوصفها شريكة لمايك في جريمة قتل، وستكتشف أن مايك قتل أحد تجّار المخدرات وابنته عندما توقّف أمام الكوخ، وأغلق عليها زجاج السيارة. في السجن، ستروي «أرورا» حكاية باولا كاملة، إذ كانت إحدى الحريم المخطوفات لدى ملك المخدرات، وأن الطفلة التي قتلها مايك هي ابنة باولا. عدا هذا التشابك بين الحكايات، تبرع جنيفر كليمنت في فضح الصورة الأخرى للمكسيك. صورة الفساد وتجارة الجنس والمخدرات، والأوضاع البائسة للريف، وسطوة العولمة في إنهاك الروح المحليّة للمكان. في السجن ستكتشف باولا عالماً آخر، ونماذج نسوية مقهورة. ضحايا عنف، وقصص حب محبطة، وحالات انتقام، وصلوات لم تصل إلى الرّب، فكل ما تبحث عنه أو تفتقده تحطّم دفعة واحدة، في رحلة قاسية لا تشبه ما كانت تعرضه قناة «ناشيونال غرافيك» التي كانت التسلية الوحيدة لأمها في القرية المنكوبة، وستكتشف أن محنتها تشبه محنة أخريات. تروي «لونا» شريكة باولا في السجن بأنها قتلت والدها انتقاماً لقتله أمها. الأب الذي لم يعانقها مرّة واحدة في حياته «لكن بينما كانت تقتله تمسّك بها. قالت إنه كان عليها قتله لتحصل على عناق منه»، فيما تعترف «أرورا» بأنها خلطت سم الفئران بالقهوة وأطاحت عصابة من ستة رجال، كانوا خطفوها وانتهكوا جسدها، لتنتهي في زنزانة تفوح منها رائحة مبيد الحشرات. سنتذكر طويلاً، تلك القرية العزلاء، والساحة التي كانت المكان الوحيد لالتقاط إشارة الهاتف الجوّال، والأيدي المرفوعة عالياً، على أمل أن يرّن الهاتف بمكالمة من رجل غائب.

> روايتها «صلاة لأجل المفقودات» صدرت أخيراً بالعربية عن «دار الجمل»

الأخبار
al-akhbar
السبت 19 أيلول 2015 العدد 2696

إياد حامد... النحّات السومري خذله القلب

بغداد - **حسام السراي**

نوبة قلبية مفاجئة في بغداد أوقفت مسيرة النحات إياد حامد (1970- 2015)، ومعها نخسر طاقة كبيرة على مواصلة إبداعات ما بدأ به الروّاد في هذا الفن. للراحل خصوصيّة أقرّ بها من تابع تجربته، وهي تصوير وجود الإنسان، وتجسيد ذلك رؤية وشكلاً في معظم أعماله ضمن صراع بيّن في مواجهة الواقع وتناقضات المحيط الخارجي.

ثمّة ارتباط وثيق في أعماله، بين متلازمتين أساسيتين، الشكل الجاذب للناظر وحركة في الجسد تفضي إلى دلالة ما أو تمثيل لهواجس وأفكار عبّر عنها في تجربته التي كان مقدراً أن تستمرّ بنجاح أكبر لو لم يخطفه الموت باكراً.

وربّما يكون فوزه بجائزة «إسماعيل فتّاح الترك» الفضيّة للنحّاتين الشباب (2000)، من أهم الاستحقاقات المحليّة التي نالها منذ أوّل إطلالة له في معرض «النحت المعاصر» عام 1992، قبل سنتين فقط من نيله شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة في بغداد (قسم النحت).

البرونز كان المادّة المفضّلة لدى حامد في اشتغالاته النحتيّة. نتذكّر الإمكانية التي سخّرها في معرض «رماد الذاكرة» عام 2010 في قاعة «مدارات» في بغداد، حيث الإحساس الذي يعتمل في دواخل الإنسان المجسّد في العمل، يتحوّل إلى فعل ومعنى في الخطاب البصري الذي يقدّمه، فضلاً عن الذهاب بعيداً في إبراز الفكرة، فهو بعيد من الامتثال لقوالب النظريات أو الاستعادة التقليديّة للموروث المحليّ أو البعد التاريخيّ. ربّما أراد حامد أن يأخذ المتلقي إلى أقصى مدى ممكن من التأويل والقراءة اللاحقة.

أمّا السبب الجمالي الذي يقف وراء التزامه بتوظيف «البرونز» في أعماله؛ فعزاه إلى أنّه «مادّة النحّات السومريّ الذي أنتج بها روائعه النحتيّة، وهي تعبّر أيضاً عن جغرافية المكان الذي أنتمي إليه وأعمل فيه».

معرضه الشخصي الثاني في قاعة «ألق» في بغداد في نيسان (أبريل) 2015، وثّق لانتقالة واضحة في تجربته، أبرزت قدرة مضافة في التعبير عن «الإنسان» الباحث عن الخلاص من قيود تحكم حركته، حيث الإطار المربع الذي يحيط بكلّ هذه الحركة، يضيف بعداً تأويلياً جديداً لما قدّمه قبل خمس سنوات، مستثمراً الثنائية القديمة (الإنسان المقيّد، وحصانه الذي يشق طريقه بصعوبة)، مع أعمال تؤرّخ لتطلّع ثلاث أو اثنين من الذوات البشريّة مثقلة بالحديد تكابد أسر الفضاء المحيط بها.

في اللقاء الوحيد الذي جمعنا قبل أيّام فقط بحامد، كان محبطاً للغاية من مكانة الفنان في البلد، إذ ردّ على عبارات الثناء بحقّ ما أنجزه: «ما الذي أفعله بكلّ هذه الأعمال إذا لم أكن سعيداً ومرتاحاً؟!». لم تقتصر تجربته على فاعليته في المشهد الإبداعي، بل هو أيضاً رئيس فرع النحت في معهد الفنون الجميلة منذ عام 2012.

هو الآن غائب أبديّ، لعلّه ذهب ليرتاح بعيداً مغادراً عالمنا بصمت، لكنّ ما تركه ينطق بالكثير. ستظلّ قاعات بغداد وصالاتها تحتفظ له بذكرى الجمال الذي بثّه هنا وهناك، متحدّياً ظروف البلاد، وبغداد بالأخصّ، وهي تعرقل بتقلّباتها وجوّها السياسي والأمني، ديمومة الإنتاج الإبداعي وحضور أصحابه.

«صوفيات» الشيخ زين محمود في بيروت

ساندي الراسي

على مدى ثلاثة أيام (بدءاً من اليوم)، تنطلق ورشة عمل «صوفيات» تحت إشراف الشيخ زين محمود (الصورة) في «ماينوس وان» (التباريس). تركز الورشة في ثلاثة محاور هي: الإنشاد الصوفي والسيرة الهلالية والفولكلور المصري.

خلف هذا المشروع، تقف مارلين جبر، منظّمة الحدث وصاحبة الفكرة. اهتمامها بهذا النوع من الأغنيات والمغنى حثّها على إطلاق هذه المبادرة، بغية تعريف اللبنانيين على هذا النمط الغنائي. في اتصال مع «الأخبار»، اعتبرت أن الإنشاد الصوفي لا يكون عادة قريباً من الناس، فهم يترددون في إظهار اهتمام به، بما أنه يوضع دوماً في خانة دينية محددة. ورأت جبر في الشيخ زين محمود شخصية معاصرة، من شأنها تقريب الفن الصوفي من الناس. تعتبر مشروعها هذا بمثابة تجربة ثقافية. هنا، يخرج الفن الصوفي من إطاره الديني الإسلامي، ليصبح التركيز في ناحيته الفنية والموسيقية.

على مدى ثلاثة أيام إذاً، يهتم الشيخ بمشاركة الحاضرين خبرته ومعرفته بالغناء الصوفي والفولكلور مصري. سيتطرق الى ما يسمى بالمواويل القصصية أو السيرة الهلالية. هي عبارة عن ملحمة طويلة تغطي مرحلة تاريخية كبيرة في حياة بني هلال، مؤلفة من مليون بيت شعر. قصة أبو زيد الهلالي، تروي الحب والحياة والصداقة. تتناقل القصة في الأوساط الشعبية، فرواة السيرة هم من العامة وليس بالضرورة من المثقفين. ويرددها الحكواتي خلفاً عن سلف. من جهة أخرى، هذا النوع من الفولكلور ينقرض إن لم يوّرث، والشيخ من القلائل الذين ما زالوا ينقلونه. فالهدف هو إبقاؤه موجوداً للأجيال الجديدة وجعل الجميع يتقبلونه.

مع أن برنامج الورشة محدد، إلا أنّه لن يكون ثابتاً. يُفترض أن يجلس الشيخ مع المشتركين أولاً، من أجل النقاش حول ما يرغبون في تلقيه ودراسته خلال هذه الجلسات في ما يتعلق بالفن الصوفي. وبناء على هذا وعلى مستوى الأصوات وقدرتها، يأتي بالبرنامج النهائي.

ولكن من هو الشيخ زين محمود؟ ينتمي هذا المتخصص في الموسيقى الصوفية الى ما يسمى بالمدّاحين في مصر. غناء المديح تطور ببطء مع انتشار الصوفية في مصر. ومع الوقت، أصبح المديح جزءاً من الموسيقى الشعبية المصرية، يختص به أهل مصر الجنوبيون. اشتهر الشيخ بأداء الفولكلفور المصري والمديح الاسلامي، أسس مدرسة في بلاده خاصة بهذا، ثم انتقل الى مرسيليا في فرنسا. قبل الهجرة، كان تقليدياً جداً لجهة التعاطي مع الفن الصوفي والفولكلور. ولكن سرعان ما شعر بالرغبة في تحديث ما يقدّمه من موسيقى. وهو يعيش حالياً بين مصر مرسيليا حيث أسس «بيت الثقافة الشرقية».

أخيراً، ورشة العمل هذه تتوجه لجميع الناس، ولكن من الأفضل أن يكونوا ملمّين قليلاً في الموسيقى كي يفهموا أكثر المضمون وليستفيدوا منه بحسب المنظمة.

سيتضمن الحدث أيضاً Jamming sessions بعد كل نهار ورشة عمل ليلاً، بعد العاشرة، في مكان الورشة ذاته.

«صوفيات»: بدءاً من اليوم حتى 21 أيلول . Minus1 (التباريس . بيروت) . للاستعلام: 70/340950

هلمّوا اليوم إلى «البلد» ملتقى «الناس الطيبة»

بعد كلامه الحاقد والطبقي عن الفئات المشاركة في الحراك الشعبي، فتح رئيس «جمعية تجار بيروت» نقولا شمّاس على نفسه حملات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي. بين الصور المركبة والمواقف الشاجبة، ارتأت مجموعة من الناشطين تنظيم تجمع في ساحة «رياض الصلح» اليوم بعنوان «سوق أبو رخوصة بالبلد». وفي التعريف، يدعو هؤلاء الى التجمهر «ليعود وسط بيروت الى أهله والناس بدلاً أن يكون حكراً على أصحاب الحسابات المصرفية». كما كانت دعوة لإحضار البضائع الرخيصة من ثياب وإكسسوارت لبيعها أو التبرع بها للفقراء. في هذه الصفحة الفايسبوكية، تعود الذاكرة بنا الى بيروت الستينيات وحركة الأسواق الشعبية الرخيصة وضجة المارة بخلاف ما نراه اليوم من مدينة أشباح تضم فقط أصحاب الماركات التجارية الفخمة. ومن ضمن المنشورات أيضاً، جولة على عواصم العالم التي تصنع من نبض مدنها أسواقاً شعبية للسياح ولمواطنيها.

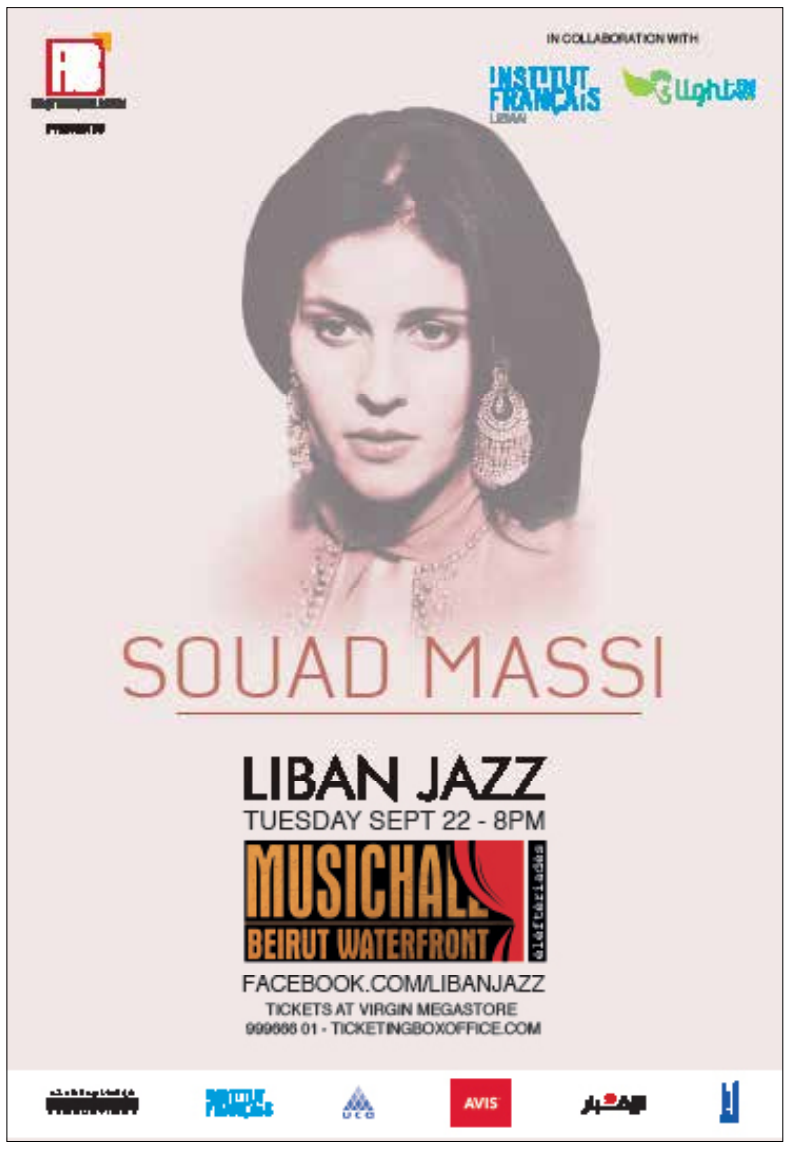

كلمات

100 «زنبقة» لأمين الريحاني

عام 1913، نشرت «مجلّة الفنون» في نيويورك الفصول الثلاثة الأولى من رواية «زنبقة الغَور» لأمين الرَّيحاني (1876 ـ 1940). لكن الرواية الكاملة نشرت عام 1915، في كتاب صدر عن «مجلّة الفنون». هذه السنة، تسجل الذكرى المئوية لواحدة من أوليات الروايات العربية التي تنشغل بقضايا اجتماعية وأخرى إصلاحية دينية، وبالالتزام الإنساني الذي يُشَكّل ملمحًا أساسيًا من أدب النهضة العربيّة في مطلع القرن العشرين، الأدب الذي يعدّ الريحاني من أهم مؤسّسيه، وفق بعض المؤرخين. مريم هي بطلة «زنبقة الغور»، امرأة شرقية متحررة من القيود والأعراف، تسعى إلى بناء مستقبل شخصي واجتماعي واستقلالية، بينما تواجه مجتمعًا قاسيًا بين الناصرة وطبريّا وباريس والقاهرة وبيروت، أي في الشرق كما في الغرب. فور انتهائه من كتابة «زنبقة الغور»، تفرغ الريحاني لكتابتها بالإنكليزية بعنوان The Lily of Al-Ghore، وقد صدرت منها حتى اليوم 11 طبعة بين نيويورك وبيروت.

ذكرى

سان جون بيرس... الباحث عن ينابيع

باريس ـ **أحلام الطاهر**

صانع الضوء ألكسي ليجي (31 أيار /مايو 1887 ـ 20 أيلول/ سبتمبر 1975) المعروف في الأوساط الشعرية والثقافية باسم الشهرة سان جون بيرس، كان عليه أن يأتي من هناك، من الطفولة الحقيقية، تحديداً من جزيرة «بوانت آ. بيتر» في الغوادلوب، المستعمرة الفرنسية في بحر الكاريبي. يصف إيمي سيزير هذه الجزيرة الرازحة تحت النفوذ الفرنسي بأنها «مسطحة، ممدة، متعثرة في بديهياتها، جامدة، مُصابة بوفود المارّين عليها، متمردة على مصيرها، لا صوت لها، محبَطة في كل الاتجاهات، لا تستطيع أن تأكل من ثمار أرضها، مُحرَجة، ممنوعة، مقطوعة من الرفاهية والازدهار». يتماسّ هذا الوصف مع الأفق الشعري الوعر لسان جون بيرس الممسوس بهويته الكريولية، كان له صوت متفرّد يُخْصب مفرداته في عبوره مياه جزر الأنتيل الدافئة وسماواتِها وأقمارها، لكن بُعد المسافة، ورجل الجُزر الذاهب الى فرنسا يخلق حوله هالة مفعمة بكلمات مثل: باريس، مارسيليا، السوربون، بيغال، هذه الكلمات هي مفتاح ذبذبات السحر. يرحل من المرفأ ويهجر إحساسه بالضآلة كلما اقتربت السفينة من وجهته.

بيرس الباحث عن ينابيع الماء فوق قشرة العالم، التقط النبض الحي لروحية الشرق الأقصى العتيق ودمجه في صلب قصيدته الموصولة في الجوهر بخلفية إيمانية مسيحية وثقافية إغريقية - لاتينية، ساعياً إلى إقامة حوار بين الأشكال المجزّأة والمتناثرة للحضارات واللغات. أعلن عن لونه في قصيدة «صُوَر إلى كروزويه» التي نشرت في «المجلة الفرنسية الجديدة» عام 1909 وبعدها بسنتين نشر في المجلة ذاتها قصيدته الملحمية الشهيرة «مدائح» التي خلقت حدثاً عبر مسبوق في مغامرة الشعر الحديث.

دخل بيرس السلك الدبلوماسي عام 1914، وبدأ مهماته في بكين، ومنها انتقل إلى فرنسا، وعندما جرّده بول رينو وزير الخارجية الفرنسي عام 1940 من مهامه في الوزارة، اعتبر ذلك إهانة له ورفض الوظيفة المقترحة عليه، وقرر أن يأخذ درب المنفى إلى الولايات المتحدة ليصبح مستشاراً أدبياً في «مكتبة الكونغرس» في واشنطن ويحاضر في «جامعة هارفارد».

صاحب نوبل (1960) استتبع اشتغاله على اللغة ووضع انعطافات في منهج القصيدة، لكنه بقي بمعزل عن التأثر بتيارات عصره الشعرية من دادائيّة وسريالية. يُقال دونما مبالغة إن مجموعة القصائد التي تناهز الـ 120 قصيدة طويلة أو متوسطة، التي كتبها إزرا باوند تحت عنوان موحّد هو «الأناشيد» the cantos، هي الإنجاز الوحيد العظيم للغة الإنكليزية في ميدان النوع الملحمي، ربما منذ قصيدة ملتون«الفردوس المفقود» التي تعود إلى القرن السابع عشر. «مدائح» هي الأخرى ثبّتت أرضيتها من أناشيد وتأملات روحية وفلسفية وحفريات ثقافية وتاريخية مدهشة في الحضارة الحديثة، تُعيد إنشاء أكثر من ألفي سنة من التاريخ الغربي، في مونتاج من الأسطورة القديمة والشذرة التاريخية والأغنية والحكاية. وكان مدهشاً أن يحقق هذا النص المعادلة الصعبة بين إحياء الكثير من عناصر التراث، وتجريب أدوات الحداثة.

رغم هذه الأثقال، ظلت نبرته غنائية وتجلت قدرته على تطوير مجموعة كبيرة من الأشكال الشعرية التي تميّزت بمهاراتها الإيقاعية وتمثّلها لآداب آسيوية وشرقية، صينية ويابانية ومصرية وسومرية وكنعانية. كما صاغ عدداً من المفاهيم الأساسية للحداثة الشعرية، لكن قراءته لا تزال تعاني من صعوبات وعتمات، فكل قصيدة ترتبط بنسيج معقد من العلاقات التي يقيمها بين عناصر تاريخية متداخلة (استشهادات، إحالات سياسية، لسانية، فنية) كأنه يريد من القارئ أن يقف مطوّلاً عند دلالة كلماته كما لو كان أمام نص إغريقي أو لاتيني صعب.

كاترين بيدل الشاعرة والناقدة

> التقط النبض الحي لروحية الشرق الأقصى العتيق ودمجه في صلب قصيدته الموصولة بخلفية إيمانية مسيحية وثقافية إغريقية - لاتينية

يروق له أن يبني نصّاً متماسكاً كـ «داون تاون»، مزيجٌ فريد من التضمينات المعقّدة والتجريب الطليعي والسيطرة على الشكل والمعمار:«كروزو! في هذا المساء، بالقرب من جزيرتك، ستأتي السّماء لتلقي مدائحها للبحر، والصمت، سيضاعف من تعجبات النجوم المتوحّدة. أنزل الستائر، ولا تشعل الضوء: إنه المساء فوق جزيرتك ومن حولها، هنا وهناك، في كل مكان حيث يستدير إناء البحر استدارة تامة، إنه المساء لون الأجفان، فوق الدروب المنسوجة من سماء وبحر. الكل مالح، الكل لزج وثقيل كدم حي»

التحق بجامعة مدينة «بوردو» لدراسة الحقوق. هناك سحرُ ما في

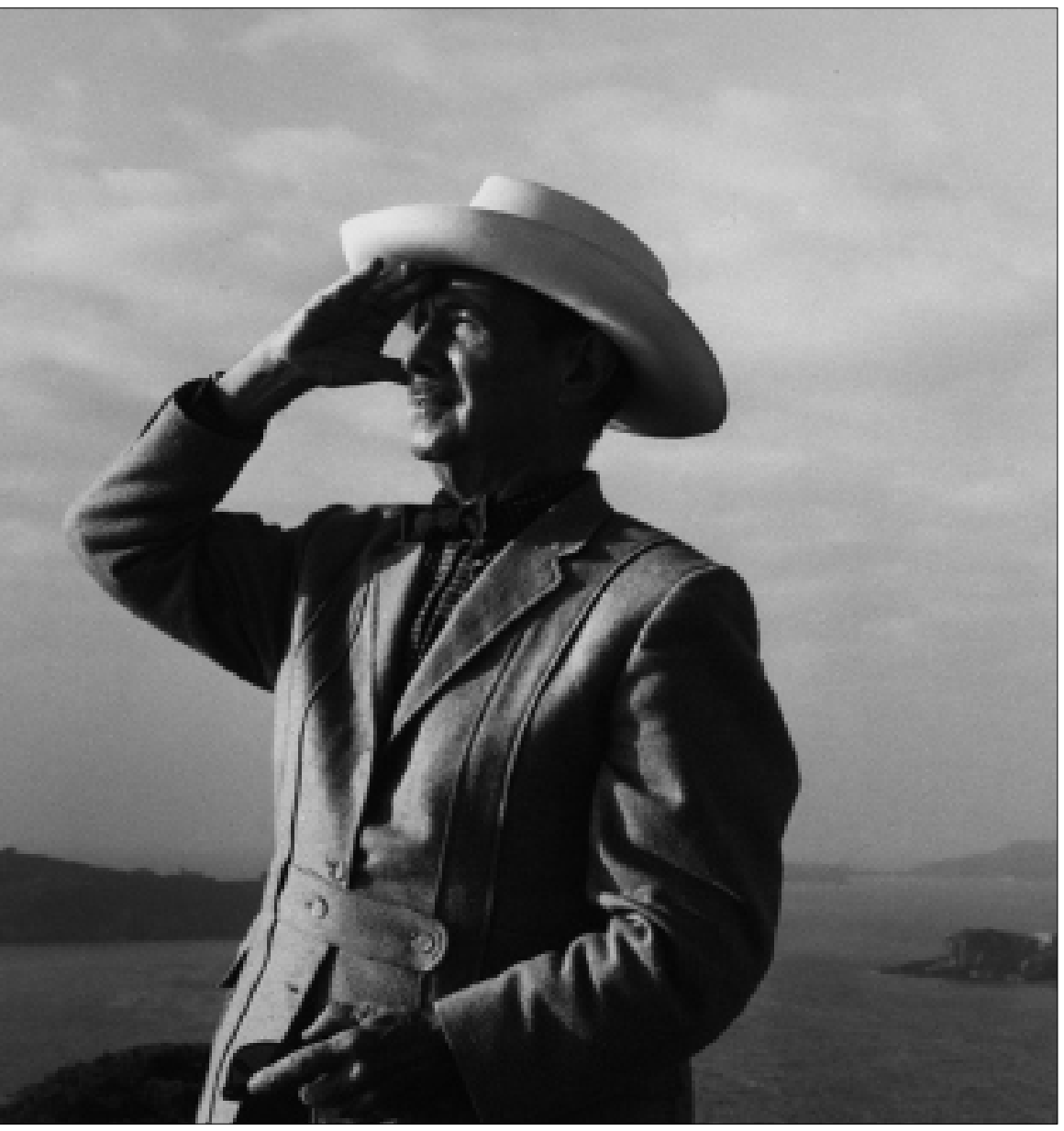

الملحميّة الفرنسيّة وأصداء أدونيس

يزن الحاج

حتى بعد أربعين عاماً على رحيله، لا يزال سان جون بيرس مرتبطاً بمترجمه الأشهر، أدونيس، وعلى نحو أقل بالبوتقة التي صدّرت شعر بيرس إلى القارئ العربيّ، أي مجلة «شعر». لم تتوقّع المجلة، أو حتى أدونيس ربما، أنّ تأثير بيرس سيمتدّ عربياً على نحو كبير يفوق أقصى أحلامهم. كان اسم بيرس حاضراً في الدوائر العربية، والشرقية، أكثر من حضوره في المشهد الأنغلوساكسوني لاعتبارات كثيرة. ما يهمّنا هنا أنّ بيرس كان إحدى الأوراق الرابحة (إلى جانب توماس ترانسترومر، وعلى نحو أقل إيف بونفوا) التي راهن عليها أدونيس وحده، حتى بمعزل عن مجلة «شعر». لذا كانت النتيجة المنطقيّة تلازم اسم بيرس مع اسم أدونيس، أو على نحو أدق، تلازم شعر بيرس كما قدّمه أدونيس مع مترجمه، ومريدي مترجمه. أي مَنْ تأثّر ببيرس عربياً كان متأثراً فعلياً بالترجمة الأدونيسيّة التي كانت – بمعنى من المعاني – إعادة كتابة أحياناً لقصيدة سان جون بيرس العصيّة على الترجمة معظم الأحيان.

ليس الأمر هنا «خيانة للنص»، كما درجت العادة العربيّة المقيتة في توصيف الترجمة، بل كان الأمر أقرب إلى تأويل آخر للملحميّة البيرسيّة، ومحاولة تطويعها ضمن قالب أدونيسي لا يشبه أحداً غير أدونيس. لذا كانت نتيجة التأثر الأعمى ببيرس عربياً محاولةً مشوّهة لتقليد أدونيس بذاته قبل أن تكون تماهياً مع الخالق الأول للقصيدة. وحتى بعد صدور ترجمة أخرى ادّعت التزامها الأمين بالنص عام 1985 على يد التونسيّ علي اللواتي (ثم أصدرها بطبعة أخرى عام 2012)، بقي بيرس مرتبطاً بمترجمه الأول أدونيس الذي ترجم أعمال بيرس الكاملة عام 1976، ثم أعاد تنقيحها وإصدارها عام 1999.

«الشعراء الهواة يقلّدون؛ الشعراء الناضجون يسرقون؛ الشعراء السيّئون يشوّهون ما يأخذون، والشعراء المُجيدون يجعلونه أفضل، أو مختلفاً على الأقل». تلك كانت العبارة التمهيديّة لإحدى أهم الدراسات التي تناولت تأثير سان جون بيرس على مترجمه الآخر ت. س. إليوت. تصحّ المقارنة هنا مع أدونيس، مع فارق أنّ

> لدى إليوت، سنجد أنّ تأثير بيرس يكاد يصل مرحلة التماهي المطلق

أدونيس كان أشدّ مهارةً وأكثر صراحةً في «اقتباس» عالم بيرس الشعري في قصائده. أما إليوت فقد راهن على حضوره المُبهر ليُعمي قارئه عن أصداء بيرس الواضحة في شعره، بخاصة في «رحلة المجوس»، و«أربعاء الرماد»، والكورس في مسرحيّتَيْ «الصخرة» و«جريمة قتل في الكاتدرائيّة»، بحسب المؤرّخ الثقافي الأميركي رتشارد أبِلْ الذي كان أهم (وربما أول) من بحث في تأثيرات بيرس على إليوت.

لدى إليوت، سنجد أنّ التأثير يكاد يصل مرحلة التماهي المطلق، سواء كان هذا على مستوى الراوي، أو التخييل، أو البنية، أو الإيقاع. أما تأثير بيرس لدى أدونيس، فيمكن اختصاره في عبارة الأكاديميّة السويديّة التي برّرت فيها منح جائزة «نوبل» لسان جون بيرس عام 1960: «بسبب السموّ العالي والتخييل المصقول لشعره». هذا بالتحديد

ع الماء فوق قشرة العالم

الأدبية الأميركية التي كانت على مدى 30 سنة صديقته وكاتمة أسراره. تؤكد في كتابها «سان جون بيرس من الداخل» أنه طبّق طيلة حياته استراتيجية ترمي إلى صياغة أسطورته بدقة متناهية. لقد كان الشاعر «الرسمي» يرفض التكريم والدعوات، ويشتكي من نشر أشعاره من دون موافقته ويؤكد أنه لم يكن يسعى للحصول على جائزة «نوبل». لكن المؤلفة التي تعرفه معرفة حميمة تؤكّد أنه كان رجلاً «مسكوناً بخدمة مساره الأدبي وشديد الاهتمام بأبسط مقال يُكتب عنه وهدفه كان الشهرة». لقد كان يريد أن يعطي عن نفسه صورة شاعر لا يهمه سوى فنّه، وأنه لا يريد نشر أعماله بينما كان يرسل مخطوطاته سرّاً لناشرين أو لمجلات أدبية مختصّة. «كان يسعى إلى النشر من دون إعطاء الانطباع بذلك». أما حلمه الأكبر فقد كان نشر صورته على الصفحة الأولى من الـ «نيويورك تايمز». وهذا ما حصل عام 1948.

بعد نشر ديوانه العتيد «أناباز» (1924)، تخطى صيت سان جون بيرس النطاق الفرنسي المحدود واخترق صوته الشعري الكثير من الآداب الوطنية الحديثة الأوروبية والأميركية واليابانية والزنوجية-الأفريقية. كما أسبغ حيوية كبيرة على الأدب العربي المعاصر من خلال التحديات التي طرحها نفَسه الملحمي وصياغاته القوية الغامضة واستبداله بحور الشعر الفرنسي التقليدية (مثل السكندري ذي الإيقاعات الإثني عشرية) بموسيقاه الخاصة. تعرّف إليه القارئ العربي من خلال ملحمة البحر مترامية الأطراف «منارات» التي نقلها أدونيس إلى العربية - وإن كان أعاد الصياغة بكلماته هو، والتركيب بأسلوبه، والتشكيل على وفق ما يريد، وانحاز له الشعراء التموزيون مثل جبرا إبراهيم جبرا وبدر شاكر السياب ويوسف الخال وجميعهم كانوا من شعراء مجلة «شعر».

مسألة «التناص الأدونيسي» مع سان جون بيرس، اعترف بها أدونيس في مقال في مجلته «مواقف»، ودافع عن نفسه من ناحيتي تماثل المعاني، ومفردات اللغة. نجد من بين نقاده من يذهب إلى أن بيرس هو «الذي علّم أدونيس كيف يكتب قصيدة النثر، كما نقل إليه شيئاً من ملحمتيه، ونظرته الكونية، وجلال أسلوبه، وجرأة صوره» كما كتب ماهر شفيق. وأشار كاظم جهاد إلى أن «هذا الإدغام لمقولات وجمل هائمة في التراث العربي والعالمي يخترق في الواقع، وبلا مبالغة، عمل أدونيس كله، ويكفي أمامه أن يُعمل القارئ ذهنه ويستنفر ذاكرته الثقافية ليقع على العجيب ما استهوى أدونيس في شعر بيرس الملحميّ. لم تكن ملحميّة «أناباز» تحديداً، كما كانت عليه الحال مع إليوت، بل «الغنائية الكونية [التي] ينصهر فيها الحِسُّ والذهن، الواقع والمخيلة، المرئي واللامرئي، الشعور والفكر، المجرد والمحسوس، على نحو مُدهش»، بكلمات أدونيس نفسه.

يشترك بيرس وأدونيس في الإيمان التام أنّ «كل إبداع للفكر هو «شعريٌّ» أولاً بالمعنى الأصليّ للكلمة»، ولذا سنجد بأنّ هذا الفهم ساهم على نحو كبير في جعل القصيدة «الأدونيسيّة-البيرسيّة» أكثر صفاء من القصيدة «العربيّة-الإليوتيّة» التي بدت صورةً باهتةً عن الأصل البيرسيّ، بخاصة بعد مروره في لغتين متباينتين (الفرنسيّة والإنكليزيّة) بعوالمهما، ومشهديّتهما، وتوجّهاتهما. وبالرغم من أنّ كثيرين يتفقون على «كونيّة» شعر سان جون بيرس، بخاصة في انتشار ترجماته إلى لغات عديدة ومشارب متباينة من المحافظين والكاثوليكيّين إلى الماركسيّين وصولاً إلى المحتفين بـ «الزنوجة» كليوبولد سيدار سنغور، برغم أجداد بيرس البيض مُلّاك العبيد، كما لاحظ رينيه غالار، إلا أنّ الحضور العربيّ (الأدونيسيّ تحديداً) كان ذا سمات محددة تشبه مترجمها العربيّ، وتكاد لا تلامس أصلها الفرنسيّ. وهذه سمة يمكن تعميمها على معظم مريدي القصيدة الأدونيسيّة عربياً.

بعد أربعين عاماً على رحيل سان جون بيرس، ومثلها من السنوات التي تفصلنا عن الترجمة العربيّة الأولى لشعر بيرس، لا بد من طرح السؤال المهم: «ما مستقبل القصيدة الملحميّة عربياً؟» ما يمكن ملاحظته بوضوح خلال العقدين الأخيرين على الأقل، هو انتشار «القصيدة اليوميّة» أو «الشفهيّة» على نحو أكبر من مثيلتها «الملحميّة».

هل للأمر علاقة بتلاشي الحالة الثوريّة بعد حرب الخليج، أم انتفاء دور الطبيعة في القصيدة العربيّة، أم هيمنة الرتابة اليوميّة على اللغة والشعر، وانتصار «التيار الماغوطيّ»؟ عبر دراسة أسباب انتشار القصيدة اليوميّة يمكننا إدراك سبب تراجع القصيدة الملحميّة، بل وتراجع الترجمات الشعريّة. قد تبدو هذه الجملة غريبة بقدر كبير، لكن لا بد من طرحها كي تثير شيئاً من الجدال: لا معنى للملحميّة في الشعر في زمن طغيان اليوميّ، وربما لن يعود للقصيدة الملحميّة ألقها قبل أن تنتهي هذه المرحلة المضطربة عربياً. وربما لن يكون لترجمة سان جون بيرس أيّ معنى الآن؛ زمن عام 1976 لا يشبه هذا الزمن على الإطلاق، وبذا سيبدو الاحتفاء بسان جون بيرس باهتاً بصرف النظر عن أهميّة بيرس وأدونيس.

قبل وفاته بثلاث سنوات، نشرت دار «غاليمار» ضمن سلسلة البلياد، أعماله الشعرية الكاملة التي راجعها الشاعر بنفسه. من القصائد الطويلة التي تتضمّنها هذه الأعمال الكاملة إضافة إلى ما سبق ذكره «منفى» (1942)، «أمطار» (1942)، «ثلوج» (1944)، «رياح» (1946)، «منارات» (1957).

ستٌّ قصائدَ للأُوقْيانوس

سان-جون برس

ترجمة: رشيد وحتي *

1ـ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ

لِي إِهَابٌ بِلَوْنِ التَّبْغِ الْأَحْمَرِ أَوِ الْبَغْلِ،
لِي قُبَّعَةٌ مِنْ نُخَاعِ الْبَيْلَسَانِ كَاسِيًا بِقُمَاشٍ أَبْيَضَ.
أَنَفَتِي تَتَجَلَّى فِي كَوْنِ ابْنَتِي بَالِغَةَ الْجَمَالِ عِنْدَمَا تَأْمُرُ النُّسْوَةَ الزِّنْجِيَّاتِ،
بَهْجَتِي، فِي أَنْ تَكْتَشِفَ ذِرَاعًا بَالِغَ الْبَيَاضِ بَيْنَ دَجَاجَاتِهَا الْبِيضِ؛
وَفِي أَنْ لَا تَخْجَلَ أَبَدًا مِنْ وَجْنَتِي الْخَشِنَةِ تَحْتَ الزَّغَبِ،
عِنْدَمَا أَدْخُلُ مُتَوَحِّلًا

2

فَأَنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَمُدُّ لَهَا كِرْبَاجِي، قِرْبَتِي وَقُبَّعَتِي.
وَهْيَ تَبْتَسِمُ، تُبْرِئُنِي مِنْ مُحَيَّايَ الرَّقْرَاقِ؛ وَتَأْخُذُ نَحْوَ وَجْهِهَا يَدَيَّ الْمُدَسَّمَتَيْنِ لِأَنِّي تَحَسَّسْتُ لَوْزَةَ الْكَاكَاوِ، حَبَّةَ الْقَهْوَةِ.
ثُمَّ تَأْتِينِي بِمِنْدِيلٍ ضَاجٍّ أَغْمَرُهُ قُبَّعَةً؛ بِفُسْتَانِي الصُّوفِ؛
بِمَاءٍ نَقِيٍّ لِغَسْلِ أَسْنَانِي وَأَنَا صَامِتٌ:
وَمَاءُ طَشْتِي هَا هُنَا؛ وَأَنَا أُصْغِي لِمَاءِ الْحَوْضِ فِي خَزَّانِ الْمَاءِ.

*

الرَّجُلُ صُلْبٌ، ابْنَتُهُ رَقِيقَةٌ. فَلْتَكُنْ مُنْتَصِبَةً دَوْمًا
عِنْدَ عَوْدَتِهِ فَوْقَ أَعْلَى دَرَجٍ مِنَ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ،
وَهِيَ تُبْهِي حِصَانَهُ بِاحْتِضَانِ الرُّكْبَتَيْنِ،
سَيَنْسَى الْحُمَّى الَّتِي تُمَطِّطُ إِهَابَ الْوَجْهِ مِنَ الدَّاخِلِ.

*

مَا زِلْتُ أُحِبُّ كِلَابِي، نِدَاءَ حِصَانِي الضَّامِرِ،
وَرُؤْيَةَ قِطَعِي فِي طَرَفِ الْمَشَى الْأَيْمَنِ خَارِجًا مِنَ الْبَيْتِ
صُحْبَةَ الْقِرْدَةِ..
كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْكَافِيَةِ لِكَيْلَا أَغَارَ مِنْ أَشْرِعَةِ السُّفُنِ الشِّرَاعِيَّةِ الَّتِي أَرَاهَا عِنْدَ ارْتِفَاعِ السَّقْفِ الصَّفِيحِ كَسَمَاءٍ.

2. بَبَّغَاءٌ

إِنَّهُ آخَرُ.
كَانَ قَدْ وَهَبَهُ بَحَّارٌ تَأْتَاءُ لِلْعَجُوزِ الَّتِي بَاعَتْهُ. هُوَ عَلَى صَحْنِ الدَّرَجِ قُرْبَ الْكُوَّةِ. هُنَاكَ حَيْثُ تَمْتَزِجُ بِالسَّوَادِ غَيْمَةُ النَّهَارِ الْقَذِرَةُ بِلَوْنِ الْأَزِقَّةِ.
بِصَرْخَةٍ مُرْدَوَجَةٍ، لَيْلًا، يُحَيِّيكَ، كْرِيزُوِي، عِنْدَمَا — وَأَنْتَ صَاعِدٌ مِنْ خَنَادِقِ الْبَاحَةِ — تَدْفَعُ بَابَ الْمَمَرِّ وَتَرْفَعُ قُدَّامَكَ النَّجْمَ الزَّائِلَ لِقِنْدِيلِكَ. يُشِيحُ بِوَجْهِهِ لِيُشِيحَ بِنَظْرَتِهِ.
أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الْقِنْدِيلِ! مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ .. تَرْمَقُ الْعَيْنَ الْمُسْتَدِيرَةَ تَحْتَ اللَّفَاحِ الْمُتْلَفِ لِلْجَفْنِ؛ تَرْمَقُ الدَّائِرَةَ الثَّانِيَةَ كَخَاتَمٍ مِنْ نُسْغٍ مَيِّتٍ. فَتَنْغَمِسُ الْيَرَاعَةُ الْعَلِيلَةُ فِي مَاءِ الرَّوْثِ.
يَا لَلْمَأْسَاةِ! انْفُخْ فِي قِنْدِيلِكَ. الطَّيْرُ يُطْلِقُ صَرْخَتَهُ.

3. شَمْسِيَّةُ فَرْوِ الْعَنْزَةِ

إِنَّهَا فِي رَائِحَةِ الْغُبَارِ الرَّمَادِيَّةِ، فِي مَطْمُورَةِ الْحُبُوبِ. إِنَّهَا تَحْتَ مَائِدَةٍ بِأَرْبَعِ أَرْجُلٍ؛ ثَمَّةَ بَيْنَ الصُّنْدُوقِ حَيْثُ يُوجَدُ رَمْلٌ مِنْ أَجْلِ الْقِطَّةِ وَالدِّنُّ الَّذِي نُزِعَتْ عَنْهُ الْأَطْوَاقُ حَيْثُ يَتَكَدَّسُ الرِّيشُ.

4. الْقَوْسُ

أَمَامَ تَصْفِيرَاتِ الْمِدْفَأَةِ، مُرْتَعِداً مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَأَنْتَ مُشْتَمِلٌ فِي كِسَائِكَ الْقَضْفَاضِ الْمُزَرْكَشِ بِالْأَزَاهِيرِ، تَنْظُرُ إِلَى زَعَانِفِ اللَّهَبِ اللَّطِيفَةِ. – لَكِنَّ طَقْطَقَةً تُشَقِّقُ الظِّلَّ الشَّادِيَ: إِنَّهُ قَوْسُكَ، عِنْدَ عُقَافَتِهِ، إِذْ يُفَرْقِعُ. وَيَنْفَتِحُ عَلَى طُولِ وَتَرِهِ السِّرِّيِّ، كَالْفَصِّ الْمَيِّتِ بَيْنَ يَدَيِ الشَّجَرَةِ الْمُقَاتِلَةِ.

5. الْبِذْرَةُ

فِي أَصِيصٍ طَمَرْتَهَا، الْبَذْرَةَ الْأُرْجُوانَ الْعَالِقَةَ بِكِسَائِكَ الْعَنْزِيِّ.
لَمْ تُنْبِتْ أَبَداً.

من «مَدائِحُ» [1911]

6. أُغْنِيَةٌ

حِصَانِي مُتَوَقِّفٌ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الْمُثْرَةِ بِالْيَمَامَاتِ، أُصَفِّرُ صَفِيرًا فِي غَايَةِ النَّقَاءِ، بِحَيْثُ لَا تَفِي هَذِهِ الْأَنْهَارُ بِأَيِّ وَعْدٍ لِضِفَافِهَا. (الْأَوْرَاقُ الْحَيَّةُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى صُورَةِ الظَّفَرِ)..

*

فَلْيْسَ أَبَدًا لِأَنَّ رَجُلًا لَيْسَ حَزِينًا، بَلْ مُسْتَيْقِظًا قَبْلَ طُلُوعِ النَّهَارِ وَمُنْتَصِبًا بِحَذَرٍ مُخَالِطًا شَجَرَةً عَتِيقَةً، مُسْتَدْرِجًا بِذَقْنِهِ لِلنَّجْمَةِ الْأَخِيرَةِ، يَرَى فِي كَبِدِ السَّمَاءِ الْصَّائِمَةِ أَشْيَاءَ كَبِيرَةً نَقِيَّةً تَدُورُ مُتَلَذِّذَةً..

*

حِصَانِي مُتَوَقِّفٌ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يُهَدْهِدُ، أُصَفِّرُ صَفِيرًا فِي غَايَةِ النَّقَاءِ.. وَسَلَامًا لِلَّذِينَ — إِنْ كَانُوا سَيَمُوتُونَ — لَمْ يَرَوْا قَطُّ هَذَا النَّهَارَ. وَلَكِنْ عَنْ أَخِي الشَّاعِرِ وَصَلَتْنَا أَخْبَارٌ. كَتَبَ مَرَّةً أُخْرَى شَيْئًا بَالِغَ الرِّقَّةِ. وَتَعَرَّفَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ..

من «أَنَابَارْ» [1924]

*شاعر ومترجم من المغرب

نصوص

سقطتْ زهرة، فتبعتها أختُها

زكريا محمد*

1

كنتُ في ما مضى دبّوراً يطير مثل جمرة ملتهبة. وكان طنين جناحي يهيمن على كروم التين. كل كروم التين كانت لي. كل ثمارها التي جرّحها الندى. العين التي تتلفت إلى تيني أثقبها بزباني. اليد التي تمتد أحقنها بسُمّي.
كنت مثل وباء الإيبولا، أرمي بضحاياي على أسيجة الكروم.
ضاع ذلك الزمن. لم يعد لي جناح مشتعل، يكسر قوانين الله كلّها.
اليوم أصعد بعصاي إلى التلة. أصعد بالوهم الكبير الذي تبقى لي. كروم التين اختفت. وطنيني الذي أذعر البشر والحجر يعلق اليوم مثل أكياس بلاستيك فارغة على أواد الشوك وألواح الصبار.
آه، في يوم ما كنت شرارة تطير، وتحرق الحقول.
2014-10-16

2

لا تقل لي إن اليأس مسخك حجراً.
لدي خمس نخلات مثمرات في أريحا. أعطيك واحدة منها. خذ ظلها وثمرتها وجريدها. لكن لا تخبرني أنك صرت حجراً. لا أحتمل هذا. الإنسان لا يساوي رأس فجل في نهاية الأمر، لا يساوي بصلة. لكن هناك أشياء لا يمكن النكوص عنها. هل نكص المسيح عن كأسه المريرة مثلاً؟
الجداء تقفز مرحة على السياج القصير، والتيوس تربض هادئة في الظل. أعينُها الفاتنة تكاد تمحو الأمل واليأس معاً. أعينها عدسات محايدة تفتح على الحقيقة كلها. على الألم والفرح والخديعة.
لدي خمس شجرات دوم في العوجا. كل واحدة منها أعظم يأساً من أختها. لكنها تقعد معاً عند العصر، مثل أرامل بالسواد، وتدوّر ثماراً حلوة صفراء.
آه، لا تُخفِ عني أن اليأس مسخك حجراً.
فأنا أعرف صمت الحجارة، أعرف دموعها، وأعرف أغانيها الخرساء.
2015-8-30

3

الأشياء الكبيرة تسقط. تسقط مثل بيضة، وتنكسر: الحب، الصداقة، الإيمان.
الأفضل للإنسان أن يبتعد ما أمكنه، منذ البداية، عن الأشياء الكبيرة. أن يوطن نفسه على العيش من دونها. هذا ليس سهلاً بالطبع، لكنه ممكن في نهاية الأمر. التدخين يساعد على هذا. يجلس الواحد على كرسي أو حجر ما ويدخن، فتخرج الأشياء الكبيرة من رأسه وتصير دخاناً. الأشياء الكبيرة دخان أزرق.
في ما يخصني، فقد كانت لدي صخرة كبيرة أقعد عليها وأدخن. وطوال سنوات حوّلت كل الأشياء الكبيرة في رأسي، كل الأوهام، إلى دخان.
بقي وهم واحد كبير ما زلت أضنّ به: الشعر.
لست أدري إن كنت سأطرده يوماً ما من دماغي بنفسين من حشيش فوق الصخرة.
2015-8-8

4

لعلمكَ، أنا لست مالك الحزين، أنا مالك مرج بن عامر كله بما فيه من قمح وشعير ونحل ويعاسيب.
متى أردت سيجتُه بالصبار، ومتى رغبت قطعتُ طرق القوافل فيه.
لا يوجد حجر لم يغف عليه رأسي، ولا وتر لم أخنق به صيدي. الشِعر صمّام أمانٍ عندي. لكنني أهجره أحياناً كما يهجر حرّاث يائس سكّته وسط الثلم ويمضي.
والشيء الوحيد الذي أثق فيه هو عصبة خضراء على جبيني. شدّي يا عصبة على دماغي، واطفحي يا حصبة على جسدي.
الحديد في النار، والعجين نهود، والنهر الكبير يتدفق بالطمي.
أنا أؤبر نخلي بيدي، وأعلف حصاني بكفي.
فقط لا تأخذني بمقصدي. فأنا أكتب أصلاً كي أعرف مقصدي. ولا تأخذني كذلك بقصيدتي. خذني بذيلها الذي يسحبني إلى حيث لا أدري.
الذي وضع الجمرة في فمي وحده من يُسأل عما تأتي به لثغتي.
2015-5-15

5

أعطاني الليل مشكوراً عود ثقاب وحيداً.
سأحفر حفرة، وأشعل ناراً، وأغني.
أعطوني أسماءكم كي أتغنى بها.
أنا من ولدتني أمهاتكم في العتمة.
رأسي سوق عطّارين. رأسي قصر كبير بغرف لا عدّ لها. وأنا أعرف أغاني لا تعرفونها. أغني مثل بغل.
أكل الأخضر واليابس.
أنتم إخوتي. كلكم إخوتي. تعالوا واشربوا معي عند النار. النار هي الفتنة الوحيدة التي يحسن إشعالها.
مرة جعلت الحكمة تبكي مثل طفل.
ومرة كسرت رمانة اليأس وأكلت أضراسها الحمراء. أنا أخوكم الذي سقط من دفتر العائلة.
أريد أن أشعل عجلة مطاطية وأدحرجها ملتهبة من هنا، من تحت قدميّ، حتى تصل الفجر.
2015-3-10

6

أعرف اسمي. وهو أصغر من حبة ترمس. لكنني لا أعرف من يناديني به. الأصوات غريبة عليّ. الصوت يضربني في جبهتي، فيطفر منها الدم. لكن لدي كُنى أفرّ بها من الصوت وما فوق الصوت. أكنّي نفسي (أبا فصادة)، وأطير. فيشق البرق قلبي، ويضرب البَرَد جناحي. ثم أكني نفسي (ابن آوى)، وأعوي. العتمة دار ابن آوى، والعواء الطويل لعبته.
أرتدي كنية، وأشلح أخرى.
يدي معتادة على طرق الأبواب. فهي مخلوعة من باب خشبي قديم. كانت حديدة يقرع بها الغرباء الباب. يا يدي القرّاعة، لا أحد يطل من عين الباب السرية للباب كي يستطلع وجه صاحبك.
ويحي أنا، ويحي. يدي من حديد، ويأسي من حديد أيضاً. لا أستطيع أن أنتصر، ولا أقدر أن أُهزم.
2014-10-9

7

على الحصير رسوم غزلان وعشب ونهر صغير. نمت على العشب عند الضفة، ورأسي بين أظلاف الغزلان.
مقصدي أن أفصل نفسي عن الحقيقة.
أن أبني عالماً من قصب السعد. لا تأخذوا جسدي على أنه كتلة واحدة. مثلاً: عيناي زهرتا نردٍ، وصدري خريف عظيم.
الغزلان محبوسة على الحصير، وهذا يؤلمها قليلاً. لكن العشب يكفيها، والماء يفيض عن حاجتها.
آه يا إخوتي. أنا حبيسٌ برضاي هنا في جزيرة صغيرة من عيدان القصب.
من سبع سنوات لم أحلق شعري.
صرت مخيفاً كالغيلان. من سبع سنوات لم أكتب حتى قصيدة واحدة.
الكلام ثقيل، والموت خفيف. شفتاي ظلفا غزال، ولساني زمّارة قصب.
فساد عظيم أن نولد. وفساد أعظم منه أن نبعث من جديد.
2015-4-19

8

الوجود جبل عظيم. لكن العدم جبل أعظم منه.
يرفّ طائر فوق رأسي فترتعد فرائصي. الفرائص كلمة لا معنى لها.
وأنا أحب الكلمات التي لا تعني شيئاً.
فمي رخمة، وقلبي سنّور. النّور يأتي عن يميني، والمطر يهطل عن شمالي.
ولا أدري كيف أفهم هذا.
الأمل تلة صغيرة. واليأس تلة أكبر منها. فرشت حصيري ونمت بينهما.
فليس للمرء أحياناً وقت كاف كي يقلّب الأمور. ليس له وقت كي يقلّب الجمر. لذا يفرش حصيره على الحد.
يكون شديداً وقت الجد.
اليأس حصالة كبيرة، وأنا أُسقط قرشي بداخلها.
2015-7-31

9

سقطت زهرة، فتبعتها أختها.
من عشرين يوماً وأنا أغني هذا المطلع، ولا أخرج منه. الأغاني أكاذيب. أما الحقيقة فكلبة ترضع في الظل جراءها.
خلّوني هنا يوماً آخر كي أعيد بناء حياتي. كي أعض أيديكم وأدميها.
سقطت زهرة، فارتجفت أختها.
الأسى يتتابع. وشغلتي أن أكسر الأغصان، وأن أضرم بها نار الأسى.
دعوني أقلع البقلة من جذورها كي لا يتجدد أساها.
سقطت زهرة، فسقطت الكلمات من عيني.
سوف أعض قرون البازلاء كلها، سوف أعض الجدي من أذنه، وأعض شعاع الشمس قبل أن تسقط الشمس في البحر تحت قدمي.
2015-3-20

10

لا أعرف اسم الطائر الذي أنشأ أغنيته فصحّاني قبل الفجر
رفعت رأسي عن الوسادة، واستمعت إليه.
أوه، لا أريد لأحد منكم أن يدلني على اسمه. الاسم والصوت يسكنان حيّين مختلفين، وأنا لا أريد جمعهما. ولا أريد حتى أن أعرف لونه. أستطيع بضربة واحدة من الفرشاة أن أمنحه اللون الذي يوائم صوته.
الطائر يغني أغنية لا شبيه لها. ليست أغنية عن الإلف والحبيب، ولا عن العش، ولا حتى عن الربيع والحياة. إنه يتسلى بصوته فقط. يرمي بهذا الصوت في العتمة كما لو أنه يلقي حجراً في بركة كي يصنع دوائر متتابعة لا معنى لها ولا هدف.
بعد ساعة سيأتي من سيقطف في برد الفجر ثمار الباذنجان السوداء ويضعها في السحّارة.
وأنا ضائع بين النوم واليقظة. أريد أن أنام وأن أصحو في اللحظة عينها.
نهضت، ووقفت على النافذة. عيناي محلج من فولاذ. أريد أن أجزّ صوف خروف الليل وخروف الفجر معاً. أريد أن أخلق دوائر لا عدّ لها، ولا معنى.
لا أعرف اسم الطائر الذي رمى حجراً في بركة الليل. لا أريد أن أعرف اسمه أبداً.
2015-6-18

11

أخفق بقدميّ مستعجلاً نحو حقل الخردل، والشمس لقلقٌ يصعد إلى وسط البركة الزرقاء فوقي.
سأشرب الحليب برغوته هناك. من شظف العيش جئت، وإلى النعيم أصل. من الغفلة جئت، وإلى الفطنة أمضي.
الحليب يتقطّر دافئاً في قلبي. الحليب يتقطّر على عيني وفمي ولحيتي.
ارسموا لي قوساً يظللني. احفروا لي نهراً يتدفق تحتي.
اللقلق يصعد متثاقلاً نحو السمت، والحجل ينحدر سريعاً نحو الوادي.
وأنا هنا في الحقل الكبير أبيع المودة.
أمس بعت الملكة، وبايعت الملك.
والملكة ممتنة رمت على كتفي بُردةً من زهور الخردل.
2015-3-28

12

تقلّبت طويلاً على جنبيّ. لكن الفجر لم يطلع كي يعضّ يدي التي أخرجتها عامداً متعمداً من تحت اللحاف.
أريد أن أعبر باكراً كي ألعق الندى عن أوراق البقل، وكي أملأ بالليمون السحاحير.
يدي سمراء قبيل الفجر، وعيني سمراء. والفجر حين يطل سيكون أسمر أيضاً.

على جبنيّ أتقلب. على وجوهي الكثيرة أتقلّب. يدي مفتوحة مثل ورقة تينٍ. والفجر لم ينبح بعد.
2014-9-29

13

الشوك ينمو في الحقل. اتركوه ينمو. لا تقلعوه. لا أريد كرمة ولا تيناً. شفاهنا أنا وقطيعي مخلوقة للشوكة.
النهار أطال مكوثه بيننا، وهذا لا يضيرنا. نحن في الحقيقة من أطلنا له الحبل ليرعى. النهار الأبيض فحل من إبل الجيران. والليل الأسود أيضاً فحل من فحول الجيران. وهو يتلكأ، لكنه سيأتي في النهاية. الليل والنهار جملان غريبان عندنا. لكن للقريب حصة، وللغريب حصة أيضاً. الشوك يكفي هنا. يهبط من التلة للسهل، ثم يصعد من السهل للتلة.
لا تزرعوا لي قثاء ولا قطاني. ازرعوا لي شوكة البلاّن وشوكة الشّبرق.
أقيلُ تحت العلّيقة، وقطيعي يستظل تحت الصخرة.
أنام تحت الشوكة، وقطيعي يجتر في الليل الأزرق.
2015-8-11

14

الطيور ملكيّة ابن المقفع. الحيوانات كلها ملكيته. عمل لها حديقة كبيرة- أكبر من سفينة نوح ذاتها- وسماها «كليلة ودمنة»، وحماها من الهلاك.
عبرت الحديقة هذا الصباح، فطار من خطواتي مذعوراً سرب حمامات. لقد صرت ضبعاً مخيفاً.
وعند الظهيرة عبرت حقلاً مغناطيسياً. وكان سرب لقالق يحلق في السماء فوقي، فتحطمت وحدة السرب، وتشوشت رحلته.
لقد فسدت روحي. صارت قادرة على تخريب حقول مغناطيسية بأكملها.
قعدت تحت التينة، وجرحت ذراعي بالموسى. بكت التينة، بكت من جرحي.
التين بكّاء كالأمهات. وأسراب الطيور كلها لابن المقفع.
2015-8-31

15

زرعت شجرة جمّيز في أريحا. ولم تطلع ثمرتها بعد.
لكن الثمرة ليست مقصدي أصلاً.
مقصدي أن أعثر على الخلود. وأسهل طريق للخلود أن أتحجر. غير أن عظم الإنسان طري، ولا يصمد أمام الزمن.
يصير رميماً. لذلك فكرت بالجميز.
الجميز يصلح للمهمة: جذع عظيم صلب، وخبرة طويلة في أعماق الجحيم.
وأنا الآن أغني كي تصمد عظامي.
أكتب منتظراً أن يشتد جذع الجميزة.
وحين يجيء الوقت سأحضن جذعها كي نصير معاً صخرة عظيمة واحدة.
زرعت شجرة جميز في الجحيم.
زرعت فكرة ملتهبة في أريحا.
ستكون عظامي صخوراً، وكلماتي حجارة.
2015-8-16

*شاعر وكاتب فلسطيني
** النصوص من مجموعة قيد النشر بعنوان «حقل الخردل».

«انتظار 1» لمحمد الهواجري (اكريليك على ورق ـ 70×50 سنتم ـ 2005)

دي نيركس: مسرعًا نحو البيت عبر حقولٍ مستأجرة

ترجمة وتقديم: محمد الحمّوي

باقتضابٍ ساحرٍ هو أشبه بالتكريم غير المقصود ربما، بتكثيف وتركيز عاليين بكل تأكيد، يقدم موقع أكاديمية الشعر العالمية الشاعر الأميركي دنِس نيركس المعروف بـ دي نيركس (1949) على أنه «شاعرٌ من بروكلن» نقطة انتهى.

معمارية إنما غير متبجحة في البنيان، بل منسابة وحمّالة تفاسير، هي مجموعاته الشعرية التي وصل عددها إلى العشر حتى الآن. لعل أهمها بحسب النقاد هي «قصائد الخريف» (2002)، «جزيرة محروقة، ثلاثة أجنحة» (2006)، «الخريف» (2009)، و«ليليةٌ في بروكلن» (2012). نال العديد من الجوائز الأدبية المرموقة في أميركا لكن أقربها إلى قلبه بحسب تعبيره هو تنصيبه «أمير شعراء» بروكلن من عام 1996 حتى عام 2001.

هنا خمس قصائد لنيركس، حيث الشعر محشو باللوعة غير المتكلفة أو المتحاذقة على القارئ، هي بسيطة من دون أن تكون عابرة، وهي متأملة أيضاً وتنقلك إلى حيث يتقلب التفسير في فراشه لساعات وحيدة مضنية:

*ليلةٌ في بروكلن

فككنا زراً
أطفأنا ضوءاً
وفي ذلك السرير الضيقِ
بنينا المدينةَ العظيمةَ-
أبراجَ ماءٍ، أحواضاً،
أسقفاً إسفلتية حارة، منتزهات
شوارعَ متشعبة كالشرايين،
حي «كانارسي» الشعبي، أخاديد متشابكة،
الشاطئ، الجبال التي تحتَ الماءِ،
أجرافاً، جُزُراً، القارةَ الثانيةُ،
مستخدمين فقط راحات أيادينا
وأطرافَ لساننا، بعد ذلكَ
صنعنا العتمةَ، وعندها
حلَّ الفجرُ وأغمضنا عينينا
وعددنا الأرقامَ لبعضنا البعض
حتى بزغتْ الشمسُ
وكان علينا أن نفك المدينة إلى قطع من جديدٍ
لأنه لا وجود سوى لبروكلن واحدةٌ.

*زفافٌ في سلسلة جبال دولِمتس

تبادلنا الكلامَ عبرَ قطع الجبنةِ،
فككنا أغلفتها بحذرٍ بالغ،
مبعدينَ القشرة باستخدام شوكةِ الطعام،
متذوقين القسم الطري، القسم المتعفن، الملح،
رافعينَ حاجباً،
أو سمحنا للتشيانتي أن تتكلم بالنيابةِ عنا،
مدورين إياها في كأس،
محدقين- الدنيا مظلمة ولامعة
مثل الحدقة، التي حدقت بدورها فينا-
أو قمنا بتعريةِ أحدنا الآخر؛
سرنا في نزهاتٍ طويلةٍ يداً بيدٍ
في الكرومِ، في المراعي،
ناقمينَ بشدةٍ على بعضنا البعضِ
بسبب سعادتنا التي عزلتنا
تماماً كما فعل بنا العالمُ،
جبلاً بعدَ جبلٍ.

*الغرام الأول
(إلى لوس روبنسن)

أنا طفلٌ يقومُ بدورِ روميو
مُغْرَمٌ بجوليت بلا هوادة
لكني لا أستطيعُ البوحَ بذلك.
أستطيعُ فقط تكرارَ الأسطرِ
في ثياب التمثيلِ القاسيةِ
التي تفوح منها رائحةُ النَشاءِ، صماغُ الأشجارِ،
وريشُ الطاووس الخارجِ تواً من محلِّ التنظيفِ.
عينا أمي الوسيعتان تتحدياننني
من بينِ الجمهورِ، وكذلك عينا جوليت
من مكانها المُعَلمِ بالطباشيرِ
على بعدِ خطوطَتينِ اثنتينِ جنوباً فوقَ المنصةِ
الشمعيةِ.
أستطيعُ فقط التلفظ بهمساتٍ صوتيةٍ
مع بعضِ الإيماءاتِ المبالغِ بها،
ضربةٌ من سيفي الكرتونّي المعقوف-
إن جعلتُ النص عبثياً
فستعرفُ أني قصدتُ هذا-
عندما أقاتلُ تايبُلت
فهذا لمصلحتها
لكنه يبدأُ بلكمي
ولا أستطيع ردَّ لكماتهِ بالمثلِ
لأنها مسرحيةٌ،
ضربةُ سيفٍ أرضية، ضربةُ سيفٍ خاطفةٍ
هجوميةٍ- أطعنهُ،
تنطفئُ الأضواء،
يفصلُ بيننا السيد بيرفِس
بنَفَسهِ المتوحش الذي يشبه رائحة السمك
وبلعناته التي تفخُّ
لكني لا أستطيعُ أن أفحَّ في وجههِ
لأنه ثمة نصٌ عليَّ اتباعهُ
وهكذا سيكونُ الحالُ دائماً،
حتى في هدأةِ السيارةِ
مسرعاً نحو البيتِ عبرِ حقولٍ مستأجرةٍ.
* أتعلَّم أن أقرأ
1.
هنا العالمُ، تماماً بالقربِ مني،
حديقةٌ صغيرةٌ فيها أرجوحةٌ،
قليلٌ من الأوساخ ومِجْرَفةٌ،
لكن ليس لدي أي فكرة كيفَ سأصلُ إليها.
أخي هناكَ، يلعبُ بكرة من طرازِ سبالدين،
هناكَ أبي يأخذ قيلولة في الظلِّ،
أمي تنظف الكلب القذر،
تتوقف أحياناً لتنفض الفرشاة.
عليكَ أن تصنعَ كل تلكَ الأشياء من الخربشات
مثل مِجَسَّات النملِ الميت.
2.
في الليل أتخيلُ سريري المخصص للبكاءِ.
إن تبولتُ في منامي
سأبقى طفلاً إلى الأبد.
أمي تعطفُ بي، أبي
يسامحني بصوته الناعم الخارج من أنفهِ.
مستيقظاً، أتلمسُ طريقي إلى مكانٍ رطبٍ
لكن لا: تلكَ الملاءةُ جافةٌ كيدي.
حلمتُ فقط بالساعةِ التي تدقُّ،
الحنفيةِ التي تنقطُ ماءً في الغرفةِ المجاورةِ.
سأجدُ السرَّ
سيبتلعني كاملاً.
3.
اِدْفع البوابةِ وادْخل مسرعاً
لكنه «أبٌ» يتمطى بتراخٍ،
فاركاً عينيه الحمراوينِ، «أخٌ»
ذهبَ إلى المتجرِ ليشتري وايفرز من طرازِ نِكو،
«أمٌ» تقطفُ زهرةً متورمةً
لا اسم لها في أي لغة.
* الكلاسيكيات الأستونية
التهمتْ ألسنةُ اللهبِ المنزلَ. هذه كليشة، فكرتُ،
احترقَ المنزلُ. هذا لأني كنتُ أقرأ طيلةَ النهارِ
والليلِ. ربما تركتُ المَوْقِد يعملُ بعد أن طهوتُ
عُجَّةَ بيض. أو تركتُ لفطيرة النُسالةِ (يقصد
قطته المنزليَّة- م) أن تدخل النَّشافة. هكذا كانت
روعة الكتاب، بالرغم من أن النقادَ الذين دَرَسوه
كل حياتهم، حياتهم التي تمضي بنَفَس،
يدّعون أن الكتاب لا يقدم أي أجوبة. أمسكتُ
نسختي ووضعتها جانبَ صدري، بينما
كانت الغرفةُ تغصُّ براوئح جمرات ثاقبة، وقمتُ
بتقديرِ المسافةِ إلى المَخْرَجِ. الممرُ الذي دخلتهُ
كانَ دخاناً، لكن المقبض على جانبِ البابِ
أومضَ حيثُ وضعهُ عقلي. كوى أصابعي.
كانَ اليومُ صاخباً وصامتاً في آنٍ معاً، لأن ما
حدثَ يجب أن يكون قد حدثَ داخَلَ الدماغِ أو
في الرحمِ أو في أغوار المحيط. زمجرتْ ألسنةُ
اللهبِ بصمتٍ. صوتٌ لم يكن متوقعاً له أن
يُسْمَعَ إنما أن يدمِّرَ السمعَ عن بكرةِ أبيه.
في حديقتي الصغيرة شجرةُ سروٍ في
أصيصٍ حَجَريٍّ، مقعد حجري مزدان بعروقِ
المرو، بحَيرة سمك شبُّوط. نثارُ الجمر يتساقطُ
في الماءِ، يتوهجُ ويهسهس. اختفى السمكُ. ربما
علمَ بوجود تشققاتٍ في الأرضية الإسمنتية.
هل كان بإمكاني إنقاذُ أحدٍ ما؟ كلبٍ واحدٍ؟
كل ما استطعتُ تخيلهُ هو الفصلُ الأخيرُ،
الذي يصورُ قرى إقليم نارفا؛ أكواخ بأفاريز
تشبه حواجب العين ومصاريع نوافذ هلالية؛
أوصاف محببة، رغم أن الكتاب ليس خجولاً
عندما يتعلق الأمر بالمعاناة. إذاً، الكل هنا؟
حتى في تلكَ العِبارةِ كنتُ أقسمُ نفسي قسمينِ
اثنينِ، السائلَ وصاحب السلطة. ربما لم تكن
أفكاري جُملاً على الإطلاقِ إنما مجرد ألسنة
لهب. بينما كنتُ أشاهدُ ما يحدثُ، تحطَّم زجاجُ
نافذةٍ، كاشفاً مِرجلَ نارٍ. خطوتُ إلى الوراءِ،
وقد غطتني الشظايا الفخّارية. زوبعةٌ شرارات
عصَفت حيثُ كانتْ مكتبتي-كل شرارةٍ كلمةٌ
تطيرُ؟ شعرتُ أني لم أتعرض لأذى. منيعٌ أو
مبعوثٌ بعدَ الموتِ. لكني عندما لمستُ خدي،
ارتدتْ يدي كأنها كانت ملتصقةً بهِ.
سأدمرُ الكتابَ لو فتحتهُ من جديدٍ. كنتُ
مُشْبَعاً. كانَ الدخانُ قد غطاني كالبرقعِ. الآن
أمشي في شوارع هذه المدينةِ حيثُ عشتُ دائماً
وأتساءل أين الجميع، العاشقُ، الأبُ، الأمُ، القطةُ
التي في فمها ريشةٌ، الفتى المفقود في لعبةٍ،
كلهم كلهم ذهبوا ليعيشوا بين أغطية كتابٍ من
جلدِ العجلِ.

ليالٍ بأكمام طويلة

عناية جابر*

مذ قلتُ لك
ذلك كلّه
يُشغلك الغياب العنيد
المسافة
في كامل عافيتها.
حزام ضيّق على خصر الوقت
لا أتنفّس.
ساعات ناضجة
ساعات فجّة
ساعات في يد الشكوك.
ليال بأكمام طويلة
شوقٌ مخبوز
بضرورات العتمة.
كأنها الرغبة في الرصد اليقظ
للريق
القبلة الجامحة
الأزرار الجامحة
الأبيض الجامح
الأسود الجامح
الملح
التنّهد في قميص النوم.
عموديٌ هذا الشوق
لوعةُ موجة تؤخذ
بتمام علوّها.
أملكُ ذبح الكلمات
ما من مفردة ناجية
الجملة كلها
والمعنى الذي مثلها.
صرخاتٌ، شقيقات الأعاصير
حبٌ بأمه وأبيه
يا ألله، أعدني كما كنت
إنسانة طيّبة.
ليست إصابة طفيفة
انظر ماذا فعلت!

لاشيء، هذه الموجة، مُبتلية
بالاختلاج
لاشيء، الرمل، الملوحة، شفاهي
المتورّمة، الأرق
لاشيء، الشعر، ترف عافيتك فيّ
لاشيء، الشيء
كي لا يعني سوى الوله.
كان من الضروري أن أكتب
حتى لا تحتار الموسيقى
حتى لا يُنتهك
الانحناء الكامل.
الدوار الصافي
لمّا تتلألأ دعستك
ثم تُعتم
قامتك منتصبة
في كيدها الطويل.

* شاعرة لبنانية

سياسة

خليل فضل عثمان تراجيديا اسمها الطائفية في العراق

كيف نفسّر ديمومة الطائفية في بلاد الرافدين رغم وجود انتلجنتسيا علمانية قوية وشعب على قدر عال من التعليم؟ سؤال جوهري يطرحه الباحث في كتابه "الطائفية في العراق: صناعة الدولة والأمة منذ العام 1920" الذي صدر باللغة الإنكليزية أخيراً عن دار "راوتليدج" البريطانية

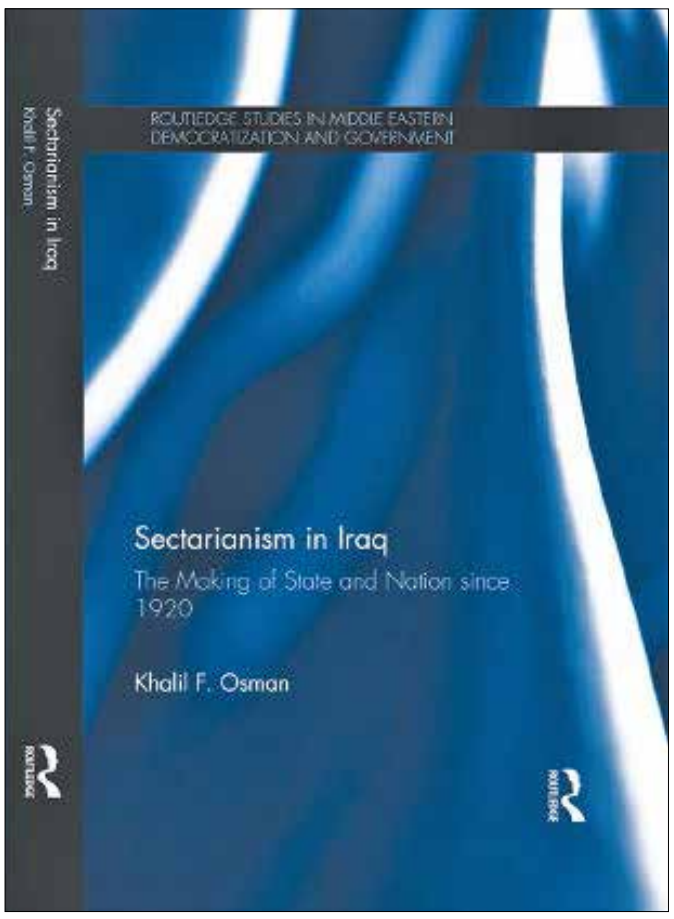

يعكف على تفكيك السرديات التاريخية التي اعتُمِدَت في المناهج التعليمية

كريم كريم

في خضم عذابات وآلام الشقاق الطائفي التي ما برحت تعصف بالعراق، تكثر الأسئلة عن أسباب وجذور وآليات اشتغال هذا الشقاق وآثاره التشويهية في الاجتماع السياسي العراقي والعلائق بين أطياف ومكونات المجتمع العراقي. لكن رغم تزاحم هذه الأسئلة، إلّا أنّ الأبحاث والدراسات التي تقدم إجابات تتفادى مطبات التبسيط وتقوم على منهجية تستلهم روح التقصي والتحقق والتنقيب العلمي، تظل قليلة ولا تشفي غليل الباحث المتعطش إلى تحليل موضوعي مُعمَّق لأسباب هذا الداء الذي أطلق على العراق والمنطقة عموماً مواسم جحيم لاهبة.

من هنا، فإن كتاب الباحث والكاتب خليل فضل عثمان «الطائفية في العراق: صناعة الدولة والأمة منذ العام 1920» الذي صدر باللغة الإنكليزية أخيراً عن دار «راوتليدج» البريطانية، يكتسي أهمية خاصة. يوظف الكاتب العراقي منهجيات البحث العلمي لنبش الجذور المتشعبة لظاهرة الطائفية السياسية في العراق وتشابك هذه الظاهرة وتداخلها مع عملية وضع أركان مؤسسات الدولة العراقية الحديثة المتواصلة منذ نحو تسعة عقود. يرى عثمان أن «قولبة السياسة والحياة السياسية على أساس الولاء الطائفي كانت أثراً غير مقصود للمشروع الاندماجي للدولة الحديثة» (ص.: 2).

ويلمس القارئ في صفحات الكتاب قلق المفكر وحيرة الباحث عن المعرفة، وهما يستبدان بالدكتور عثمان الذي يعكف بحس علمي دقيق ورصانة بحثية نقدية على الإجابة على أسئلة بحثية عدة لـ«تفسير ديمومة الطائفية في العراق على الرغم من وجود انتلجنتسيا علمانية قوية وشعب على قدر عال من التعليم» (ص.: 2)، فضلاً عن فهم تشابك وتداخل الظاهرة الطائفية مع مسار تشكيل الدولة الحديثة في العراق، وآثار ذلك على نسيج وأنساق العلاقات بين الدولة والمجتمع وعلى الاصطفافات بين المكونات الطائفية.

ويعود الباحث بنا في الفصول الاستهلالية لكتابه إلى البدايات التاريخية للشرخ الطائفي بين السنة والشيعة، وتطور هذا الشرخ في سياق تكشُّف تاريخ العراق فصولاً في العصور الإسلامية المتلاحقة وصولاً إلى فشل الدولة الحديثة منذ تأسيسها في إدارة التعدد الطائفي والعرقي. ويرى عثمان أن التركيز الانتقائي للجماعات الطائفية على بعض أوجه هذا التاريخ يغذي الطائفية لأنه يوفر «خزيناً من الصور المتوارثة» حول الذات والآخر لدى الجماعتين تضج «بالعواطف، والانفعالات، والأحزان، والآلام، والمظالم، والخيبات، والخيانات» (ص.: 91).

وينتقل بنا بعد ذلك إلى تحليل التركيبة الطائفية والعرقية للنخب السياسية التي حكمت العراق الحديث، مقدماً تحليلاً معمقاً ومبتكراً لتركز مقاليد السلطة والقرار السياسي في أيدي العرب السنّة حتى عام 2003 وكيف فاقمت هذه الهيمنة من عزلة الدولة عن المجتمع.

وينبري عثمان بعد ذلك إلى توسيع مروحة التحليل لتشمل حقبة ما بعد عملية «تغيير النظام» التي قادتها الولايات المتحدة عام 2003. ويستكشف هنا ليس فقط أسس وآليات اشتغال نظام المحاصصة الطائفية وتركيبة النخبة السياسية الجديدة، التي تمتع فيها الشيعة بحصة الأسد في قمة هرم السلطة، وإنما يَشرَح أيضا آليات الاقصاء والتضمين في السلطة وعملية صناعة القرار السياسي عبر إلقاء نظرة فاحصة على تحول إجراءات اجتثاث البعث، التي سُنّت لمنع كبار البعثيين من تولي مناصب عامة، إلى أداة لتقييد وصول السنّة العرب إلى مواقع في أجهزة الدولة. كما يوضح كيف أدت التشوهات البنيوية في النظام الانتخابي الجديد إلى توسيع الشقة وتأجيج الشقاق بين المكونات الطائفية في العراق وإضافة «لبنة أخرى في صرح عملية مأسسة سياسات الهوية» (ص.: 159).

ولما كان التعليم في نظر بعض علماء ومنظري التنمية السياسية أداة لتحقيق التجانس في مجتمع متنوع، فإنّ عثمان يعكف على تفكيك السرديات التاريخية التي اعتُمِدَت في المناهج التعليمية في العراق ليوضح كيف أنها أحيت وغذت الإرث العصبوي الطائفي. ويتقصى كيف ساهمت هيمنة مفردات الخطاب السني العربي على المناهج الدراسية في فترة ما قبل 2003 وسيادة الرواية التاريخية الشيعية في مناهج ما بعد عام 2003 في تحفيز مقاومة ثقافية مُقنّعة تجسدت في «خطاب مضاد» ساهم في إيقاظ الوعي الطائفي وتغذية وتطور حالات فصام في الذات الجمعية العراقية.

ولا يغفل عثمان دور الأساطير الإيديولوجية في صياغة رؤى للهوية الجمعية في العراق متشاحنة في أحيان كثيرة على أساس خطوط تماس طائفية. ويشرّح في السياق الخطاب العروبي الذي قدم للدولة العراقية التي أُسست في أعقاب الحرب العالمية الأولى صرحاً إيديولوجياً تستند إليه، مظهراً الدور الذي لعبه التوظيف السياسي لمفاهيم من قبيل مفهوم «الشعوبية» في التمويه على اتجاهات طائفية مُضمَرَة ساهمت في زرع بذور انعدام الثقة بين الجماعات الأهلية الطائفية. ويستقصي الكاتب انزلاق العراق بعد عام 2003 إلى مهاوي سرديات المظلومية التي أججت الجدل المحموم حول تشكيل أقاليم فدرالية وغذت التخندق في غيتوات الهوية الفرعية الطائفية.

والكتاب الذي صدر بلغة إنكليزية، يتميز بالدقة في انتقاء العبارات والبلاغة في سبك الجمل. يفيض تحسساً بمواجع وآلام وأحزان الجسد العراقي المثخن بجراح الشقاق الأهلي الطائفي. ومثل هذا التحسس لا يصدر إلا عن معايشة لصيقة لتراجيديا الواقع السياسي العراقي، إذ سبق للكاتب أن عمل لسنوات طويلة في العراق وفي متابعة ورصد تطورات المشهد العراقي. من هنا، فإنه لا يمكن للقارئ إلا أن يتوقف ملياً عند ما خلص إليه خليل عثمان من خلال بحثه المستند إلى رصانة علمية من أن «عملية الاندماج الوطني في العراق بنت دولة ولكنها فشلت في بناء أمة » (ص.: 277).

لمحات

عمل جماعي

يتمحور «الإعلام في مراحل الانتقال السياسي ـ الحالة التونسية نموذجاً» (الدار العربية للعلوم ناشرون) حول إعلام تونس الذي أدى دوراً مهماً في التحوّل السياسي، وتأثر به في فترة ما بعد ثورة «14 يناير» 2011. المؤلف الذي أنجزته مجموعة من الباحثين، يحاول التحقق من كيفية تطوّر الإعلام عند تخلّصه من قيود الديكتاتورية، فيما يطرح أسئلة مهمة مثل حول تأثر الإعلام بالتحولات السياسية.

مجلة

يتضمن العدد الجديد (120) من مجلة «فكر» ملفاً رئيسياً بعنوان «إعادة إعمار الأرض والإنسان». في الملف مقالات مثل «ديار سايكس ـ بيكو: تحولات الخريطة القاتلة» لنزار سلوم، و«معنى وجود الإنسان السوري» لعلي إسبر. وتحوي أبواب المجلة مقالات أدبية وفكرية ونقدية مثل «صلب السلفادور» الذي كتبه حسين سرمك حسن في باب «قضية»، و«توفيق صايغ... متاهة الذات والطراد المستمر» لمحمد مظلوم في باب «قراءات».

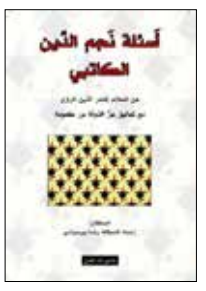

زابينه اشميتكه ورضا بورجوادي

يشتمل «أسئلة نجم الدين الكاتبي» (منشورات الجمل) على ثلاثة نصوص هي: «كتاب المعالم لفخر الدين الرازي»، و«أسئلة نجم الدين الكاتبي عن المعالم»، و«تعليقات ابن كمونة رداً على الكاتبي». الكتاب الذي قام بتحقيقه وانجازه زابينه اشميتكه ورضا بورجوادي يتضمن هوامش الكاتبي وتعليقات ابن كمونة بشكلها المتتالي في نص المعالم، إلى جانب بعض العبارات التي كانت محل اهتمامهم في نص المعالم، لمساعدة القارئ على البحث.

باتريك موديانو

انتقلت رواية «آحاد أغسطس» لباتريك موديانو إلى المكتبة العربية (الساقي). يبني الكاتب الفرنسي الحائز جائزة «نوبل للآداب» روايته على بعض الألغاز التي تتقاطع في النهاية ليخرج بقصة رومانسية من خلال الراوي الذي يهرب مع صديقته سيلفيا من ضواحي المارن ليختبئا في مدينة نيس. لكن يبقى أمر معرفة مصدر حصولهما على العقد الماسي المُسمّى «صليب الجنوب» مجهولاً، ولعلّه كان مشؤوماً عليهم.

سامر محمد اسماعيل

بعد «متسوّل الضوء» الذي صدر عام 2008، صدر الديوان الثاني لسامر محمد اسماعيل بعنوان «أطلس لأسمائك الحسنى» (التكوين للتأليف والترجمة والنشر). من الواقع السوري ويوميات الحرب، يستلهم الشاعر السوري قصائده التي تخرج من قاع وعشوائيات دمشق. في قصائده التي لا تحمل عناوين، يلجأ اسماعيل إلى معجم يومي ومفردات شعبية محلية، ليوثق كوابيس وواقع الشارع السوري، الذي لا يرأف حتى بالحب.

فرانك كنتر

«الاقتصاد السياسي للعراق . إعادة التوازن في مجتمع مرحلة ما بعد الصراع» هو عنوان كتاب فرانك كنتر الذي صدرت نسخته العربية عن «منشورات ضفاف» (ترجمة مهند طالب الحمدي) أخيراً. يقدم الكتاب تغطية شاملة وعلمية لمجموعة من الموضوعات الاقتصادية في العراق. كذلك يحلل الفساد والبيئة المعادية لتنظيم الأعمال الخاصة، فيما يتوقف عند بعض النقاط الحاسمة في الصراع من أجل إعادة بناء الاقتصاد العراقي.

مجلة

شبح اليمن يخيّم على «بدايات»

عبدالرحمن جاسم

تنهج مجلة «بدايات» الفصلية لغة حوار مختلفة عن المعتاد في المجلات الثقافية/ الفكرية. تبدو «بدايات» مختلفةً عن سواها، سواء لناحية عناوين أبوابها وفصولها، طريقة الرسوم بداخلها، إضافة إلى طبيعة المنشور. تحتل اليمن غلاف العدد الجديد من المجلة، كما ملفه «من باب أولى». في مقالته، يخوض رئيس تحرير المجلة الكاتب فواز طرابلسي مطولاً في تاريخ الأحداث في اليمن، والعلاقات السعودية . اليمنية المضطربة التي أوقدت حرباً طويلة الأمد، قد لا تكون نهايتها وشيكة.

بعد ذلك، تشرح الروائية والصحافية اليمنية بُشرى المقطري (مقال «26 مارس 2015 أفتح عيني وأتذكر البداية») ماذا يحدث اليوم في اليمن. تروي مشاهداتها اليومية حيث السلاح بات «لغة الشارع اليمني الآن، يتحدث بها الشباب والأطفال والنساء في لياليهم المظلمة». تتحدث بلغة الواثق كيف أنّ «الجميع» في اليمن يرفضون المشروعين «السعودي واليمني» كما لو أنهما مشروع واحد. بدوره، يتناول الزميل جمال جبران مدينة عدن في مقاله «عدن، مدينةٌ مفتوحةٌ على الألم». يمتاز نص جبران بكونه مفعماً بالمشاعر، ومغرقاً في الواقعية. أما في «من صعدة إلى عدن، هاوية الزمن التي لم تردم»، فتقارب الكاتبة والباحثة اليمنية ميساء شجاع الدين الصراع بين «صعدة» كونها معقل الحوثيين ومدينة تعيش «منعزلة»، وعدن «أيقونة التنوع» و«إحدى أكبر حواضر اليمن». طبعاً تحاول الكاتبة إظهار الفارق الكبير بين «صعدة» ذات الطبيعة القاسية (والسكان القساة حكماً) وعدن وأهلها المتفتحين على الآخر، المتقبلين «للغرباء». إذا استثنينا مقالي فواز طرابلسي وجمال جبران، لا ريب في أن ملف العدد ينحو إلى رأي واحد من دون ميزة إعطاء رأي آخر وأبعاد مختلفة، فلم نسمع رأي «أنصار الله» ولا «مؤيديهم» بل «جلدوا» بطريقةٍ منهجية كما لو أنه أمر مدروس.

من أبوابها المجلة الأخرى، نجد «خبز وملح» الذي يتضمن مقالاً للباحث الكويتي مرزوق النصف تحت عنوان «التنمية في دول مجلس التعاون، نيوليبرالية في خدمة السلطات». يشرح الكاتب أربع رؤى للتنمية في مجلس التعاون الخليجي هي رؤية قطر، الكويت، أبو ظبي، والبحرين كما يتناول مفهوم النيوليبرالية المرادف للرأسمالية الحديثة التي باتت تطبق في دول الخليج العربي. وفي باب «الثورات بشبابها»، تأتي مقالة الصحافية اللبنانية زينب سرور «عن شياطين بريئة» متحدثةً عن العلاقة بين التابو/ المحرم والعادات والتقاليد، وتجاورها بذلك مقالة الممثلة والمؤلفة المسرحية مريم حمّود «العيب» التي تتحدث عن مفهوم «العيب» المرتبط بالأعضاء الجسدية، والسلوكيات الجنسية والحرام الديني والشعبوي. طبعاً، لا ينفع عددٌ من مجلةٍ ثقافية (عربية حالية) من دون الولوج في «العمق» السوري، فنغوص مع الشاعرة السورية لينة عطفة ضمن «قلعة خارج السور» في «سلمية» المدينة السورية التي تزورها الكاتبة قارئةً ألمها وحزنها الشديد فيها وعبرها.

لقاء مع الاقتصادي والمنظر الفرنسي طوما بيكيتي

في باب «كتاب»، تتناول «بدايات» كتاب «الصراعات على البحر الأحمر عشية الإسلام» وهو باللغة الإنكليزية ويقرأه «مطولاً» (يمتد على 11 صفحة من المجلة) المحامي السابق في منظمة اليونسكو والمتخصص في القانون الدولي سهيل الزين. يرخي الحدث اليمني بظله على الكتاب واختياره، فالحديث «يمني» والقضية «يمنية». وضمن باب «فيها نظر»، تقدّم المجلة لقاء مع الاقتصادي والمنظر الفرنسي طوما بيكيتي الذي يقارب وجهة نظر جديدة في عالم «الاقتصاد المعاصر»، فيقول: «يستخدم الاقتصاديون سيلاً من النظريات ويتوهمون أنهم يتبعون النهج العلمي على الرغم من أن أساسها الواقعي قد يكون هشاً للغاية». بعد ذلك، يقرأ الأستاذ في «جامعة نيويورك» دايفيد هارفي نظرية بيكيتي ضمن مقالته: «اتفاق على الخلاصة وخلاف على الحلول». يبدأ المقالة طارحاً سؤالاً: «هل بيكيتي بديلٌ عن ماركس». بعدما أصدر المفكر الفرنسي كتاباً سمّاه «رأس المال في القرن 21» وانتشر وحقق نجاحاً كبيراً، هل يكون بديلاً منطقياً للمفكر الألماني الأشهر؟ يتعمّق هارفي في السؤال، شارحاً كيفية تناول بيكيتي لكثير من أفكاره مناقشاً ومعللاً. أما في ختام هذا الباب، فيناقش الكاتب الفلسطيني اليساري سلامة كيلة مع سمير أمين مسألة «الماركسية التاريخية»، منطلقاً من أفكار لينين وتحليلاته للماركسية التاريخية والعداء لأميركا. وفي ملفات «ذاكرة»، نجد نوستالجيا لفواز طرابلسي حول أربعينية حرب الـ75 ويتناول بول أشقر الفكرة ذاتها أيضاً. يختتم هذا الباب مع المناضل الشيوعي وأحد مؤسسي نقابة مزارعي التبغ في الجنوب حسين بعلبكي حاكياً عن نضال أهالي عيترون عام 1968 وانتفاضتهم الشهيرة يومذاك. إلياس خوري لا يغيب عن المجلة (عضو في مجلس التحرير الاستشاري) فيكتب في فصل «نون والقلم»، مقالته «بحثاً عن البرابرة» مقارباً جميع مراحل «السقوط» العربي تاريخياً، وصولاً إلى كتاب الفرنسي ميشال سورا «الدولة البربرية في سوريا».

يضمّ عدد «بدايات» مقالات أخرى متنوعة، ويكافئ قراءه بنشر شعر «عامي» للأخوين رحباني ويفرد فصلاً كاملاً للمؤلف الموسيقي والمايستور توفيق الباشا. تزهو «بدايات» بعدد وافر من الصور واللوحات والتصاميم التي تجعلها ذكية، وتكاد تلامس فتنة «الديجيتال» لمن يلمسها للمرة الأولى. الألوان بسيطة هادئة، واللوحات جرى اختيارها بعناية، وإن كان العتب الوحيد . والشديد- هو تمترس غالبية كتّابها ضمن طرفٍ واحدٍ، ما يضعف المجلة ويهزلها.

سرد

خليل صويلح... التاريخ على أجنحة الأدب

عبير اسبر

لا يتمسك خليل صويلح في كتاباته بشيء، كما يتمسك بالمتعة، كأنها خيار تبناه كصحافي، روائي وحكّاء، كما في الحياة، كذلك على الورق، لا تهجر الخفة والسلاسة مادته السردية أو النقدية، ولا يسمح لها بأن تهجره. يدعمها بمعلومات مغربلة بهدوء، وبعين ثاقبة ترى وتقدّر الذروة الدرامية في أي حكاية. في كتابه الجديد «قانون حراسة الشهوة» (نينوى . دمشق)، يتحرك صويلح في مدارات يعرفها جيداً، إما عبر قراءات متقنة عن كتّاب وشعراء عالميين، أو عبر احتكاك مباشر بشخصيات أدبية سورية وعربية قاسمها أجواءها وحكاياتها وهمومها في مدن لا تمنحك الكم الكافي من الخصوصية، أو حتى التألق، فتنفيك على حدودها إن لم تنغمس في اشتباكات عقائدية، وهموم فنية ووجودية، أو حتى دسائس ونميمة وكراهيات معلنة ومخفية، تُطلق من على صفحات الجرائد، أو من تجمعات غرائبية في مقاه ثقافية متداعية كما حال البلاد التي أنتجتها.

تتردد في أجواء الكتاب أصداء وأصوات لأهم نجوم المشهد الأدبي السوري، ممدوح عدوان، زكريا تامر، وليد اخلاصي، غادة السمان، حنا مينه، نزيه أبو عفش، مرام المصري، سنية صالح، والماغوط، أدونيس بالطبع... يحضر كل من يحمل له خليل صويلح مساحة في القلب، أو ذكرى في الوجدان، كما تحضر السخرية المحقة من كل غبي مرّ بحياته أيضاً.

في ملف عن الأدب الإيروتيكي في جريدة «الثورة» السورية، وفي بحث يعلن العفة الأدبية معتنقاً، يمر صويلح، على كل من دلى دلواً مترجرجا، متعثرا وساذجا، عبر النبذ والانتقاص من الأدب الايروتيكي، لكن الرد يأتي في الكتاب عبر لغة تشبه «المذبحة» لا ينجو أحد فيها من السخرية اللاذعة التي الحقها صويلح بحراس الفضيلة، المنافحين عن الأدب اللائق غير الرأسمالي! تجد نفسك «تضحك» وقد انحزت لاشعورياً لمصلحة الحرية، بكل تطرفاتها، ولغتها المتهتكة، والرؤية غير الطهرانية، التي بشر بها صويلح معجباً بهنري ميللر، وبوكوفسكي، وأناييس نن، ويتركك تغرق سريعاً في سجالاته، في صحتها، وأخطائها، في جدواها، وعدميتها، تقتنع معه بسبب حماسة ونبض حارين، لنص متماسك ورشيق، ورؤية لم يتخل عنها، وجدت لمصلحة كل ما هو حر في نص حداثي مهما بلغت فجاجته. تقتنع كقارئ لأنّ النص عند صويلح ليس ديموقراطياً، والنقاش في مادته الصحافية النقدية محسوم لمصلحة طرف واحد، هو رأيه الذي يدعمه بمنطق واضح غير مخاتل، فلا يترك مادته تغلق على سؤال مفتوح، لأنك منذ الحرف الأول، تجد نفسك منقاداً لمنطق محبوك الحجة، مغموس بتفاصيل تراثية، وتأصيل فلسفي، وتشبيك متقن بملاحم وأساطير، يمررها لك عبر المنتج الأدبي لروايات وشعر هذا العالم، محلاة بغمزات وتوريات وأسماء لشخصيات أدبية محلية وعربية ونجوم عالميين في الثقافة والفن. ترافقك الحكايات عن الجميع مجدولة بنمائم صغيرة محببة على طول النص، وتترك لك معظم الأحيان ضحكات لئيمة متشفية، وأخرى معافاة وطربة، وقد يطيحك الحنين، فتتذكر أسماء معارفك أنفسهم، أساتذتك، من أحببت، من كرهت، وخاصة في مدينتك تلك الشام التي تبدو بعيدة ومغلفة بسكر الحنين والدموع، تستعيدها مع صويلح في تفاصيل تعرفها، عن معظم كتاب وشعراء البلد الذين نُثروا في أرض الله التي ضاقت بناسها بعد الحراك/ الحرب كما سماها. تقرأ الكتاب وأنت تضبط نفسك متلبساً بدموع مالحة بالفقد حيناً، وبالآهات حيناً آخر.

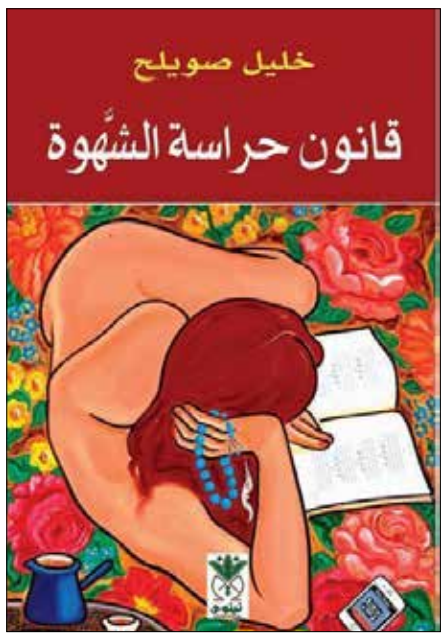

استعادة لشخصيات سورية وعربية قاسمها أجواءها وحكاياتها وهمومها

يبدو الكتاب إن اجتزأت همه الفكري مثل دليل للقراءة. قل لي ما تقرأ اقل لك من أنت، فكتاب أميركا اللاتينية هنا، بجوار شعراء ومخرجين من إيران. المترجم الأثير المصاب في فلسطينيته وسوريته، صالح علماني أدرجت لسيرته صفحات كثيرة. هناك أيضاً حكايات مشعّة عن الموت والخذلان، حيث يلبس موت الشاعر السوري رياض الصالح الحسين، لون الشفق، عندما نعلم أنه قُتل بالهجران من عشيقة اكتشفت خيانته ولم تغفر. نجد أيضاً الحسد من بصلة غونتر غراس التي قشرها حتى الدموع في مكاشفة عن العيش والكتابة. مكاشفة لم يجرأ على فعلها عربي إلا محمد شكري، فتجاهلته لغته الأم، وفتحت له الفرنسية أحضانها. تقرأ وتقرأ، لكنك تكتشف بعد صفحات عدة أنك على موعد مع حياة كاملة، لبلاد عشنا فيها، ورسم كتّابها خرائطها الحقيقية، وكشفوا مذاقاتها وتضاريسها للعامة وللذّواقة .

ربما كان أفضل لو اقتصر الكتاب في تقصيه السيري، الحكائي، الفكري، على كتّاب سوريا ومثقفيها، لبدا أكثر تماسكاً وقصدية في مراده، ولبدت الشام وحكاياتها الهامشية، مدينة شديدة الغني، لكنها مع العدد الهائل للكتاب المذكورين تبدو هامشية الانشغال، ضعيفة الأداء، ومعطلة للابداع بضيق افقها، وجفاف منابع الافكار فيها، بحيث تترك مبدعيها ينزلقون إلى النسيان بسهولة.

في «قانون حراسة الشهوة»، تحضر الأسئلة الأولى عن الحريات، فكرية وجنسية. يحضر الحديث عن الكشف وهتك المحظورات، وقوة الوثيقة الأدبية في السرد. نلحظ بشدة، المأزق الحاضر للمثقف العربي في عدم الافصاح والخوف من المكاشفة، يتمثل في التناقض الهائل الذي وقعت فيه غادة السمان مثلاً، عندما نقلت كلام الطرف الآخر من معادلة المكاشفة، فنشرت رسائل غسان كنفاني «العاشق الخائب» وأخفت المرأة المُلاحقة بالعشق، رسائلها له.

المواضيع الإشكالية ثقيلة الوقع لا تنقص هذا الكتاب. التشابك العنكبوتي للفكرة وتجوالها في مخيلة كتاب عديدين وملاحقتها في منبعها، وفي تطورها الشرنقي، هو واحد من عوامل الجذب في هذا الكتاب الهام، الهام لأنه يمتلك جلال وكمال الوثيقة، ورشاقتها أيضاً. هام لأنه يحمل التاريخ على أجنحة الأدب، فيطفو خفيفاً كندف الغيم، هام لأن الجنس الفني الذي يندرج تحته هذا الكتاب، هو خليط آسر من سيرة ذاتية وتأملات، ودليل لقراءة بلد، بل بلدان.

في كتاب الذاكرة هذا، تتمنى لو أنك ذُكرت، حتى لو مهجواً، تتنهد في غربتك وتقول: كم أفتقد الطاولة «المخلوعة» في مقهى «الروضة»، وفنجان القهوة «الماصلة».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

أمير تاج السر

كرمكول والحصانة القروية

كان ذلك في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وكنت ما أزال أدرس في مصر، وأكتب الشعر وأنشره في الدوريات الثقافية آنذاك، مثل مجلة «الشعر» و«إبداع»، و«القاهرة»، وبعض الصحف العربية مثل «الشرق الأوسط» التي تصدر في لندن، ولها مكتب في القاهرة، يتلقى المساهمات ويرسلها، ويصرف مكافآت لا بأس بها في ذلك الحين بالنسبة لطالب مثلي ما زال يعتمد على أهله في كل شيء. كان الشعر هو هاجسي بالفعل، ظللت أكتبه منذ أن كنت مراهقاً وكان بالعامية أولاً. كانت أغنيات تشبه كل الأغنيات، عن الحب والهجر والعاطفة ثم في منتصف الثمانينيات، قررت أن أكتب الشعر بالفصحى. وفي عامين، أتقنت كتابة القصيدة الحرة، ووصلت إلى سكك النشر التي ذكرتها، كما أوصلني الشعر إلى تلك المقاهي القاهرية التي يتجمع فيها الكتاب والشعراء، وكل محبي الأدب والفنون، وفيها تعرفت إلى الكثيرين وتعمقت صداقتي بالكثيرين، وكنت مغرماً بقصائد محمد عفيفي مطر ومحمد سليمان، وعبد المنعم رمضان وحلمي سالم، وعبد المقصود عبد الكريم ومحمد عيد إبراهيم، كما كنت مغرماً بروايات صبري موسى، وعبد الحكيم قاسم، ومحمد مستجاب وكثيرين غيرهم. وأصبح معظم من أجالسهم أصدقاء، أقرأ عليهم قصائدي، ويقرأون قصائدهم وقصصهم وفصولاً من رواياتهم. كنت آتي إلى وسط القاهرة مرة في الأسبوع، وأحياناً مرتين، حين أحس برغبتي في الانعتاق من جو الدراسة الرسمي، ومخالطة من أعشق أجواءهم الكتابية. كانت مسألة شاقة، أن تعمل لتصبح طبيباً، وأن يعذبك الشعر ولا تستطيع أن تفلت من عذاباته. لقد فكرت كثيراً أن أنزوي وأهجر ما ظننته فخاً من فخاخ الحياة، يتلاعب بمستقبلي، لكني لم أستطع، بل وكنت سعيداً جداً وأنا أكتب القصيدة بشكل شبه يومي، وأذهب بحصاد الأسبوع

> رهنت ساعتي وحصلت على مبلغ لنشر الرواية عام 1988، والتي سيتحدث عنها الناس في المقهى لبعض الوقت وسيكتب عنها العظيم محمد مستجاب

إلى واحد اسمه: كرم، كان يملك مكتباً للنسخ بالآلة الكاتبة. كان ينسخ قصائدي، بعد استخراجها من خطي صعب القراءة، ثم لتجد بعض هذه القصائد طريقها إلى النشر بعد ذلك.

كانت مقاهي القاهرة إضافة إلى ضمها للمبدعين المصريين والعرب المقيمين، تحتفي أيضاً بالمبدعين الزائرين لمصر، الذين يأتون بلا أي خيار لملاقاة أهل الإبداع في تلك المقاهي، وأتاح لي ذلك أن ألتقي بكثيرين كانوا أعلاماً في ذلك الحين، وزاروا مصر لسبب أو لآخر، فالتقيت بالجزائري: الطاهر وطار، والشاعر اللبناني بول شاؤول، وشاهدت محمود درويش مرة لكني لم أقترب منه، والتقيت مرة بأكاديمي فلسطيني يعمل في أميركا، اسمه محمد صديق، ويقيم موقتاً في القاهرة لإكمال بحث ما. أخذني ذلك الرجل الرائع إلى بيته القريب من وسط البلد، وأراني بحوثاً كتبها في الأدب العربي باللغة الإنكليزية، ومنها بحث عن رواية الطيب صالح المعروفة:

موسم الهجرة إلى الشمال، لكنه كان الوحيد الذي نصحني بالانتباه لدراستي، وترك أمور الكتابة لأنها بلا مستقبل، وكان محقاً، واكتشفت صدق نصيحته بعد سنوات لم أجد فيها أي ضوء حتى ولو معتم في سكة الكتابة هذه.

كانت علاقتي بالشاعر محمد سليمان ولا تزال، علاقة مميزة. سليمان أستاذ كبير، على المستوى الشعري والإنساني، وهو إحدى العلامات التي لا بد أن يتوقف عندها المرء في طوافه بالشعر العربي المعاصر، ويعدّ ديوانه «سليمان الملك» واحداً من الدواوين القليلة التي تهب المعنى والمعرفة والجمال في آن. سليمان علمني صياغة القصيدة، والتقاط الصورة، وكان يحتفي بنصي كأنه نصه ويبحث عني إن غبت، وغضب بشدة حين هجرت الشعر باكراً وكتبت الرواية. كان ذلك بعد أن توثقت صلتي بالكاتب الموهوب الراحل عبد الحكيم قاسم، وكيف أن روايته «طرف من خبر الآخرة» أثرت في بشدة، وجعلتني أركض إلى قراءة كل ما كتب، وما كتب غيره في مجال الرواية، ثم بعد أشهر عدة أكتب روايتي الأولى: «كرمكول والحصانة القروية»، رواية صغيرة، شعرية حتى النخاع لكنها حركت فيّ شيئاً كبيراً اسمه عشق السرد، وكانت بداية لمشروع استمر حتى الآن. كرمكول هي قريتي التي ولدت فيها، وهي قرية نيلية عادية في شمال السودان وحقيقة لم أعش فيها لكني كنت أزورها مع أسرتي وأنا طفل، كل عام، حيث نقضي الإجازة الصيفية. قادمين من مدينة بورتسودان التي عشت فيها معظم سنواتي، أو مدينة أخرى انتقل إليها والدي للعمل موقتاً، قبل العودة مرة أخرى لمكان استقرارنا مدينة بورتسودان. لكن لماذا كرمكول؟ لماذا ليس بورتسودان التي أخبرها جيداً ويمكنني أن أكتب عنها نصوصاً أفضل كما سأفعل في المستقبل بروايات مثل «العطر الفرنسي» و«366» و«مرايا ساحلية»؟

أظنها قناعة كانت راسخة في، وهي عشق اللغة الشعرية التي ارتبطت في ذهني بالسحر والغموض، وفي قناعتي أن القرى أكثر غموضاً من المدن، وأكثر بثاً للإيحاء في كل وقت، وبالطبع تغيرت تلك القناعة في ما بعد. المهم أنني جلست أفكر في السرد ذات ليلة، أفكر بعمق وأستعيد كلاماً قاله لي عبد الحكيم قاسم، أن قصيدتي تحمل نفساً سردياً حكائياً وأنه يمكنني أن أجرب كتابة رواية، لعلي أنجح. جلست أفكر وكنا في بداية شهر رمضان، اليوم الأول كما أذكر، كان المدخل إلى الرواية صعباً للغاية، ولا بد من خبرة في القص لا أملكها، استعدت في ذهني عشرات الشخصيات، وعشرات الحكايات التي جرى بعضها في قرية كرمكول وبعضها في المدن التي مررت بها، وحتى في مصر حيث أقيم، وتذكرت حادث اغتصاب قديم، عاصرت وأنا طفل يستمع إلى حكايات الكبار ولا يفهمها، حيث اغتصب أحد الأعراب المقيمين حول القرية، طفلة أو حاول ذلك، لم أعد أذكر بالتحديد.

إذن عثرت على شخصياتي وبدأت أكتب القرية بكلاسيكية الشخوص والعلامات والألوان والروائح، رسمت شخصية إمام لا بدّ موجود، ومؤذن لا بدّ موجود، ومثقف سيتحدث عن معارفه وتاجر سيتحطم وسيحلم كثيراً، وتحدثت بشغف أذكره حتى الآن واستمر طوال شهر كامل بمعدل خمس ساعات يومياً عما ظننته روايتي التي ستهز عروش الروائيين، وتصبح من العلامات. أكملتها في شهر بين محو وإعادة كتابة وتعديل لسلوك الشخصيات أو زيادتها تفاهة، وهكذا، حملتها إلى كرم الذي كان يكتبها على الآلة الكاتبة ويسألني: كيف لا يملك ولد كارا مشية يمشي بها؟، كيف يرتدي صابر ولد الشيخ نصف قميصه؟

كرم كان ناسخاً على الآلة الكاتبة، صاحب مهنة تدر بعض الرزق لكنه ليس قارئاً حتى لتلك الأفكار التقليدية، ناهيك عن الفنتازيا اللغوية، وفنتازيا الشخوص والتصرفات التي عبأت بها كرمكول. سلمني المخطوط أنيقاً بالآلة الكاتبة بعد خمسة عشر يوماً وكان محبطاً جداً، أنه أنفق برفقته وقتاً طويلاً ولم يحصل مني إلا على جنيهات قليلة، وكان يعرف أنني طالب مفلس، أعتمد على أهلي في المصاريف، ولا يعرف أن الشعر الذي كان ينسخه لي، يأتي ببعض المال. كان سؤاله وهو يسلمني المخطوط عادياً من شخص مثله: هل هو بحث في الجامعة؟

ذهبت بمخطوطي في نفس يوم تسلمي له إلى مثقف فذ اسمه محمد الشيمي، كنت ألتقيه أحياناً في أحد المقاهي، ونتحدث في الأدب وهو الذي دلني على رواية «عوليس» لجيمس جويس وأعارني نسخته من «دون كيشوت»، وأرشدني إلى «دار الشؤون الثقافية العراقية» التي كانت في وسط القاهرة وتبيع كتباً بمبالغ زهيدة للغاية. كان الشيمي في بيته وكان والده المسن مريضاً ويتأوه من ركن في الصالة التي جلسنا فيها، لكن المثقف أرخى أذنيه بكل سخاء، منحني أربع ساعات من يومه، قرأت فيها «كرمكول» كاملة، لأجده يصفق لي بعد ذلك، ويخبرني بكل وضوح أن محاولتي الأولى برغم عدم وضوح الحكاية فيها إلا أنها ناجحة جداً، فقد عثرت بولادتها على أسلوب يمكنني استخدامه بعد ذلك نوعاً من الاختراع، وأن علي السعي إلى نشرها فوراً بلا تأخير. كان يحدثني وينظر إلى يدي اليسرى ثم سألني أن أريه ساعتي، وشهق حين نزعتها وأمسك بها: إنها ساعة رولكس بآلاف الجنيهات ألا تعرف قيمتها؟ والحقيقة كانت تلك هدية من والدي لدخولي الجامعة، ظللت أرتديها سنوات طويلة، ولا أعرف قيمتها، والآن عرفت، لكن ما يهمني هو ما عرفته من رأي في الرواية التي سأسعى لنشرها.

أظنني طفت بروايتي «كرمكول» كثيراً، طفت بها على مثقفين وكتاب أثق في رأيهم وأشادوا بها، طفت بها على ناشرين ولم يهتموا حتى بإلقاء نظرة على أوراق كرم المنسوخة بضجر، ولأن الآراء كانت مشجعة فعلاً فقد انتفى اليأس من رحلتي لأنشرها، وقفزت الساعة الكنز إلى ذهني، ساعة قد تحل المسألة، وبالفعل، ذهبت غير آسف إلى محل للرهن، أعطيتهم الساعة وحصلت على مبلغ سأدفعه لأنشر روايتي الأولى «كرمكول والحصانة القروية» عام 1988، والتي سيتحدث عنها الناس في المقهى لبعض الوقت وسيكتب عنها العظيم محمد مستجاب، وسيتكهن كثيرون أنها بيضة الديك، وللأسف لم يصدق ذلك التكهن بالتحديد، فقد كانت كرمكول رواية أسلوبية فقط، فيما عدا ذلك لم تكن الحكاية قد أخذت حقها، وتبقى فضيلتها أنها منحتني الثقة أن أكتب غيرها، وأن تصبح لي تجربة بهذا الحجم.